الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
نحو إعلام سوري حر

يومية سياسية | السنة الـ 59 | العـدد 17922 | 16 صفحـة
تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
الأحد 15 ربيع الأول 1447 هـ | 7 أيلول 2025 م

هل اقترب الكونغرس من إلغاء قانون قيصر؟

3

الشرع يشارك في حفل تخرج طلاب جامعة إدلب

2

المشاريع السعودية في سوريا.. ساحات تتوسع

4

الدولة على شاشة المواطن.. رحلة التحوّل الرقمي نحو المستقبل

6

الموسم الزراعي تحت تهديد الجفاف

8

شهادات للبيع.. وجامعة خاصة في قفص الاتهام

9

الأهل وأبناؤهم بين الضيق وتأمين المستلزمات المدرسية

12

فنانون عائدون.. بين الحنين والرغبة باستعادة المكان 11

الرئيس الشرع يُشارك في حفل تخرج طلاب جامعة إدلب ومن بينهم عقيلته

• الثورة – إيمان زرزور:

خرّجت جامعة إدلب، اليوم الأحد، دفعة جديدة من طلابها في مختلف الاختصاصات، بحضور السيد الرئيس أحمد الشرع، وذلك في حفل رسمي أقيم في كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

شهد الحفل حضور الرئيس الشرع إلى جانب عدد من المسؤولين وأعضاء الكادر التدريسي، حيث ألقى كلمات التهنئة والتشجيع على الخريجين.

وقد اعتُبر الحفل مناسبة بارزة لتأكيد أهمية التعليم ودوره في بناء مستقبل سوريا، وبرز خلال الحفل تخرج لطيفة الدروبي، عقيلة الرئيس الشرع، التي نالت شهادة التخرج في كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

يحمل حضور الرئيس الشرع حفل تخرج دفعة جديدة من طلاب جامعة إدلب، دلالات تتجاوز الطابع الاحتفالي الأكاديمي، إذ يعكس توجه القيادة السياسية نحو إعادة الاعتبار للتعليم العالي باعتباره ركيزة أساسية لإعادة بناء الدولة بعد سنوات من الحرب في سوريا.

كما أن وجود الرئيس في قاعة التخرج إلى جانب الكادر التدريسي والطلاب يعكس رسالة واضحة بأن دعم الجامعات ومخرجاتها يقع في صلب أولويات المرحلة الجديدة.

وشكل تخرج لطيفة الدروبي، عقيلة الرئيس الشرع، في كلية الآداب والعلوم الإنسانية نقطة بارزة في الحفل، لما يحمله من رمزية مضاعفة، فهي ليست مجرد خريجة، بل تمثل صورة الأسرة الأولى التي تشارك المواطنين مسيرتهم التعليمية وتختبر التحديات نفسها التي يواجهها الطلاب. هذا المشهد يرسّخ فكرة أن التعليم هو الخيار المشترك لجميع السوريين، بغض النظر عن مواقعهم الاجتماعية أو السياسية، ويعزز قيمة المشاركة في مشروع إعادة بناء المجتمع.

وجاء إعلان الجامعة عن تخرج 2029 طالباً وطالبة هذا العام من مختلف الكليات ليعكس مؤشراً إيجابياً على تعافي قطاع التعليم العالي في المناطق التي عانت من الحرب، وهذه الأرقام هنا ليست مجرد إحصاء، بل تحمل دلالة على أن الجامعات السورية تستعيد دورها كمصنع للطاقات البشرية القادرة على المساهمة في التنمية، في وقت تحتاج فيه البلاد إلى كوادر علمية مؤهلة للنهوض بالمؤسسات والخدمات.

يحمل الحفل رسالة سياسية مفادها أن التعليم سيبقى خط الدفاع الأول في مواجهة محاولات تفريغ المجتمع من طاقاته، كما أن مشاركة الشرع شخصياً في المناسبة تكرّس فكرة أن الدولة الجديدة تسعى إلى الاستثمار في المعرفة باعتبارها أداة للاستقرار والنهضة، وفي الوقت نفسه، فإن الجمع بين الطابع الرسمي والأكاديمي والشخصي (بتخرج عقيلة الرئيس) يوجّه رسالة اجتماعية عن القرب من الناس والالتصاق بهمومهم وتطلعاتهم.

في ظل التحديات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، يظهر التعليم كجسر رئيسي للمستقبل، فإعادة بناء سوريا لا يمكن أن تقتصر على إعادة الإعمار المادي، بل لا بد من أن تشمل بناء الإنسان عبر منظومة تعليمية متينة، وحفل تخرج جامعة إدلب يختزل هذه الرؤية، إذ يربط بين رمزية القيادة السياسية، وجهود المؤسسات الأكاديمية، وطموحات الشباب، ليجعل من التعليم أداة جامعة تضع البلاد على مسار جديد من التنمية والاستقرار.

زيادة بطيئة في عودة السوريين من ألمانيا تعوقها التحديات

• الثورة – أسماء الفريح:

أظهرت بيانات لوزارة الداخلية الألمانية زيادة بطيئة ولكن مستمرة في عدد اللاجئين السوريين الذين غادروا ألمانيا عائدين إلى بلدهم بعد سقوط النظام البائد.

ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عن الوزارة قولها: إن 1867 لاجئاً سورياً غادروا إلى بلادهم حتى نهاية آب الماضي بتمويل من الحكومة الاتحادية الألمانية، مقارنة بـ 804 لاجئين فقط حتى نهاية أيار من نفس العام.

وأشارت إلى أن الولايات الألمانية توفر أيضاً برامج تمويل العودة إلى سوريا، كما أن هناك مغادرات طوعية لسوريين لم يتلقوا تمويلاً من الدولة الألمانية.

ورغم الزيادة التدريجية في أعداد العائدين، يبقى قرار العودة صعباً بالنسبة للكثيرين مع وجود تحديات كبيرة بهذا الخصوص، حيث تقول يانينه ليتماير، عضو مجلس إدارة منظمة «وورلد فيجن ألمانيا»، التي زارت سوريا في آب الماضي، إن الوضع في العاصمة دمشق يتناقض تماماً مع المشكلات الكبيرة التي تشهدها أجزاء أخرى من البلاد، ما يصعب على العائدين استعادة استقرارهم في مدنهم الأصلية.

من جانب آخر، تشير البيانات الرسمية للداخلية الألمانية إلى أن 83150 سورياً حصلوا على الجنسية الألمانية العام الماضي فيما لا تتوافر بيانات مماثلة لهذا العام حتى الآن.

وفي الوقت نفسه، يواصل السوريون تقديم طلبات اللجوء إلى ألمانيا، حيث تم تقديم نحو 17650 طلب لجوء حتى الآن لدى المكتب الاتحادي لشؤون الهجرة واللاجئين حتى نهاية آب من هذا العام.

وكانت المنظمة الدولية للهجرة قالت في تقرير لها في أيار الماضي إن أكبر تحدٍّ يواجه السوريين العائدين إلى مناطقهم، يتمثل في نقص فرص العمل والخدمات الأساسية، مؤكدة أن هذا الأمر يبين الحاجة الماسة إلى دعم دولي لمساعدة البلاد على التعافي.

وشددت المنظمة أيضاً على أن تمكين السوريين من العودة إلى بلد يسير على طريق الاستقرار والتقدم أمر «بالغ الأهمية لمستقبل البلاد».

وفي سياق متصل، أعلن وزير الداخلية التركي علي يرلي قايا عودة 474018 سورياً إلى بلادهم منذ الثامن من كانون الأول2025.

وقال يرلي قايا في تدوينة على منصة «إن سوسيال» Nsosyal التركية اليوم بأن تركيا كما كانت بالأمس تقف اليوم أيضاً إلى جانب الأشقاء السوريين في عودتهم الطوعية إلى بلادهم.

وأضاف أن عدد السوريين العائدين طوعاً منذ عام 2016 بلغ مليوناً و213620 شخصاً، مشيراً إلى أن إدارة الهجرة التركية تواصل بعناية فائقة الإشراف على إجراءات العودة الطوعية للسوريين.

وأفادت مصادر في إدارة الهجرة التركية في منتصف آب الماضي بعودة أكثر من 411 ألف سوري إلى بلدهم من تركيا بشكل طوعي ومنتظم منذ سقوط النظام المخلوع.

وأعلن وزير الداخلية التركي أواخر كانون الأول 2024 عن سلسلة إجراءات متعلقة بعودة السوريين المقيمين بتركيا بشكل طوعي ومشرف، لتسهيل عودتهم إلى بلادهم.

لقاء في إدلب يجمع الهيئة الوطنية للمفقودين بعائلات المعتقلين

• الثورة – سيرين المصطفى:

نظّمت محافظة إدلب لقاءً في المركز الثقافي جمع «الهيئة الوطنية للمفقودين» برئاسة الدكتور محمد رضا جلخي مع عائلات المعتقلين والمفقودين في سجون النظام البائد، وذلك للاستماع إلى معاناتهم التي استمرت لسنوات نتيجة اختفاء أبنائهم بعد اعتقالهم من قِبل قوات الأسد خلال الحرب.

وحضر الفعالية وزير الطوارئ والكوارث رائد الصالح، ومحافظ إدلب محمد عبد الرحمن، وقائد الأمن الداخلي في محافظة إدلب العميد غسان باكير، وأكدت خلاله أهمية تعزيز قنوات التواصل مع الأهالي وإشراكهم في القرارات المتعلقة بأبنائهم، بما يعكس اهتمام الجهات الرسمية بمتابعة هذا الملف الإنساني.

وتضمنت الجلسة مداخلات من الأهالي، حيث شاركوا قصص أبنائهم المعتقلين وتحدثوا عن رحلة البحث الطويلة والمستمرة لمعرفة مصيرهم. كما عبّروا عن تأثير هذه الحالات على حياتهم اليومية واستقرار أسرهم، مؤكدين أهمية استمرار التواصل مع الجهات الرسمية للحصول على المعلومات اللازمة وضمان متابعة قضيتهم بشكل جاد.

وتُعدّ قضية الاختفاء القسري من أصعب المآسي التي واجهها السوريون خلال سنوات الحرب، إذ انتهج النظام البائد سياسة الاعتقال التعسفي بحق آلاف الأشخاص، ما دفع عائلاتهم إلى خوض رحلة طويلة من البحث والانتظار، وسط معاناة نفسية واجتماعية كبيرة نتيجة غياب أي معلومات عن مصير أبنائهم.

وقد استمرت العائلات في انتظار أبنائها المفقودين لسنوات، على أمل أن يجتمعوا بهم بعد سقوط النظام. إلا أنه، ومع الوصول إلى هذه المرحلة وافتتاح السجون، لم يُعثر على آلاف المعتقلين، مما فاقم معاناة الأهالي ودفعهم إلى تنظيم وقفات احتجاجية للمطالبة بكشف مصير المختفين.

وكانت «الشبكة السورية لحقوق الإنسان» قد أصدرت تقريرها السنوي الرابع عشر حول جريمة الاختفاء القسري في سوريا، تزامناً مع اليوم الدولي لمساندة ضحايا الاختفاء القسري في 30 آب/أغسطس.

وأكدت الشبكة أن 181,312 شخصاً على الأقل ما يزالون رهن الاعتقال التعسفي أو الاختفاء القسري منذ آذار/مارس 2011 حتى آب/أغسطس 2025، بينهم 5332 طفلاً و9201 سيدة، وحملت النظام البائد مسؤولية 90٪ من الحالات المسجلة، ما يعادل 9 من كل 10 مختفين.

إشراك المجتمع المدني بالانتخابات التشريعية.. خطوة نوعية في طريق الديمقراطية

• دمشق – علي إسماعيل:

إجراء إضافي يظهر عمق التحولات السياسية التي تجري في سوريا بعد التحرير، حيث أعلنت اللجنة العليا لانتخابات مجلس الشعب، عن توقيع مذكرة تفاهم مع خمس منظمات مجتمع مدني، بهدف تنفيذ برامج تدريبية وتوعوية مرتبطة بالانتخابات التشريعية لعام 2025. هذا الإجراء يفتح الباب على تغيير جوهري في آلية العمل السياسي الذي تقوده الدولة السورية الجديدة، لجهة تطبيق نماذج فريدة للديمقراطية تناسب الوضع القائم في سوريا، بما يعزز مشاركة شعبية أوسع في صنع القرار السياسي من خلال زيادة الوعي السياسي والتطبيق الفعال والعملي لمبدأ الشفافية.

بالطبع الواقع السياسي الموجود في البلاد يحتاج إلى هذه المبادرة وفق معايير عالية من الشفافية، خاصة بعد تاريخ طويل من حصر العملية الانتخابية في أطر ضيقة، كانت تهيمن عليها مبدأ «الحزب القائد»، لذلك ومن هذه النقطة تحديداً تبرز أهمية هذا الإجراء النوعي عبر تفعيل دور منظمات المجتمع المدني التي لم تكن سوى عنوان فارغ من مضمونه لجهة اختصاصه، لتكون اليوم جزءاً أساسيا من هذه العملية بوصفها استحقاقاً وطنياً حقيقياً، يعنى به كل أبناء الوطن كشركاء حقيقيين في البناء. هذه المنظمات التي تضم وحدة دعم الاستقرار (SSU)، ومنظمة اليوم التالي (TDA)، ووحدة المجتمعات والوعي المحلي (LACU)، ومنظمة النهوض بالمجتمع المدني (GLOCA)، ورابطة الشبكات السورية (SNL)، تتولى مسؤولية تنفيذ برامج تدريبية لكل من أعضاء اللجان الفرعية والهيئات الناخبة، إضافة إلى تنظيم حملات توعية شاملة، لتحقيق أهداف عدة منها -على سبيل المثال لا الحصر- إكساب القائمين والمشاركين بالعملية الانتخابية فهماً عميقاً لحقوقهم وواجباتهم الانتخابية، بما يعزز القدرات ويرسخ قيم المسؤولية والوطنية والنزاهة.

إضافة لذلك فإن هذه الشراكة تضمن التقيد بالتعليمات التنفيذية، بهدف تقليص الأخطاء وتحقيق أعلى درجات الجودة في العملية الانتخابية.

وبحسب تقارير إعلامية فإن هذا الإجراء يقوم على مرحلتين، الأولى منها تبدأ بتأهيل اللجان الفرعية، ثم تفعيل دور الهيئات الناخبة، لضمان عملية انتخابية في بيئة نزيهة قليلة أو معدومة الأخطاء.

الدراسة المتعمقة للانتخابات السابقة أفضت إلى تحديد نقاط ضعف في بنية العملية الانتخابية، والتي تركزت حول نقطتين جوهريتين، هي عدم المعرفة بالقوانين والإجراءات أولاً، ونقص الوعي الكافي ثانياً، لذلك فإن معالجة أخطاء العمليات الانتخابية السابقة سواء لدى أعضاء اللجان أم الناخبين أحد أهم الإيجابيات التي يبرزها هذا التوجه، وطبعاً هذا ما تركز عليه منظمات المجتمع المدني بشكل عملي، حيث تعمل على تدريب اللجان وتعزيز التطبيق الدقيق للقواعد، إضافة إلى رفع مستوى الوعي السياسي بين المواطنين.

النقاط الإيجابية لإشراك المجتمع المدني في العملية الانتخابية عديدة، باعتبارها حراكاً ديمقراطياً يفعّل المشهد السياسي في سوريا بكل وعي ومسؤولية وفق مسارات مطلوبة للرقابة المجتمعية، تطبيقاً لمبدأ الشفافية بما يحد من أي تجاوزات محتملة للتعليمات التنفيذية المنبثقة عن المرسوم الرئاسي 143، لتحقيق هدف سياسي وطني أعلى يتجلى في العدالة والمساواة في التمثيل. البرنامج التدريبي الخاص باللجان الفرعية، يتم تنفيذه على مدى ثلاثة أيام في مختلف المحافظات، لضمان وصول التدريب إلى جميع المناطق بشكل فعّال ومباشر، ليحقق تجانساً في مستوى الأداء بين مختلف اللجان، الأمر الذي يعكس التنظيم الدقيق والرغبة الواضحة لدى اللجنة العليا للانتخابات في ضمان أن العملية الانتخابية تسير على أسس سليمة، بعيداً عن العشوائية.

إن بناء وعي سياسي بمستوى عال وثقافة وطنية متطورة، هي مسؤولية الجميع خاصة في ظل التحديات والتطورات التي تمر بها سوريا، لذلك فإن دور منظمات المجتمع المدني كشريك أساسي يدعم هذا التوجه، وهو بحد ذاته تقدم نوعي من حيث الفكر السياسي والتطبيق العملي، بما يضمن استمرار العملية بسلاسة ويمنع وقوع النزاعات التي قد تعيق سيرها.

التجربة الحديثة للانتخابات القادمة في سوريا تمثل نقطة تحول تاريخية، وتعبيراً صريحاً عن انطلاقة جديدة تحمل بين طياتها آمالاً حقيقية بانتقال البلاد من مرحلة إلى مرحلة أكثر نضجاً وشفافية، حيث إن إعطاء المجتمع المدني هذا الحيز وإشراكه بفاعلية في استحقاق وطني مفصلي يضع سوريا على طريق بناء مؤسسات تشريعية حقيقية تمثل طموحات الشعب، بما ينتج أجيالاً جديدة من الناخبين تحمل وعياً متقدماً لفهم أعمق لدورهم في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

لذلك فإن هذه الخطوة ليست مجرد إجراء تنظيمي، بل تغيير جوهري يعكس إرادة الدولة ووعيها بأهمية هذه المشاركة الشعبية الحقيقية، كخطوة أساسية ونوعية على طريق تعزيز الديمقراطية في سوريا التي طالما عانت من الاحتكار السياسي.

الثورة
خبر إعلام سوري هر
Al-Thawra thawra.sy
العـدد 17922
الأحد 15 ربيع الأول 1447 هـ
7 أيلول 2025 م

سوريا الجديدة في الاستراتيجية الأميركية.. دعم سيادة الدولة ووحدة أراضيها

• الثورة – فؤاد الوادي:

منذ اللحظات الأولى لسقوط النظام البائد، بدت المقاربة الأميركية للواقع السوري براغماتية إلى حد كبير، حيث برزت الإيجابية الأميركية، كعنوان عريض، لإعادة ترتيب أوضاع الشرق الأوسط من جديد، ولإعادة بلورة العلاقات الأميركية السورية على أساس المصالح المشتركة بين دمشق وواشنطن، لاسيما بعد خروج سوريا الجديدة من الفلك الإيراني -الروسي، والذي لطالما شكل مصدر قلق للجانب الأميركي وعلى مدار عقود طويلة.

هذه المقاربة الأميركية، التي تجسدت فيما بعد، لتصبح استراتيجية معلنة، كانت ولا تزال تشكل الدافع الأبرز وراء الدعم الأميركي المتواصل والمستمر لجهود الدولة السورية في إعادة الحياة لسوريا المنهكة والمنعزلة، والتي لا يمكن أن يكون لها أي معنى، في حال كانت وحدتها وسيادتها مستهدفة ومهددة، سواء أكان ذلك من الداخل، أم كان ذلك من الخارج، وهذا ما بات في العرف الأميركي خطاً أحمر، لأن وحدة سوريا باتت تشكل جزءاً أساسياً من الأمن القومي الأميركي.

هذا الكلام ليس استقراء لصيرورة وتطورات الأحداث فحسب، بل هو تصريحات صدرت عن مسؤولين أميركيين، كان آخرها تصريحات النائب الجمهوري جو ويلسون، الذي أكد في مقال نشره أمس على موقع «بريت بارت» الأميركي، أن وحدة سوريا جزء أساسي من الأمن القومي الأميركي.

كلام ويلسون، يحمل ما هو أبعد من الرسائل السياسية، إلى التحذيرات الواضحة، سواء إلى تلك الأطراف في الداخل السوري التي باتت أسيرة تبعيتها وطموحاتها وأوهامها الانفصالية والتقسيمية، أو إلى دول إقليمية ودولية بعينها، تحذيرات بأن العبث في أسس وركائز الدولة السورية، بات ممنوعاً في الاستراتيجية الأميركية، لأنه- وبحسب ويلسون- فإن تقسيم سوريا لن يعني سوى حروب متجددة، وعودة «داعش»، وفتح الباب أمام عودة النفوذ الإيراني، انطلاقاً من أن سوريا المستقرة والموحدة التي تُمثّل جميع مكوناتها، هي الخيار الوحيد القابل للتطبيق من أجل السلام والاستقرار الإقليمي.

التعاطي الأميركي مع سوريا الجديدة، ينطلق من نظرة براغماتية لتطورات اللحظة واستقراء المستقبل، الذي بات يفرض على الولايات المتحدة كقوة عالمية مؤثرة ومهيمنة في العالم أن تقارب قضايا وصراعات الشرق الأوسط من منظور مختلف يحافظ على وحدة وسيادة الدول ويبتعد عن إثارة النزاعات والحروب لأن ذلك، بحسب النائب الأميركي ، أغرقها خلال المرحلة الماضية في مستنقع الشرق الأوسط من دون خطط واضحة.

لذلك كانت المقاربة الأميركية للواقع السوري الجديد بعد سقوط النظام البائد مختلفة جداً، انطلاقاً من رؤية واستراتيجية جديدة تدعم تماسك وقوة الدولة ووحدة أراضيها وسيادتها.

ويلسون، قال في مقالته:» إن الإدارة الأميركية تستغل فرصة استراتيجية تاريخية في سوريا ولبنان، لإقصاء روسيا والصين وإيران، وإنهاء الحروب التي لا تنتهي، مع تعزيز المصالح الأميركية والأمن الإقليمي، وبدلاً من أفكار الماضي الفاشلة التي غرقت بالمخططات الأيديولوجية لبناء الأمم وأوقعت الأميركيين في مستنقع الشرق الأوسط من دون خطط واضحة، يتعامل الرئيس ترامب مع الشرق الأوسط بواقعية وبراغماتية، إن جهود الرئيس ترامب والسفير باراك للحفاظ على وحدة سوريا تشكل جزءاً أساسياً من الأمن القومي الأميركي».

وأضاف: «إن سقوط نظام الأسد في سوريا في كانون الأول الماضي كان بمثابة لحظة «سقوط جدار برلين» بالنسبة للشرق الأوسط، على مدى عقود، كان الأسد الشريك الأهم لإيران، ما مكن «حزب الله» من زعزعة استقرار لبنان وإشعال الصراعات المستمرة، واليوم، لم يعد لإيران أي وجود في سوريا، كما أن دمشق قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع طهران كلياً».

وتابع: «استغل الرئيس ترامب هذه الفرصة عبر خطوة استراتيجية بارعة، إذ رفع العقوبات والقيود على الصادرات بشكل غير مشروط ليحول عدواً للولايات المتحدة منذ 50 عاماً إلى شريك من دون إطلاق رصاصة واحدة أو نشر قوات إضافية، هذه الخطوة لم تمنح سوريا فقط فرصة للتعافي، بل ساعدت أيضاً في تهيئة الظروف لعودة ملايين اللاجئين السوريين طوعياً، وقد عاد بالفعل مليون سوري، وهو تطور له آثاره العميقة على كل من أوروبا والولايات المتحدة، كما أن رفع العقوبات والقيود على الصادرات يساعد اقتصادنا عبر ضمان أن تكون الشركات الأميركية، وليس روسيا أو الصين، في مقدمة جهود إعادة الإعمار».

ويلسون طالب في مقالته الكونغرس الأميركي بإلغاء قانون «قيصر» المفروض على سوريا، وذلك في إطار خطة رفع العقوبات التي أقرّها ترامب، ما يمنح سوريا فرصة للتعافي، وتهيئة الظروف لعودة ملايين اللاجئين السوريين طوعياً.

كلام السيناتور الأميركي ، جاء بالتزامن مع اقتراح لرئيس لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الأميركي روجرز ويكر إلغاء قانون قيصر المفروض على سوريا، عن طريق إدخاله ضمن مسودة قانون موازنة الدفاع لعام 2026.

ويأتي هذا التطور بعد إعلان فريق التحالف السوري الأميركي للسلام والازدهار في الكونغرس، عن حصوله على موافقة مبدئية من أربعة أعضاء في مجلس النواب لدعم وتمرير مشروع قانون قدمه النائب جو ويلسون بالتعاون مع النائبة مارلين ستدمان لإلغاء قانون قيصر.

وفق تلفزيون سوريا، أشار الفريق إلى أنه التقى بالسيناتور راندبول الذي قدم بدوره مشروعاً مشابهاً في مجلس الشيوخ يهدف إلى رفع العقوبات عن سوريا.

وقال ويلسون في تغريدة على منصة إكس أمس عقب لقائه التحالف السوري الأميركي: «ممتن للقاء الأميركيين السوريين لمناقشة العمل الحاسم لإلغاء قانون قيصر، شكراً لكم على جهودكم لدعم سوريا الحرة!».

وفي وقت سابق أمس، أكد المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا غير بيدرسن، خلال لقائه في دمشق وزير الخارجية أسعد الشيباني، أن الأمم المتحدة تدعم سيادة سوريا وسلامة أراضيها، وسعيها لتحقيق السلام والاستقرار الداخلي.

وأبدى بيدرسن احترام الأمم المتحدة الكامل لسيادة سوريا ووحدة أراضيها، مؤكداً ضرورة إنهاء «الانتهاكات الإسرائيلية»، ومعالجة القضايا الداخلية في سوريا من خلال الحوار وبذل جهود حقيقية لبناء الثقة.

وسط توافق جمهوري ديمقراطي.. هل اقترب الكونغرس من إلغاء قانون قيصر؟

• الثورة- منهل إبراهيم:

سيشكل إلغاء قانون قيصر في حال تمريره، نقطة تحول تاريخية في العلاقات السورية الأميركية، وسيكون له تأثير مباشر على الاقتصاد والمجتمع والسياسة السورية، وخطوة كهذه ليست مجرد تحرير للعقوبات، بل بداية لمرحلة جديدة من الانفتاح الاقتصادي، وإعادة التوازن السياسي، وتحسين الظروف الاجتماعية، ولاشك ستكون الحكومة السورية على قدر المسؤولية في الانفتاح لضمان النجاح الكامل، وضمان استفادة جميع فئات المجتمع من الفرص الجديدة، إضافة إلى متابعة الوضع على الصعيد الدولي لتحقيق استقرار دائم.

إن إدراج مشروع إلغاء قانون قيصر ضمن حزمة ميزانية الدفاع لعام 2026 ليس بالأمر الجديد على أميركا، فهو يذكر بالخطوات التي اتبعت عام 2019 لإقرار العقوبات نفسها ضمن قانون موازنة الدفاع السنوية، حيث تم التصويت عليها تلقائيا دون الحاجة لجلسة مستقلة، هذه الطريقة تمنح مشروع القانون فرصة أكبر للتمرير، مع تقليل احتمالات الاعتراضات الفردية أو الخلافات الحزبية التي قد تعيق التصويت. واللافت أن رئيس لجنة الدفاع في مجلس الشيوخ الأميركي روجرز ويكر أبدى دعمه الكامل لهذه الخطوة، بالتعاون مع السيناتور الديمقراطي البارز جاك ريد، ما يعكس وجود توافق سياسي واضح بين الجمهوريين والديمقراطيين لدعم مشروع إلغاء العقوبات، في المقابل، تواجه مشاريع تمديد العقوبات لعامين إضافيين معارضة متزايدة داخل الكونغرس، ما يزيد من فرص إلغاء «قيصر».

ويعتبر إدراج المشروع ضمن موازنة الدفاع خطوة ذكية من الناحية البرلمانية، إذ يربط القرار بأحد أهم ملفات الأمن القومي الأميركي، ما يجعل إقراره أكثر احتمالاً، ويحد من فرص الاعتراضات الفردية أو التعطيلات التي قد تواجه مشروع قانون مستقل لإلغاء العقوبات.

وتؤكد وكالة أنباء آسيا أن الأجواء السياسية داخل الكونغرس اليوم مختلفة تماماً عن الفترة التي سبقت إقرار القانون عام 2019، فهناك شعور واسع بين المشرعين بضرورة إعادة النظر في العقوبات، خصوصا في ظل صعوبة الوضع الاقتصادي والاجتماعي في سوريا، وارتفاع أصوات المنظمات السورية الأميركية المناهضة لهذه العقوبات، والدعم السياسي لإلغاء قانون قيصر يبدو قويا، حتى مع المخاوف الأمنية التي أثارتها بعض الحوادث الأخيرة في مناطق مثل السويداء، حيث لم تؤثر هذه الأحداث على الزخم العام لمشروع القانون.

ومن المتوقع أن يبدأ التصويت على موازنة وزارة الدفاع الأميركية خلال الفترة من أيلول إلى تشرين الثاني، مع توقيع الرئيس الأميركي قبل نهاية العام، وتوقيت هذا التصويت قد يتزامن مع حضور السيد الرئيس أحمد الشرع اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، ما يضيف بعدًا سياسيًا مهمًا للتطورات، ويتيح لسوريا فرصة تحسين موقفها على الساحة الدولية، إذا تم تمرير مشروع إلغاء القانون في هذا التوقيت.

وفي وقت سابق، وفي خطوة جديدة، اقترح ويكر إدراج مشروع قانون لإلغاء قانون قيصر ضمن حزمة موازنة الدفاع لعام 2026، وهذه الخطوة تأتي بعد حراك مكثف لفريق التحالف السوري الأميركي للسلام داخل أروقة الكونغرس، حيث حصل الفريق على موافقة مبدئية من عدة أعضاء في مجلس النواب لدعم مشروع قانون قدمه النائب جو ويلسون بالتعاون مع النائبة مارلين ستدمان لإلغاء العقوبات المفروضة على سوريا منذ أكثر من خمس سنوات. وسبق أن شبه ويلسون سقوط النظام المخلوع بانهيار جدار برلين، مؤكدًا أن سوريا تعيش لحظة مفصلية قد تعيد صياغة موازين الشرق الأوسط، وقال ويلسون في تغريدة جديدة عبر حسابه على منصة إكس: يجب على الكونغرس دعم الرئيس الأميركي دونالد ترامب وإقرار إلغاء كامل وشامل لقانون قيصر».

ومن المؤكد أن إلغاء قانون قيصر ليس مجرد خطوة اقتصادية، بل يحمل دلالات سياسية واجتماعية كبيرة، فهو يعكس توجهًا أميركيًا نحو إعادة ضبط العلاقة مع سوريا، ويضع الحكومة السورية في موقف أقوى على الصعيد الداخلي والخارجي، وعلى المستوى الاجتماعي، ومن المتوقع أن يخفف القرار من المعاناة اليومية للمواطنين، خصوصًا بما يتعلق بالوصول إلى السلع الأساسية والخدمات الحيوية، التي عانى المواطنون من محدوديتها في السنوات الماضية نتيجة العقوبات خلال حكم النظام المخلوع. وعلى المستوى السياسي، سيمكن إلغاء القانون الحكومة السورية من تعزيز شرعيتها، وإعادة فتح القنوات الدبلوماسية مع شركاء دوليين، لتخفيف معاناة السوريين ودعم الاستقرار والإعمار. ويشير خبراء ومحللون لوكالة أنباء آسيا إلى أن إدراج مشروع إلغاء قانون قيصر ضمن موازنة الدفاع الأميركية يعكس توافقًا نادرًا بين الأحزاب الأميركية حول ملف العقوبات على سوريا، وهو ما قد يسهل عملية تمريره، ويؤكدون أن هذه الخطوة تمثل مؤشرًا على تغير النظرة الأميركية تجاه سوريا، بعد سقوط النظام البائد، والانتقال من سياسة الضغط الاقتصادي والعزلة إلى سياسة الحوار وإعادة الثقة والبناء.

فرنسا تلاحق الأسد دولياً..
مبدأ الولاية القضائية العالمية تصنع عدالة بلا حدود

• الثورة – نور جوخدار:

خطوة جديدة في مسار الملاحقات القضائية الدولية، تعيد إلى الواجهة ملف محاسبة المتورطين في الجرائم المرتكبة ضد المدنيين والصحفيين في سوريا، حيث أعلن القضاء الفرنسي إصدار مذكرات توقيف بحق الرئيس المخلوع بشار الأسد وشقيقه ماهر الأسد وعدد من كبار مسؤولي نظامه من بينهم علي مملوك وعلي أيوب ورفيق محمد شحادة.

جاء ذلك على خلفية ختام مسار تحقيق قضائي يتعلق بقصف حي باب عمرو في حمص في شباط 2012، والذي أودى بحياة الصحفية الأميركية ماري كولفين والمصور الفرنسي ريمي أوشليك، وبذلك أنهى القرار جدل الحصانة السياسية، وفتح الباب أمام مرحلة جديدة من المحاسبة الدولية، في وقت أعلنت فيه الهيئة الوطنية للعدالة الانتقالية في سوريا نيتها عن إعداد ملفات الادعاء والتعاون مع الهيئات الدولية في المستقبل، لاستصدار مذكرات توقيف قضائية ومحاسبة المتورطين بدماء السوريين.

وحول الأبعاد القانونية والسياسية لهذه المذكرات وأثرها على مسار العدالة الانتقالية في سوريا، أكد المحامي والأكاديمي السوري زهير ماردیني في لقاء خاص مع «الثورة»، أن إصدار القضاء الفرنسي لمذكرات توقيف بحق بشار الأسد وكبار أعوانه يكرّس مبدأ أن الجرائم الدولية الجسيمة، كالجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب، لا تسقط بالتقادم.

وأوضح أن المذكرات تستند إلى المادة 113-7 من القانون الجنائي الفرنسي (Code pnal) التي تجيز الملاحقة إذا كان الضحية فرنسياً، وإلى المواد 689 وما يليها من قانون أصول المحاكمات الجزائية (CPP) التي تُقرّ بالاختصاص العالمي.

وهكذا، يثبت القضاء الفرنسي أن العدالة لا تقف عند حدود الجغرافيا، وأن الجرائم الموجهة ضد كرامة الإنسان تظل خاضعة للسلطة القضائية مهما علا مرتكبها.

وحول تعليق باريس سابقاً مذكرات بحق الأسد بحجة الحصانة، يقول ماردیني، في السابق كان المخلوع يتمتع بحصانة شخصية مطلقة كونه رئيساً للجمهورية، وهو ما منع آخذ في الاتساع لدى أجهزة القضاء الغربية، وكما نصّت عليه المواد 689-2 و689-11 CPP، وأن الفقه الفرنسي بدوره يشجع على تعميم هذا النهج باعتباره خطوة نحو «عدالة بلا حدود»، حيث تتحول المحاكم الوطنية إلى أدوات إنفاذ للضمير الإنساني العالمي.

وحول العلاقة بين الملاحقات القضائية الدولية وجهود العدالة الانتقالية التي تشكّلت بموجب المرسوم الرئاسي رقم 20 الصادر عن الرئيس أحمد الشرع في أيار الماضي، يؤكد المحامي أن العلاقة بين المسارين علاقة تكامل لا تعارض، موضحاً أن الملاحقات الدولية القائمة على الاختصاصات الواردة في المواد 113-7 CP و689 CPP، تمنح الشرعية والدعم لمسار العدالة الانتقالية الوطني.

وفقاً لماردیني، فإن الفقه الفرنسي شدّد - وعلى رأسه ميريل ديلماس- مارتي- على أن العدالة الدولية وحدها لا تكفي، بل يجب أن تندمج مع آليات العدالة الوطنية لتعيد الثقة إلى المجتمع وتضمن عدم تكرار المأساة.

وعما إذا كانت هذه المذكرات تمهد لإحالة الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية، أكد الأكاديمي أن ذلك يحتاج إلى قرار من مجلس الأمن بموجب الفصل السابع، وأنها تمثل خطوة نوعية، لكنها لا تكفي بمفردها لإحالة الملف إلى لاهاي.

ونوّه بأن الفقه الفرنسي يرى في تراكم المذكرات الوطنية المبنية على المواد 689 وما بعدها CPP يُشكل ضغطاً متزايداً على المجتمع الدولي، وما كان في السابق متعذراً بسبب الحصانة التي كان يتمتع بها الأسد بصفته رئيساً، أصبح اليوم ممكناً بزوال تلك الحصانة، ما يفتح الطريق أمام مسارات قضائية أوسع قد تنتهي بإحالة الملف إلى لاهاي، لكنه يفضل القضاء الوطني وهيئة العدالة الانتقالية في سوريا.

وعن دور الهيئة الوطنية للعدالة الانتقالية في دعم أو متابعة هذه المذكرات الدولية يشير ماردیني إلى أن الهيئة الوطنية للعدالة الانتقالية هي الجهة الأقدر على أن تكون حلقة الوصل بين القضاء الوطني والدولي، فهي قادرة على تزويد المحاكم الفرنسية والأوروبية بالوثائق والشهادات، بما يعزز المذكرات الصادرة استناداً إلى 113-7 CP و689 CPP، والفقه الفرنسي يقرّ بأن مشاركة المؤسسات الوطنية في هذا المسار هي التي تُحوّل المذكرات من مجرد أدوات رمزية إلى سلاح قضائي فعّال يخدم الضحايا ويكرّس بناء دولة القانون في سوريا الجديدة.

بهذا القرار، لم يعد الأسد ومن حوله مجرد رموز سياسية فقدت سلطتها، بل أصبحوا مطلوبين دولياً في قضايا جنائية جسيمة، ورغم أن الطريق إلى العدالة طويل، فإن المذكرات الفرنسية شكّلت نقطة تحول تؤكد أن الجرائم ضد الإنسانية لا تسقط بالتقادم وأن العدالة وإن تأخرت قادرة على اللحاق بمرتكبيها.

المشاريع السعودية في سوريا.. من الإغاثة الإنسانية إلى ترسيخ الحضور الإقليمي

• الثورة – إيمان زرزور:

يكشف إعلان مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية عن حزمة واسعة من المشاريع في سوريا، وعن توجه سعودي متنامٍ نحو تعزيز الحضور المباشر في الملف الإنسّاني السوري، تلك المشاريع التي طالت قطاعات حيوية مثل التعليم والصحة والإعمار ليست مجرد مبادرات إغاثية تقليدية، بل تحمل أبعاداً سياسية واستراتيجية تؤكد أن الرياض تسعى إلى تثبيت موقعها كشريك أساسي في مرحلة إعادة البناء بعد الحرب في سوريا.

توزعت المشاريع بين تأهيل شبكات الصرف الصحي في القابون، وترميم الآبار في ريف دمشق، وإزالة الأنقاض وإعادة تأهيل المقرات الرسمية والمدارس، كما شملت برامج دعم التعليم من خلال ترميم 34 مدرسة في حلب وإدلب وحمص، ما يعكس إدراكاً لأهمية التعليم كمدخل لبناء الاستقرار المجتمعي.

وفي الجانب الصحي، تم الإعلان عن تجهيز 17 مستشفى مركزياً وتأمين أجهزة غسيل الكلى، إلى جانب إنشاء مركز صحي جديد وتدشين 61 مشروعاً تطوعياً يغطي 45 تخصصاً، وهو ما يشير إلى مقاربة شاملة تستهدف إعادة بناء القطاع الطبي المتهالك.

ولم يقتصر الحضور السعودي على المشاريع الخدمية، بل شمل أيضاً مبادرات اجتماعية واقتصادية مثل مشروع «بسمة أمل» لرعاية الأيتام في ريف دمشق وحمص وإدلب، ومشروع «سبع سنابل» لدعم 750 أسرة في شمال سوريا، إضافة إلى برنامج لدعم سلسلة إنتاج القمح وإعادة تأهيل المخابز المتضررة.

هذه المشاريع لا تهدف فقط إلى تخفيف المعاناة الإنسانية، بل تفتح الباب أمام إعادة تنشيط الاقتصاد المحلي وتعزيز الأمن الغذائي، وهما عنصران أساسيان لاستقرار أي عملية سياسية مستقبلية.

وتأتي المشاريع السعودية في وقت حساس يشهد تحولات في خريطة التحالفات الإقليمية، ودخول الرياض بقوة على خط إعادة الإعمار الإنساني يبعث برسالة مزدوجة: أولاً، دعم الشعب السوري بشكل مباشر بعيداً عن إرث نظام الأسد البائد، وثانياً، تثبيت دورها كفاعل إقليمي رئيسي في أي تسوية سياسية أو اقتصادية مقبلة.

كما أن هذه المشاريع تمثل رداً عملياً على محاولات أطراف أخرى، مثل إيران، احتكار النفوذ في سوريا عبر أدوات اقتصادية وخدمية.

ويعكس خطاب وزير الطوارئ وإدارة الكوارث رائد الصالح، الذي وصف التعاون مع مركز الملك سلمان بأنه «مرحلة جديدة من الشراكة»، استعداد الحكومة السورية الجديدة لفتح أبوابها أمام شراكات استراتيجية في المجال الإنساني والتنموي، هذا التلاقي بين الرياض ودمشق يؤسس لمرحلة قد تتجاوز حدود الدعم الإنساني إلى تعاون اقتصادي واستثماري أوسع، خاصة في قطاعات الطاقة والبنية التحتية.

ما يميز الحضور السعودي في الملف السوري هو المزج بين الاستجابة الإنسانية العاجلة ورؤية بعيدة المدى لإعادة الإعمار، فالمشاريع التي أعلن عنها مركز الملك سلمان ليست مجرد مبادرات خيرية، بل أدوات دبلوماسية ناعمة تسعى لترسيخ دور الرياض كضامن للاستقرار وكمحرك رئيسي لإعادة بناء سوريا الجديدة.

ارتفاع متواصل لأسعار اللحوم الحمراء في أسواق طرطوس

• الثورة – وداد محفوض:

عادت أسعار اللحوم الحمراء في أسواق طرطوس للارتفاع مجدداً، بعد أن شهدت استقراراً خلال الشهرين الماضيين، وذلك بعد فتح باب تصدير المواشي إلى دول الخليج العربي. إذ تجاوز سعر الكيلو غرام من لحم الخروف البلدي «مسوّفة» إلى 150 ألف ليرة سورية، فيما قفز سعر كيلو لحم العجل من نحو 100 إلى 130 ألف ليرة سورية خلال فترة وجيزة.

الواقع معاكس

في جولة لصحيفة الثورة على أسواق اللحوم، تساءلت صفاء ديب- ربة منزل، عن سبب ارتفاع سعر اللحوم الحمراء مؤخراً، إذ كانت تأمل أن تشهد انخفاضاً بعد الكثير من التصريحات بعدم ارتباط زيادة الرواتب بارتفاع الأسعار، لكن الواقع معاكس تماماً، مؤكدة أن معظم السلع شهدت ارتفاعاً ملحوظاً، وليست اللحوم وحدها.

منكهات صناعية بديلة

وأوضح علي خردق- أحد سكان المدينة، أن اللحوم الحمراء أصبحت خارج نطاق قدرته الشرائية منذ زمن، فأسعارها مرتفعة ولا تناسب الدخل، وإنهم يعتمدون على المنكهات الصناعية، مثل مكعبات «الماجي» في طعامهم، وأمل أن تتدخل الجهات المعنية لضبط السوق، حتى يستطيع الفقير تناول اللحم ولو مرة واحدة في الشهر.

من جانبه، أكد صاحب ملحمة في طرطوس علي سليمان، أن التكاليف الإضافية من أجور النقل وسماسرة تجارة المواشي، وأجور العمال وسعر المواد المساعدة «الأكياس ومواد التعقيم والتنظيف»، جميعها تزيد في السعر النهائي للكيلو، مشيراً إلى أن فقدان جزء من وزن الذبيحة في اليوم التالي للذبح يضطرهم لإضافة تكلفة تقديرية لتعويض الفاقد، وهذا يتحمله المستهلك أيضاً.

غلاء الأعلاف

محمد شحادة الحداد، تاجر جملة، أرجع السبب الرئيسي لارتفاع أسعار اللحوم إلى تراجع مرابط تسمين العجول والأغنام، وغلاء الأعلاف بشكل غير مسبوق، موضحاً أن سعر كيلو التبن الذي كان يتراوح سابقاً بين 400 و700 ليرة، قفز اليوم إلى 2700 ليرة، في حين شهدت جميع أنواع الأعلاف الأخرى ارتفاعاً في سعرها. وأضاف الحداد: إن تكلفة تغذية حظيرة مواش، فيها عدد من رؤوس العجول أو الأغنام يومياً، تصل إلى نحو 300 ألف ليرة سورية، نتيجة ارتفاع أسعار الأعلاف وعدم استيراد المواد العلفية، إضافة إلى تأثيرات الجفاف وقلة الأمطار التي أضعفت المحاصيل العلفية.

وأشار إلى أن السوق تعيش حالة من عدم الاستقرار، متوقعاً ارتفاعات جديدة في الأيام المقبلة، إذ إن سعر الكيلو القائم للحم العجل ازداد من 28 ألف ليرة قبل شهر واحد إلى 38 ألفاً، وقد يصل في القريب إلى 45 ألفاً، وخاصة أن العجول المستوردة حديثاً تحتاج إلى فترة تسمين طويلة قبل طرحها في الأسواق، ما يفاقم الفجوة بين العرض والطلب.

كما لفت إلى أن ارتفاع سعر صرف الدولار مقابل الليرة السورية خلال أسبوع واحد فقط، أدى إلى زيادة تكلفة العجل الواحد بنحو مليون ليرة، فضلاً عن ارتفاع أجور النقل والكهرباء وسيطرة سماسرة السوق الذين يستحوذون على الحصة الأكبر من الأرباح.

مرتبط بسعر الصرف

من جانبه، أكد رئيس جمعية القصابين في طرطوس باسم سليمان، أن ارتفاع الأسعار مرتبط بشكل وثيق بتقلبات سعر الصرف، وأن جميع عمليات البيع والشراء تتم وفق سعر الدولار، وأي تغير ولو كان طفيفاً، ينعكس بشكل مباشر على السوق.

وأضاف: إن الباخرة الأخيرة التي وصلت إلى مرفأ طرطوس، كانت محملة بعجول معدة للتسمين، وليست جاهزة للذبح الفوري، وهو ما يزيد من فترة الانتظار ويؤخر استقرار الأسعار. كما أشار إلى أن الساحل السوري يفتقر إلى مناطق واسعة لتربية المواشي، ما يضطر التجار إلى الاعتماد على مناطق الداخل السوري.

مشيراً إلى أن أجور النقل ارتفعت بشكل كبير، وأن كل هذه العوامل مجتمعة جعلت اللحوم الحمراء سلعة بعيدة المنال عن مائدة المواطن العادي.

«زاجل» متوقف إلى زمن آجل.. مشكلة النقل يوم الجمعة تُقيّد حركة المواطنين في إدلب وريفها

• الثورة – حسان كنجو:

تحولت مسألة النقل الداخلي يوم الجمعة في مناطق إدلب وريفها، إلى معضلة أدت لشلّ وعرقلة حركة المدنيين في يوم عطلتهم، وذلك بسبب توقف خدمة باصات النقل الداخلي "زاجل" عن العمل يوم الجمعة بشكل كامل، وعدم توفر أي بديل من شأنه أن يمرر الوضع لحين عودة عملها في اليوم التالي.

بدأت شركة زاجل عملها في مناطق إدلب وريفها أواخر 2020، لتكون بذلك المشغل الأول والوحيد حتى الآن لقطاع النقل الداخلي في إدلب وريفها، قبل أن تمتد إلى المحافظات السورية الأخرى، وخاصة حلب بُعيد تحرير سوريا من النظام البائد.

على قارعة الطريق"ساعة من الانتظار على قارعة الطريق ولم أحظَ بوسيلة نقل، لقد اضطررت للسير مسافة ثلاثة كيلومترات، قبل أن تقلني دراجة نارية بعجلتين إلى مقربة من وجهتي"، يقول دمحمد قطّان المقيم بمنطقة دير حسان بريف إدلب لـ "الثورة"، مشيراً إلى أنه كان في زيارة عند أقاربه في مدينة سرمدا يوم الخميس، وعندما أراد العودة يوم الجمعة إلى منزله في دير حسان، لم يحظَ بأي وسيلة نقل، بسبب توقف خدمة زاجل "النقل الداخلي" نهائياً عن العمل.وأضاف: بعد أن أقلتني الدراجة إلى مدينة الدانا، كان عليّ البحث أيضاً عن وسيلة نقل بين الدانا ودير حسان. الأمر بالغ الصعوبة، وخاصة في هذا الحر، وللعلم لم أكن وحدي، بل كانت هناك عائلات بأكملها تنتظر على قارعة الطريق أملاً.

ليس الريف فقط

ليس الريف الإدلبي وحده من يعاني من هذا الأمر، بل الأمر ممتد إلى إدلب المدينة أيضاً، إذ تتوقف أيضاً حركة المواصلات بين إدلب وريفها بشكل شبه كامل يوم الجمعة، ويبقى الفارق الوحيد عن القرى هو توفر وسائل بديلة كـ "السرافيس".

ويضيف محمد عبد الكريم المقيم في إدلب: أيضاً نعاني في التنقل بين إدلب وريفها يوم الجمعة، المعاناة هنا ليست في وسيلة النقل، بل في استغلال السائقين أيضاً. مشيراً إلى أن المشكلة في المدينة أخف وطأة، فيما إذا قورنت بالتنقل بين البلدات في الريف.وطالب مديرية نقل إدلب، باتخاذ إجراءات عاجلة وفورية بما يخص موضوع النقل الداخلي في إدلب، معتبراً أن الأمر بحاجة لحل جذري، منعاً لاستغلال المواطنين وزيادة معاناتهم في التنقل.

نظام ورديات جديد

ندرك تماماً حاجة المواطنين لوسائل النقل أيام العطل، وخاصة يوم الجمعة"، يقول مدير النقل في إدلب محمد نديم طه مدير النقل الداخلي في إدلب لـ "الثورة"، مضيفاً: إن المديرية تعمل حالياً على دراسة إمكانية تسيير ورديات إضافية عبر شركة شركة زاجل، أو توفير باصات بديلة تغطي هذه الفجوة، بما يخفف الضغط عن الركاب ويؤمّن حركة تنقل ميسرة للجميع.ويؤكد مواطنون التقتهم "الثورة"، أن هذه المشكلة ليست بجديدة، وقد تم تقديم العديد من الشكاوى بهذا الخصوص لمديرية النقل، فهل يتم حل هذه المشكلة التي قيّدت حركة المواطنين في يوم راحتهم؟.

«الخوذ البيضاء» تحذر من مخاطر السرعة وتكشف إحصائية لحوادث السير

• الثورة – سيرين المصطفى:

كشفت مؤسسة الدفاع المدني «الخوذ البيضاء» عن عدد حوادث السير التي استجابت لها منذ بداية العام الحالي وحتى نهاية شهر آب/أغسطس الفائت، محذّرة المدنيين من خطورة القيادة السريعة، التي تُعدّ من أبرز الأسباب المباشرة للحوادث وتشكل خطراً محدقاً يهدد حياة الأهالي.

وأشارت الخوذ البيضاء إلى إصابة خمسة رجال في أربع حوادث سير متفرقة على الطريق الدولي حلب - دمشق، في المنطقة الممتدة من جنوب مدينة سراقب حتى قرب بلدة خان السبل في ريف إدلب، يوم أمس السبت 6 أيلول/سبتمبر الجاري، مضيفةً أن فرقها استجابت لتلك الحوادث وأسعفت المصابين إلى المشافي القريبة.

وذكرت المؤسسة في منشور نشرته اليوم الأحد، 7 أيلول/سبتمبر الجاري، عبر معرفاتها الرسمية: "استجابت فرقنا منذ بداية العام الحالي وحتى نهاية شهر آب المنصرم لـ 1771 حادث سير في سوريا، توفي على إثرها 102 شخص، فيما أصيب 1635 آخرون جراء هذه الحوادث".

واختتمت منشورها بتوجيه نصيحة للسائقين بالحذر أثناء القيادة، وتخفيف السرعة، والالتزام بقواعد السير، والتأكد من الحالة الفنية للمركبات قبل قيادتها، كما نصحت المشاة بالالتزام بممرات العبور والانتباه أثناء قطع الطرق للحفاظ على سلامتهم والحد من وقوع الحوادث.

وتشكّل السرعة الزائدة العامل الأساسي في وقوع الحوادث المرورية، تليها مخالفات مثل القيادة في الاتجاه المعاكس، تجاهل أولويات المرور، والتوقف المفاجئ.

كما تلعب رداءة الطرق وسلوكيات القيادة غير الآمنة، كالسماح للأطفال بالقيادة أو إهمال فحص المكابح والإنارة خصوصاً أثناء القيادة الليلية، دوراً كبيراً في تفاقم الخطر.

وتزيد الكثافة السكانية، السفر لمسافات طويلة دون إجراء فحص فني، والازدحامات المرورية من تعقيد الوضع وسوءه.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17922
الأحد 15 ربيع الأول 1447 هـ
7 أيلول 2025 م

مبادرة لتخفيف الأعباء ودعم ذوي الطلاب

• الثورة – حسن العجيلي:

مع اقتراب العام الدراسي الجديد، أطلق فرع المؤسسة السورية للتجارة في حلب فعاليات معرض «العودة إلى المدرسة»، الذي يهدف إلى تأمين المستلزمات الدراسية للطلاب بأسعار مدروسة وتنافسية، وذلك في إطار الدور الاجتماعي والاقتصادي الذي تضطلع به المؤسسة في دعم المواطنين.

بأقل التكاليف وأوضح مدير الفرع أحمد القاسم في تصريح خاص لـ«الثورة»، أن المعرض مستمر طوال شهر أيلول، ويشمل اللباس المدرسي للمراحل الدراسية كافة، ومجموعة واسعة من القرطاسية، مثل الدفاتر والأقلام والألوان، إضافة إلى الحقائب المدرسية ومعقمات الأيدي، وذلك بهدف توفير كل ما يحتاجه الطلاب للعودة إلى مقاعد الدراسة من مكان واحد وبأقل التكاليف.وأضاف القاسم: إن المعرض موزع على صالات عدة في مدينة حلب، وهي: «الأكرمية- الجميلية- التلفون الهوائي- السريان»، وتفتح أبوابها يومياً من الساعة 9 صباحاً وحتى 5 مساء، باستثناء صالة الأكرمية التي تواصل استقبال الزبائن حتى الساعة 9 مساءً لتأمين مرونة أكبر للعائلات التي لا تتمكن من التسوق خلال ساعات النهار.

إقبال لافت وارتياح شعبي، وأشار إلى أنه تم تشكيل لجنة إشراف خاصة من فرع المؤسسة لمتابعة عمليات البيع وتنظيم الصالات، إضافة إلى فرز موظفين مختصين وعمال بيع مؤهلين لتقديم الدعم والمساعدة للأهالي أثناء تسوقهم، وضمان تقديم خدمة منظمة وسلسة.صالات المعرض شهدت في اليوم الأول إقبالاً لافتاً من المواطنين، الذين وجدوا في هذه المبادرة فرصة لتأمين احتياجات أبنائهم الدراسية بأسعار معقولة مقارنة بأسواق القطاع الخاص، التي تشهد تفاوتاً كبيراً وارتفاعاً في الأسعار.

سعاد حسينو، ربة منزل وأم لأربعة طلاب في مراحل دراسية مختلفة، عبّرت عن ارتياحها لتوفر معظم المستلزمات في المعرض، مضيفة: كنت مضطرة للتنقل بين محلات عدة، وهذا كان مرهقاً مادياً وجسدياً، أما الآن فوجدت كل شيء في مكان واحد، وبأسعار مناسبة، حتى اللباس المدرسي متوفر بجميع المقاسات.بينما أشار محمد دالي، موظف في القطاع العام وأب لطفلين في المرحلة الابتدائية، إلى أن المبادرة ساعدته على تقليل النفقات، مضيفاً: الأسعار أقل من السوق بنسبة لا بأس بها، والأهم أن الجودة جيدة.

أما رهف، وهي معلمة في مدرسة حكومية، وأم لطالبة في المرحلة الثانوية، فشددت على توسع هذا النوع من المبادرات، لأنه يوجد الكثير من الأسر التي لا تستطيع شراء كل شيء من الأسواق الحرة.

من جانبه، أكّد محمد عثمان- عامل يومي، أن المعرض أتاح له شراء ما يحتاجه أولاده الثلاثة بأسعار مقبولة نوعاً ما، وأنه لولا المعرض، لكان مضطراً لتأجيل شراء بعض المستلزمات، أو الاستدانة، مبيناً أن وجود بضائع منوعة بأسعار رمزية، هو أمر تحتاجه الأسرة، وخاصة مع اقتراب المدارس وارتفاع باقي نفقات المعيشة.

جزء من خطة عمل معرض «العودة إلى المدرسة»، وبحسب القائمين عليه، ليس حدثاً استثنائياً، بل هو جزء من خطة عمل المؤسسة السورية للتجارة لتوسيع التدخل الإيجابي للدولة في الأسواق، وتوفير المواد الأساسية بأسعار مدروسة ومن دون أرباح مبالغ بها، وبالمقابل يأمل المواطنون توسيع هذه المبادرة، وأن تمتد للريف ليستفيد منها أكبر عدد من المواطنين، مع ضرورة فتح باب التقسيط، وخاصة للأسر التي لديها عدد كبير من الأطفال.

بين الآمال والتحديات..

«التربية» بين تثبيت المعلمين وتطوير المناهج

• الثورة – لينا شلهوب:

التعليم ركيزة أساسية لأي مشروع نهضوي، وهو البوابة التي تعبر منها الشعوب نحو التنمية والازدهار، وفي هذا الإطار، جاءت تصريحات وزير التربية الأخيرة لتفتح ملفين في غاية الأهمية، هما تثبيت المعلمين وضمان حقوقهم من جهة، وإطلاق خطة شاملة لتطوير المناهج الدراسية من جهة أخرى، وهما قضيتان متلازمتان لا يمكن الفصل بينهما، فالمعلم المستقر هو القادر على تطبيق المنهاج الجديد، والمنهاج المتطور هو ما يمنح المعلم فرصة الإبداع وتحقيق الأثر التعليمي المرجو.

من صلب الاهتمام

وفي هذا السياق، بيّن وزير التربية والتعليم الدكتور محمد عبد الرحمن تركو في تصريح للإعلام أنه فيما يخص الكوادر التعليمية، ففي هذه النقطة لدينا أوضاع مختلفة جداً تندرج تحت عدة مسميات، منها المثبت والوكيل والعقد والساعات، لذا تسعى الوزارة لبذل الجهود من أجل الاهتمام بالمعلم، فهو من صلب اهتماماتها، من حيث التثبيت، ووضعه القانوني، وتحديد حقوقه المالية.

وبالنسبة لما يتعلق بالتأمين الصحي، أشار الدكتور تركو إلى أن الوزارة تأخذ هذا الموضوع بعين الاعتبار، إذ لدينا خطة للتعامل مع الوضع العام للمعلمين من الناحية المالية والعلمية، وكذلك من الناحية الصحية، ونعمل على هذا الشأن بالتعاون مع وزارة الصحة، لأن موضوع التأمين الصحي للموظفين هو لكل الموظفين في القطاع العام.

أما عن تغيير المناهج، فاعتبر الوزير أن تغيير المنهاج أصعب من تغيير الدستور، فهو موضوع دقيق جداً وله انعكاسات ثقافية، اجتماعية، فكرية، دينية وتعليمية، مضيفاً: إنه تم وضع خطة إسعافية، وخطة استراتيجية فيما يتعلق بالمناهج، إذ تنطلق الخطة الإسعافية بالاعتماد على المنهاج الحالي مع حذف كل ما يتعلق بالنظام البائد وما يتعلق بالتشويهات التاريخية التي حصلت في الفترة الماضية، وهذا المنهاج سيكون في العام القادم 2025- 2026.

أما على المدى الاستراتيجي- حسب الوزير، فستكون لدينا ورشة عمل نضع من خلالها معايير لبناء المنهاج الجديد، وهذا بالطبع سيأخذ وقتاً، لافتاً إلى أن المنهاج الجديد سيُبنى على المعايير العالمية، فنحن لا نعيش في جزيرة مستقلة عن العالم، والعالم يسير بمسارات متقدمة، لذا هناك مهارات مطلوبة من جميع الطلاب: مهارات رقمية، ومهارات تتعلق بالذكاء الاصطناعي، ومهارات تتعلق بالاستنتاج والتفكير، فإذا ما قمنا بتحليل المنهاج الحالي، نرى أنه يعتمد على المستويات الدنيا الثلاثة الأساسية في المهارات المعرفية: التذكّر، الفهم، التطبيق، مضيفا : نحن في مناهجنا الجديدة نسعى إلى المستويات العليا من المهارات المعرفية: التحليل، التقويم، الابتكار، كما نسعى أن يكون هذا الهرم المعرفي متكاملاً بالمستويات الستة من المهارات.

بين آمال المعلمين ومخاوفهم

تصريحات الوزير حول التثبيت أثارت اهتماماً واسعاً في الأوساط التعليمية، إذ يرى كثير من المعلمين أن الاستقرار الوظيفي هو الأساس الذي يُبنى عليه الأداء الجيد، تقول المعلمة يارا أبو عواد: لا يمكن لمعلم يعمل بنظام العقد أو الساعات أن يقدم أفضل ما لديه وهو قلق على لقمة عيشه، لذا فإن التثبيت يمنحنا الأمان، والدافع للإبداع.

فيما يوضح المختص التربوي راغب عبد السلام أن تطوير المناهج من دون تثبيت الكوادر هو عملية ناقصة، فالمعلم القلق على وضعه الوظيفي لا يستطيع مواكبة أي خطة تحديث، أما النقابات التربوية فقد شددت على ضرورة أن تتحول وعود التثبيت إلى قرارات عملية بجداول زمنية واضحة، بما ينهي حالة التوظيف المؤقت التي أنهكت آلاف المعلمين.

المعلم مازن أبو فخر، أوضح أن التعليم هو البوابة الكبرى لأي نهضة حقيقية، وهو السبيل الأمثل لإعداد أجيال قادرة على مواجهة تحديات العصر وصناعة المستقبل، لذلك يُنظر إلى السياسات التربوية والتعليمية على أنها قضايا سيادية، لا تقل أهمية عن السياسات الاقتصادية أو الأمنية، وفي هذا السياق، جاءت تصريحات وزير التربية والتعليم الأخيرة لتضع النقاط على الحروف بشأن قضايا حساسة تشغل بال المعلمين والطلاب وأولياء الأمور على حد سواء، وخاصة موضوع تثبيت المعلمين من ناحية، وتطوير المناهج الدراسية من ناحية أخرى، وهذان المحوران يشكلان أساس العملية التعليمية وركيزتها، إذ لا يمكن الحديث عن تعليم راسخ من دون معلم مستقر حقوقياً ومالياً، ولا عن مخرجات نوعية دون مناهج متجددة تستجيب لمتطلبات العصر.

منعكسات تغيير المناهج

على الرغم من أن تطوير المناهج يواجه عادة تحديات معقدة، إلا أن إعلان الوزير عن خطة إسعافية وأخرى استراتيجية يفتح الباب أمام تحولات نوعية في العملية التعليمية، كما تقول المعلمة ثناء أبو فخر، وتضيف: إن التغيير سوف ينعكس على أكثر من مستوى، منها فيما يتعلق بالطالب، فإن ذلك سيساعده على الانتقال من التلقين إلى التفكير النقدي على اكتساب مهارات حياتية ومهنية أوسع، فيما ستعزز المهارات الرقمية والمرتبطة بالذكاء الاصطناعي من جاهزيته لسوق العمل. كما تشير إلى أن من منعكسات التغيير على المعلم، أنه سيتحول دوره من ناقل للمعرفة إلى موجه وميسر للتعلم، ما يستدعي برامج تدريب وتأهيل مستمرة. وعلى البيئة التعليمية، فالتحديث يتطلب تجهيز المدارس ببنية تحتية تكنولوجية، وتطوير أدوات التقييم بما يتناسب مع مهارات التفكير العليا، بعيداً عن الامتحانات التقليدية وحدها. وعلى المجتمع، فإن المناهج المتطورة ستسهم في إعداد جيل منفتح وقادر على المنافسة محلياً وعالمياً، ما يعزز الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي على المدى البعيد.

تحديات لا بد من مواجهتها

عدد من المدرسين، منهم ديالا عبد الحي، ودلع زاعور، ومطيع زريفة، لفتوا إلى أن الطموحات الكبيرة تصطدم بعقبات حقيقية، أبرزها: ضعف التمويل اللازم لتجهيز المدارس وتدريب المعلمين، مقاومة بعض الأطراف للتغيير بسبب التعود على الأنماط القديمة، إضافة إلى خطر الفجوة بين ما تقدمه المناهج وما يطلبه سوق العمل إذا لم تتم دراسة دقيقة لاحتياجاته.

بين التثبيت وتطوير المناهج

ترسم وزارة التربية والتعليم خططها للمرحلة المقبلة، واضعة نصب عينيها معادلة دقيقة، «لا تعليم حديث بلا معلم مستقر، ولا معلم فاعل بلا منهاج متطور»، كما أن التحدي يكمن في تحويل هذه الرؤية إلى واقع ملموس، يلمسه المعلم في راتبه ووضعه الوظيفي، ويعيشه الطالب في صفوف دراسية حديثة ومناهج تفتح أمامه آفاق الإبداع. فهل تنجح الوزارة في كسب الرهان وتحويل وعودها إلى خطوات عملية؟ الأيام المقبلة كفيلة بالإجابة.

التعليم والعمل والمواطنة الفاعلة..

تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

• الثورة – مها يوسف:

في عالم لم يعد فيه الانغلاق ممكناً، تتصدر قضية المواطنة المشهد التربوي والاجتماعي على حد سواء، فالعصر الحاضر، كما تبين الدكتورة تهامة المعلم- أستاذة التربية وعلم النفس في جامعة طرطوس، يفرض على المجتمعات أن تعيد النظر في مفهوم المواطن ودوره، إذ لم يعد مجرد فرد يحمل بطاقة تعريف وطنية، بل شريكاً في البناء ومسؤولاً عن المشاركة، حاملاً لقيم الانتماء والحرية في آن واحد.

إلى البعد العالمي

وتوضح أن المواطنة اليوم لم تعد محلية فقط، بل امتدت إلى الفضاء العالمي، فالمواطن المعاصر يُتوقع منه أن يحترم التنوع الثقافي والديني، ويتقبل الاختلافات السياسية ويفهم ديناميكيات الاقتصاد العالمي، ويشارك في القضايا الإنسانية الكبرى، من نشر ثقافة السلام إلى إدارة الصراعات بطرق سلمية - كما ترى- هي ملامح «المواطنة الدولية» التي فرضتها العولمة وتداخل الثقافات .د. المعلم ترى أن الطريق إلى المواطنة يبدأ بأربع خطوات واضحة، هي صياغة أهداف تربوية محددة وإعداد مناهج ومقررات تدعم هذه التوجهات وتدريب المعلمين وتأهيلهم لنقل هذه القيم، وأخيراً الاستثمار في البحوث والمشروعات التي تجعل من المواطنة ممارسة عملية لا مجرد شعارات.

«مدارس بلا أسوار»

ومع ذلك تحذر المعلم من أن المدرسة وحدها لا تكفي، فهي ترى أن التربية على المواطنة تحتاج إلى انفتاح أوسع على المجتمع، عبر ما تصفه بفلسفة «مدارس بلا أسوار» أي أن يخرج الطالب من حدود الصف إلى فضاءات المجتمع ويمارس قيم المسؤولية عبر المشاركة في الجمعيات الأهلية والأنشطة التطوعية والحياة السياسية، ما يعزز لديه الشعور بالمسؤولية والانتماء.

ومن هذا المنطلق، تؤكد أن التربية على المواطنة لا تقتصر على تنشئة الطالب ليكون فرداً صالحاً فقط، بل تمتد لتجهيزه لدخول سوق العمل بكفاءة، فالقيم التي يمارسها في المدرسة والمجتمع كالعمل بروح الفريق والمشاركة الفعالة، هي ذاتها التي تمنحه القدرة على المنافسة والإبداع في المستقبل.

وتخلص د. المعلم إلى أن المواطنة الفاعلة مشروع طويل الأمد، يبدأ من المدرسة، لكنه لا ينتهي عندها.. إنه مسار يجمع بين التعليم والعمل والممارسة اليومية، ليُخرج جيلاً قادراً على مواجهة تحديات الحاضر ورسم ملامح مستقبل يليق بالوطن والإنسان معاً.

يطالبون بتثبيت المفصولين..

معلمو ريف حلب الشمالي يحتجّون على تأخر الرواتب

• الثورة – حسن العجيلي:

نظّم آلاف المعلمين في ريف حلب الشمالي اليوم، وقفة احتجاجية أمام مبنى مديرية التربية، احتجاجاً على تأخر صرف رواتبهم منذ أكثر من ثلاثة أشهر، مطالبين بتحسين أوضاعهم المعيشية وتثبيت زملائهم المفصولين من العمل على خلفية مشاركتهم في الثورة السورية.

ورفع المحتجون لافتات عبّرت عن استيائهم من واقع العملية التعليمية، مطالبين بتأمين الحد الأدنى من حقوق المعلم، وعلى رأسها الاستقرار الوظيفي وتوفير الرواتب في مواعيدها، كما شددوا على أن التعليم لا يمكن أن يستمر في ظل انعدام الحوافز وتجاهل معاناة الكوادر التربوية.

المعلم «أحمد. ع» بيّن لـ «الثورة» أن المعلمين قاموا بواجبهم التربوي في أقسى الظروف، داخل الخيام وتحت القصف وفي ظل التهجير، مضيفاً: واليوم نُكافأ بالتجاهل والتقصير، مطلبنا بسيط، راتب شهري مستحق، وتثبيت للمعلمين الذين أثبتوا التزامهم رغم كل شيء.

من جانبها، أكدت المعلمة «عائشة. ك» أن عدم تثبيت المعلمين، رغم سنوات من العمل في قطاع التعليم، يُعد «ظلماً واضحاً»، مطالبة بإعادة هيكلة مديرية التربية والمجمعات التربوية.

ويعاني المعلمون في مناطق شمال سوريا من واقع اقتصادي متدهور، إذ تُدفع الرواتب بشكل متقطع ومتأخر، ولا تتجاوز في كثير من الأحيان الحد الأدنى من متطلبات المعيشة، في ظل الغلاء المستمر وارتفاع تكاليف الحياة.

وتأتي هذه الوقفة ضمن سلسلة احتجاجات متكررة للمعلمين في الشمال السوري، احتجاجاً على واقع العمل التربوي، وتهميش المعلمين وعدم الاستجابة لطلباتهم في التثبيت وصرف الرواتب، وهو ما يؤثر على جودة العملية التعليمية.

الدولة على شاشة المواطن.. هل يمكن أن يرقمن «نيسان 2026» ثقة غائبة؟

الثورة – ثورة زينية:

في أروقة دوائر الأحوال المدنية في قلب العاصمة دمشق ما زال المواطن السوري يتنقل بين طوابير لا تنتهي، ويرهق نفسه في جمع الأوراق، وخوض معارك مع موظفين أحياناً لا يعيرون اهتماماً سوى للورقة والختم، هذا الواقع يعكس تراكم عقود من الإهمال والبيروقراطية التي أفقدت المواطن ثقته بنظام الدولة أيام النظام البائد، ليظهر وعد جديد تحمله الدولة الجديدة.. التحول الرقمي الكامل للخدمات المدنية بحلول نيسان 2026.

بين الخطاب الرسمي والتحديات الصامتة

وعـد أعلنـه وزيـر الداخليـة اللـواء أنـس خطـاب.. جميـع المعامـلات في الشـؤون المدنيـة سـتكون رقميـة في نيسـان 2026، ومراكـز الخدمـة سـتغطي جميـع المحافظـات.

تصريـح رآه البعـض بدايـة تصالـح بيـن الدولـة والمواطـن وخطـوة طـال انتظارهـا للخـروج مـن مسـتنقع البيروقراطيـة المتكلسـة، لكـن في بلـد لا تـزال الكهربـاء فيـه تنقطـع لسـاعات طويلـة، والإنترنـت متقطـع، والموظـف يَحكـم بختمـه أكثـر ممـا يحكـم القانـون، فهـل يمكـن أن يتحـول هـذا الإعـلان إلـى واقـع؟.

التحـول الرقمـي لا يعنـي فقـط أجهـزة كمبيوتـر جديـدة في الدوائـر الحكوميـة، بـل هـو تغييـر جـذري في بنيـة الدولـة نفسـها بهـذه الرؤيـة يعلّـق خبيـر التحـول الرقمـي الدكتـور منـاف اللـو، قائـلاً: نحـن لا نتحـدث عـن مشـروع تقنـي بـل عـن اختبـار وطنـي لمـدى قـدرة الدولـة على إعـادة هيكلـة إدارتهـا ومواجهـة التحديـات التـي راكمتهـا سـنوات الحـرب مـن دمـار البنـى التحتيـة إلى تضخـم الأرشـيف الورقي وغيـاب القوانيـن الناظمـة، موضحـاً أن أحـد أبـرز هـذه التحديـات يتمثـل في غيـاب قانـون لحمايـة البيانـات الشـخصية وهـو مـا يجعـل أي مشـروع رقمـي عرضـة للثغـرات والانتهـاكات، ويضـع المواطـن أمـام مخـاوف حقيقيـة تتعلـق بخصوصيتـه وأمـن معلوماتـه، إلـى جانـب ذلـك، تشـير التقاريـر المحليـة إلـى أن أقـل مـن 55 بالمائـة مـن السـكان يسـتخدمون الإنترنـت بانتظـام، مـع فجـوة واسـعة بيـن المـدن والمناطـق الريفيـة حيـث يفتقـر للكهربـاء المسـتقرة والخدمـات الأساسـية ممـا يضعـف مـن قـدرة المواطنيـن على التفاعـل مـع أي نظـام رقمـي متطـور.

الشباب.. فرصة ذهبية

ويؤكـد الخبيـر الرقمـي أن فئـة الشـباب تبـرز كعامـل حاسـم فهـي جيـل يمتلـك المهـارات الرقميـة بالفطـرة، ويطمـح للعيـش في دولـة حديثـة تواكـب العالـم- إذا أحسـنت الدولة اسـتثمار هـذه الطاقـة، مـن خـلال التدريـب والتوظيـف وتمكيـن الرياديـين، فقـد يتحـول هـؤلاء إلـى قـوة دافعة حقيقية لإنجاح المشروع.

ولفـت إلـى أن المواطـن لا يخفـي أملـه بـأن التحـول الرقمـي- إن تحقـق- قـد ينقـذه مـن المشـقة اليوميـة التـي يعيشـها على أبـواب الدوائـر الرسـمية، متسـائلاً: فمـا الـذي ينتظـره المواطـن مـن هـذا التحـول؟ بالطبـع ينتظـر خدمـة سـريعة بـلا طوابيـر، وتقليـل الاحتـكاك المباشـر مـع الموظفيـن، مـا يعنـي تقليـص فـرص الفسـاد، إضافـة لإمكانيـة إنجـاز المعاملـة مـن المنـزل خاصـة في المناطـق البعيـدة أو للمرضـى وكبـار السـن، لكـن في المقابـل المخـاوف حاضـرة بقـوة كيـف سـيتعامل كبـار السـن مـع تطبيقـات معقـدة وهـم بالـكاد يعرفـون تشـغيل الهاتـف، ومـا مصيـر المواطـن في القـرى المنسـية التـي لا يصلهـا الإنترنـت؟ ومـاذا عـن الموظـف الحكومـي الـذي اعتـاد أن يكـون صاحـب القـرار في أي معاملـة هـل سـيتحول بسـهولة إلـى موظـف يراقبـه نظـام رقمـي شـفاف؟.

وختـم الدكتـور اللـو: ليـس المطلـوب مـن الدولـة أن تصنـع معجـزة بـل أن تصنـع ثقـة مشـروع التحـول الرقمـي فـلا يجـب أن يقـدم للنـاس كخدمـة فنيـة بـل كخطـوة في مسـار طويـل نحـو بنـاء دولـة أكثـر عدالـة وفعاليـة، فالتحـول الرقمـي في سـوريا ليـس معركـة مـع الزمـن فقـط، بـل مـع الماضـي، ومـع ثقافـة إداريـة ترسـخت لعقـود، منوهـاً بأنهـا فرصـة لبنـاء دولـة تليـق بمواطنيهـا دولـة تسـير بخطـا ثابتـة نحـو الحداثـة، مـن دون أن تتـرك أحـداً خلفهـا.. فهـل تسـتغل الدولـة الجديـدة هـذه الفرصـة؟ أم نعـود بعـد نيسـان 2026 لنسـأل السـؤال ذاتـه: هـل فعـلاً كنـا نحلـم أكثـر ممـا يجـب؟ فالتحـول الرقمـي في سـوريا ليـس ترفـاً إداريـاً ولا خيـاراً تجميليـاً، بـل ضـرورة وجوديـة في سـياق دولـة تبحـث عـن إعـادة تعريـف علاقتهـا بمواطنيهـا بعـد عقـود مـن المركزيـة والبيروقراطيـة.

كلمة المحرر..

العـام 2026 ليـس مجـرد موعـد تقنـي، بـل اختبـار سياسـي أخلاقـي ومؤسسـي، ونجاحـه لا يقـاس بعـدد المعامـلات المؤتمتـة، بـل بقـدرة الدولـة على إرسـاء قواعـد جديـدة للحكـم الرشـيد مـن قواعـد تضمـن الشـفافية، وتحمـي الحقـوق وتجعـل مـن المواطـن شـريكاً لا متلقيـاً.

سـوريا التـي تنجـح في بنـاء مشـروع تحـول رقمـي حقيقـي، ليسـت فقـط دولـة تدخـل العصـر الرقمـي، بـل دولـة تبـدأ فعليـاً رحلـة الانتقـال إلـى منطـق الخدمـة.

ويبقـى السـؤال مطروحـاً.. لا مـن بـاب التشـكيك، بـل مـن بـاب التذكيـر.. هـل تمتلـك الدولـة الإرادة لا مجـرد الخطـة؟ وهـل يمنـح المواطـن حقـه في أن يكـون جـزءاً مـن هـذه الرحلـة لا مجـرد متفـرج على شاشـتها؟.

الجمعية السورية لرعاية السكريين.. خدمات ورعاية.. وأطفال مرضى ينتظرون الكفلاء

الثورة – مريم إبراهيم:

تضم الجمعية السورية لرعاية السكريين شريحة واسعة من فئات المجتمع المهمة من مرضى السكري وذويهم والأطباء المعالجين والمثقفين الصحيين، والهيئات الرسمية والجمعيات العلمية الخيرية والمساهمين في الأعمال الخيرية من كافة فئات المجتمع.

عضـو مجلـس إدارة الجمعيـة رزان هزوانـي بينـت في لقـاء لصحيفـة الثـورة، أن الجمعيـة أحدثـت عـام 2003 وتعنـى بمرضـى السـكري حصـراً، وعـدد المسـتفيدين عشـرة آلاف مسـتفيد، وتتركـز أهـداف الجمعيـة في توعيـة مرضـى السـكري والمحيـط الاجتماعـي القريـب منهـم بالدرجـة الأولـى بواسـطة دورات التثقيـف الصحـي بالسـكري وعلاجاتـه ليتمكنـوا مـن السـيطرة على حالتهـم المرضيـة، ومنـع تطـور الاختلاطـات المزمنـة المسـببة للإعاقـة ليكونـوا أعضـاء فاعليـن في المجتمـع، بعيـداً عـن الأخطـار التـي تمنـع اسـتمرار إنتاجهـم وأدائهـم الحياتـي، والمسـاهمة في الحفـاظ على نسـبة القـوى العاملـة المنتجـة في المجتمـع داخـل سـوريا، إضافـة إلـى هـدف تعميـق الوعـي الصحـي في المجتمـع بشـكل عـام ولـدى الشـباب المعرضيـن للإصابـة بأحـد أنمـاط مرضـى السـكري بوجـه خـاص عـن طريـق إقامـة نـدوات تثقيفيـة وإصـدار نشـرات دوريـة للتوعيـة وإقامـة نشـاطات خيريـة ورياضيـة وفنيـة تصـب في هـذا الهـدف.

ولفتـت هزوانـي إلـى أن الجمعيـة تعمـل على توفيـر المتطلبـات العلاجيـة التكميليـة للمرضـى السـكريين مـن أعضـاء الجمعيـة، مثـل: أقـلام الأنسـولين والأجهـزة الشـخصية لمعايـرة سـكر الـدم، وشـراء التحليـل، ومسـتلزمات أجهـزة المعايـرة، ووسـائل تحليـل سـكر البـول والكيتـون البولـي، وأحذيـة متخصصـة لحـالات القـدم السـكرية، إضافـة إلـى عدسـات لحـالات اسـتبدال العدسـة العينيـة عنـد السـكريين في الجراحـة، وتغذيـة مخصصـة للسـكريين، وغيـر ذلـك، ممـا يسـتجد في مضمـار معالجـات السـكري، وذلـك بأسـعار مناسـبة وتشـجيعية بمـا يدعـم وسـائل السـيطرة على انتشـار الإعاقـة الناتجـة عـن الإصابـة السـكرية المزمنـة في المجتمـع.

وكذلـك اسـتضافة أطبـاء مـن اختصاصـات مختلفـة: عينيـة، وبوليـة، وعصبيـة، ونفسـية، واجتماعيـة، وتغذيـة، وأوعيـة دمويـة، وقـدم سـكرية وغيرهـا، للمسـاهمة في التثقيـف الصحـي ونشـر الوعـي حـول مـرض السـكري واختلاطاتـه المرضيـة والوقايـة منهـا.

وكذلـك مـن أهـداف الجمعيـة الاسـتعانة بالهيئـات والجمعيـات العلميـة والخيريـة داخـل سـوريا وخارجهـا للمسـاهمة في تقليـص انتشـار مـرض السـكري وتعميـم الحلـول الوقائيـة والعلاجـات الأفضـل، والمشـاركة في المؤتمـرات المحليـة وغيـر المحليـة المهتمـة بعـلاج ودواء مرضـى السـكر ورفـد البحـوث العلميـة المهتمـة بعـلاج ودواء السـكري بنمطيـة الشـبابي والكهلـي.

وأوضحـت عضـو مجلـس الإدارة أن الجمعيـة لديهـا عمـل حـول كفالـة مريـض سـكري، إذ يتـم البحـث عـن كفـلاء لرعايـة طفـل مريـض سـكري وتقديـم الـدواء لـه مجانـاً، وتصـل كلفتـه 500 ألـف ليـرة، والطفـل يسـتلم الـدواء وليـس النقـود، وتأمـل أن يصـل صـوت الجمعيـة لأبعـد المسـتويات لتأميـن عـلاج أطفـال مرضـى السـكر، إذ يوجـد نحـو مئـة طفـل بالانتظـار وبحاجـة الكفـاءات وتأميـن الـدواء الـلازم لهـم وتخفيـف معاناتهـم مـا أمكـن تجـاه مرضهـم.

وحـول الانتسـاب الـى الجمعيـة، بينـت هزوانـي أنـه يحـق لأي شـخص الانتسـاب إلـى الجمعيـة بعـد حضـوره إحـدى الـدورات التـي تقـوم بهـا الجمعيـة، ويجـد في نفسـه القـدرة في العمـل التطوعـي بمـا يناسـب أهدافهـا، وترحـب الجمعيـة بـكل التبرعـات والهبـات والمسـاعدات والمشـاركات العلميـة بمـا يتناسـب مـع الأعمـال المنوطـة بهـا وتحقيـق أهدافهـا، ومقـر الجمعيـة مدينـة دمشـق في شـارع خالـد بـن الوليـد.

حول المرض

يعـدّ السـكري مـن أكثـر الأمـراض المزمنـة انتشـاراً في العالـم، إذ يبلـغ تعداد المصابيـن بـه وفـق إحصائيـة منظمـة الصحـة العالميـة 171 مليـون شـخص في عـام 2000، ويتوقـع أن يصـل هـذا العـدد الـى 366 مليونـاً في عـام 2030، وتعتبـر البـلاد العربيـة مـن أكثـر المناطـق إصابـة في العالـم، إذ تشـير الإحصائيـات الأوليـة إلـى أن نسـبة الإصابـات تتـراوح مـن 9 الـى 13 بالمئـة مـن مجمـل السـكان، وتصـل في بعـض مناطـق الجزيـرة العربيـة إلـى نحـو ثلـث السـكان.

وتكمـن خطـورة السـكري في اختلاطاتـه المختلفـة، إذ إنـه المسـؤول الأول عـن فقـدان الرؤيـة الكلـي والجزئـي، وعـن 70 بالمئـة مـن أمـراض القلـب، ونقـص التروية، والحـوادث الوعائيـة الدماغيـة، والقصـور الكلـوي المزمـن، وبتـور الأطـراف السـفلية في حـال عـدم ضبطـه، ونظـراً للأعبـاء الماديـة الكبيـرة والتكلفـة العلاجيـة العاليـة لمريـض السـكري، وحاجتـه الماسـة الـى التثقيـف والمعرفـة بهـذا المـرض، فقـد ظهـرت ضـرورة مشـاركة كل فئـات المجتمـع الأهليـة والحكوميـة في التصـدي لهـذا الـداء، ومـن هنـا نشـأت الجمعيـة السـورية لرعايـة السـكريين والتـي تركـز حـول الرعايـة الأمثـل لـكل مرضـى السـكري.

ويشـير أطبـاء إلـى خطـورة مـرض السـكري الكبيـرة في حـال تـم إهمـال معالجتـه مـن قبـل المريـض، وبـات يسـجل تزايـداً متسـارعاً في مختلـف الأوسـاط والشـرائح العمريـة، ويُظهـر مـرض السـكري انتشـاراً كبيـراً في سـوريا، إذ أظهـرت دراسـة أجريـت عـام 2016 أن معـدل انتشـار السـكري لـدى الذكـور بلـغ 14,0 بالمئـة ولـدى الإنـاث 15,3 بالمئـة.

وأشـارت دراسـة أخـرى عـام 2021 إلـى ارتفـاع معـدل انتشـار مـا قبـل السـكري إلـى 22,4 بالمئـة، مـع وجـود عوامـل خطـر مثـل البدانـة وقلـة النشـاط البدنـي، وتزايـد مقلـق في الإصابـة بالسـكري مـن النـوع الثانـي، ممـا يسـتدعي جهـوداً وقائيـة وتثقيفيـة.

ويعانـي المرضـى مـن صعوبـة في تأميـن الأدويـة اللازمـة لهـذا المـرض لأنماطـه المتعـددة وعلاجـه المناسـب، بسـبب ضعـف دعـم القطـاع الصحـي في المنطقـة، إضافـة إلـى الكـم الكبيـر مـن التحديـات التـي تواجـه عمـل القطـاع الصحـي خـلال السـنوات الأخيـرة في مختلـف مجـالات عمـل هـذا القطـاع.

تقصير واضح من البلديات.. أهالٍ من دمشق وريفها: لا صدى لمطالبنا بترحيل منتظم للقمامة

الثورة – هناء ديب:

باتت مشاهد انتشار حاويات القمامة المكدسة بشتى أنواع القمامة أمراً مزعجاً جداً للمواطن، وتأكيد جديد على تراجع الخدمات، والمثير للاستغراب فعلاً أن تلك المشاهد لم تعد تقتصر على الريف، وإنما امتدت لمناطق كثيرة ضمن دمشق وحتى أرقى أحيائها.

الروائح الكريهة، والتلوث البصري، وانتشار الحشرات والقوارض المحيطة بالحاويات نتيجة خروج القمامة منها، وتراكمها لأيام قبل ترحيلها، دفع العديد من الأهالي في مناطق مختلفة، سواء في دمشق أم ريفها لتقديم الشكاوى للبلديات لإيجاد حل لمشكلة خطيرة بدأت تتفاقم بشكل كبير خلال الفترة الأخيرة، وزادت مخاوف الناس بشكل أكبر مع انتشار الكلاب الشاردة خلال ساعات الليل والصباح أمام الحاويات، والأوساخ المحيطة بها لتحصيل طعامها، وما يترتب على كل ذلك من أمراض وتعد في بعض الأحيان على المارة من الكلاب الشاردة.

تقـول صفـاء أحمـد مـن سـكان ضاحيـة الشـام في حرسـتا: لقـد كرهـت التواجـد في منزلـي لانتشـار أربـع حاويـات قمامـة قريبـة مـن مدخـل البنايـة تمتلـىء بالقمامـة يومياً، ولا يتـم ترحيلهـا إلا كل ثلاثـة أيـام، وأحيانـاً تبقـى روائـح كريهـة والميـاه التـي تتسـرب مـن الحاويـات تمتـد لأمتـار عديـدة تجـذب الحشـرات التـي تدخـل للمنـازل، وجعلـت حياتنـا كابوسـاً حقيقيـاً.

وشـهد أبـو أحمـد- بائـع الخضـرة، على حادثـة تعـرض طفـل كان يرمـي القمامـة في إحـدى الحاويـات لهجـوم مـن كلاب شـاردة كانـت تنتشـر حـول عـدد مـن الحاويـات القريبـة مـن مـكان سـكنه، جرحـه أحـد الـكلاب بيـده، ولـولا تواجـد بعـض الأشـخاص قريبـاً منهـا لـكان الوضـع سـيئاً جـداً.

وتقـدم العديـد مـن سـكان الضاحيـة بشـكاوى للبلديـة التـي تسـتجيب في بعـض الأحيـان، وتسـارع لإزالـة الأوسـاخ ومحتويـات الحاويـات بعـد تراكمهـا لأيـام، لتعـود حليمـة لعادتهـا القديمـة، والحجـج دائمـاً حاضـرة بعيـدة عـن أي مبـادرات تسـهم في إيجـاد حـل جـذري للمشـكلة.

ولا يـكاد يختلـف الوضـع المـزري لانتشـار القمامـة المتزايـد في أشـرفية صحنايـا عـن ضاحيـة الشـام، إذ يعانـي الأهالـي مـن بقـاء الحاويـات لأيـام مليئـة بشـتى أنـواع الأوسـاخ قبـل أن يتـم ترحيلهـا مـن قبـل البلديـة يبـادر البعـض بتصويـر الحاويـات المليئـة بالأوسـاخ، وإرسـالها سـواء لبعـض وسـائل الإعـلام أو للمعنييـن في محافظـة ريـف دمشـق، لعـل وعسـى تجـد صـدى لديهـم فيتـم إيجـاد حـل لمشـكلتهم التـي باتـت فعـلاً أزمـة صحيـة وبيئيـة خطيـرة إذا اسـتمرت مـن دون معالجـة.

مبررات لا تقنع

أصحـاب الشـأن في بعـض البلديـات يقـرون بالمشـكلة، وهـم لا يتجاهلـون معالجتهـا على حـد قولهـم، ولكـن لديهـم أسـباب كثيـرة يسـوقونها لتبريـر تقصيرهـم وتأديـة دورهـم المطلـوب في حـل قضايـا النـاس، وليـس أقلـه بالنسـبة للتأخـر في ترحيـل القمامـة بشـكل منتظـم قلـة الآليـات والمحروقـات ونقـص العامليـن، وحتـى عـدد الحاويـات، وبعـد مكـب القمامـة الجديـد، ويضيفـون: إن النـاس أيضـاً يتحملـون مسـؤولية تفاقـم مشـكلة القمامـة نتيجـة رميهـا في بعـض الأحيـان بجانـب الحاويـة رغـم أنهـا قـد تكـون فارغـة، وبعـض سـكان الطوابـق المرتفعـة يقومـون برمـي الأوسـاخ مـن منزلهـم باتجـاه الطريـق مـن دون أي حـس بالمسـؤولية مـن قبلهـم ممـا يزيـد مـن أعبـاء جمعهـا على عمـال النظافـة.

مصائب قوم..

انتشـار القمامـة بشـكل كبيـر بجانـب الحاويـات سـهل مهمـة النباشـين في داخـل الحاويـات، فباتـت مهمـة سـحب العلـب المعدنيـة، أو الكرتونيـة، والبلاسـتيك، وغيرهـا مـن المـواد التـي يبيعونهـا أسـهل بالنسـبة لهـم، لا بـل سـاهم البعـض منهـم- كمـا يفيـد العديـد مـن الأهالـي بزيـادة انتشـار القمامـة مـن الحاويـات لخارجهـا، والأسـوأ تواجـد الأطفـال حـول الحاويـات، وتوجيـه البعـض لهـم لتكـون وسـيلة لجمـع المـال مـع كل مـا يرافـق تلـك العمليـة مـن خطـر على صحتهـم وحتـى حياتهـم وتعرضهـم للإسـاءة مـن البعـض.

حاويات ذكية في دمشق

لا يبـدو أن حـل أزمـة تراكـم القمامـة ومشـاهد انتشـارها في مناطـق الريـف وضواحيـه وحتـى في أحيـاء مختلفـة مـن دمشـق في طريقهـا للحـل الجـذري بالمـدى القريـب مـع تزايـد الصعوبـات التـي ترافـق هـذه العمليـة، إلا أن المعنييـن في محافظـة دمشـق أعلنـوا قبـل أيـام عـن توجـه قـد يسـهم لحـد مـا في التخفيـف مـن تداعيـات تلـك المشـكلة، تمثـل في العمـل على إحـداث حاويـات القمامـة الذكيـة المخفيـة تحـت الأرض في دمشـق، والبدايـة سـتكون حسـب مصـدر في محافظـة دمشـق بـ35 حاويـة في شـارع فـارس خـوري، والعباسـيين، والتجـارة، لتعمـم التجربـة وفـق الإمكانـات المتاحـة لباقـي المناطـق، وهـي خطـوة إيجابيـة مـن دون شـك تنتظـر خطـوات مكملـة لهـا بمـا يضمـن حـل فعـال للمشـكلة.

ايجابيات وسلبيات

وتتمتـع حاويـات القمامـة الذكيـة تحـت الأرض بإيجابيـات تشـمل تحسـين المظهـر الجمالـي، والحـد مـن الروائـح والآفـات، وتوفيـر مسـاحة، وتقليـل تكاليـف التجميـع، وتعزيـز الاسـتدامة عبـر إدارة النفايـات الذكيـة. أمـا سـلبياتها فتشـمل التكلفـة الأوليـة العاليـة، وصعوبـة الصيانـة والتركيـب، والحاجـة إلـى بنيـة تحتيـة متخصصـة، وتحديـات التعامـل مـع النفايـات الإلكترونيـة أو خطورتهـا إذا لـم تُعالـج بشـكل صحيـح، وتشـجع على فصـل المـواد القابلـة لإعـادة التدويـر عـن النفايـات الأخـرى، مـا يزيـد مـن معـدلات إعـادة التدويـر، ويحافـظ على المـوارد، ويشـغل التصميـم تحـت الأرض مسـاحة سـطحية أقـل، مـا يتـرك المزيـد مـن المسـاحة للمشـاة والمتنزهـات. ومـن ضمـن سـلبياتها أنهـا تتطلـب تكلفـة أوليـة عاليـة في الإنشـاء والتركيـب مقارنـة بالحاويـات التقليديـة، ويحتـاج تركيبهـا حفـراً وبنيـة تحتيـة خاصـة، وقـد تكـون عمليـة الصيانـة والاسـتبدال أكثـر تعقيـداً، كمـا تحتـاج لشـاحنات متخصصـة ذات أنظمـة رافعـة لتفريغهـا، مـا يتطلـب اسـتثماراً مـن شـركات جمـع النفايـات.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17922
الأحد 15 ربيع الأول 1447 هـ
7 أيلول 2025 م

شهر المؤونة والعودة للمدرسة.. ضغوط اقتصادية ترهق الأسر

• **الثورة – رولا عيسى:**

يقترب العام الدراسي ويلازمه كما كل عام موسم المونة، وفي هذا التوقيت تعيش معظم الأسر السورية ضغوطاً اقتصادية كبيرة، نتيجة ارتفاع تكاليف المستلزمات المدرسية والمواد الغذائية الأساسية بالنسبة للدخول المحدودة الأسعار لا تتناسب مع الدخل المحدود للكثير من العائلات، ما يثير تساؤلات حول كيفية تجاوز هذه الأزمة.

صحيفة الثورة حاولت استعراض أسعار المستلزمات المدرسية والمونة في الأسواق السورية، وكذلك آراء المواطنين حول الواقع الاقتصادي وتأثيره على حياتهم اليومية:

المستلزمات المدرسية

في الوقت الذي يستعد فيه الأطفال للعودة إلى مقاعد الدراسة، يجد أولياء الأمور أنفسهم أمام تحد توفير مستلزمات التعليم، إذ شهدت أسعار الأدوات المدرسية زيادات كبيرة في الآونة الأخيرة، وتختلف أسعار المستلزمات بحسب الجودة والعلامة التجارية: ضمن سوق خاص بالعروض في أحد مولات دمشق تراوح سعر الحقائب المدرسية بحسب حجمها ما بين 50000 إلى 250000 ليرة سورية أما الأدوات المدرسية (الدفاتر، الأقلام، المساطر): تتراوح تكلفة الطفل الواحد من 50000 إلى 150000 ليرة سورية، أما الملابس المدرسية تتراوح الأسعار من 100000 إلى 250000 ليرة سورية للزي الكامل.

الكتب المدرسية: تتراوح أسعار الكتاب الواحد للمرحلة الثانوية بين 20000 إلى 50000 ليرة سورية حسب الحاجة.

عبد اللطيف موسى موظف عبّر عن معاناته قائلًا: أعمل طوال اليوم وفي عملين إلا أنني أجد صعوبة كبيرة في تأمين الأدوات المدرسية للأبناء على الرغم من انخفاض أسعارها عن العام الماضي بنسبة جيدة لكن ما تزال مرتفعة بالنسبة للدخل وحجم الاحتياجات في هذا الشهر.

موسم المونة موسم المونة أيضاً له أعباؤه، إذ يبدأ السوريون في تحضير المونة استعداداً لموسم الشتاء، إلا أن ارتفاع الأسعار يثقل كاهل الأسر التي تعاني من ضغوط اقتصادية مستمرة وفي رصد لأسعار بعض المواد التي يحتاجها السوريون لهذا الموسم، فقد بلغ سعر كيلو الملوخية المجففة: 50000 إلى 60000 ليرة سورية، أما المكدوس، يتراوح سعر المرطبان الواحد بين 70000 إلى 120000 ليرة سورية، المربيات: تتراوح الأسعار بين 35000 إلى 70000 ليرة سورية للكيلو.

زيت الزيتون: تتراوح أسعار زيت الزيتون بين 30000 إلى 70,000 ليرة سورية للتر، والطماطم المجففة (دبس البندورة): تتراوح أسعارها بين 50000 إلى 70000 ليرة سورية للكيلو.

سهى يوسف، ربة منزل من دمشق، قالت: «هذا العام لم أستطع حتى الآن شراء المونة، فالملوخية سعرها نار، والمكدوس أيضاً، التكاليف مرتفعة خارج القدرة.

الأبعاد الاجتماعية والنفسية

تقول الخبيرة التنموية ميرنا السفكون: إن الضغوط الاقتصادية التي يعيشها المواطن السوري ليست فقط على صعيد الأعباء المالية المباشرة، بل تتعداها إلى ضغوط نفسية واجتماعية، فالقلق المستمر من عدم القدرة على توفير احتياجات الأطفال المدرسية أو تحضير المونة للموسم الشتوي يخلق حالة من التوتر داخل الأسرة. وتقترح -من أجل التخفيف من حدة هذه الأزمات- أنه من الضروري أن تتبنى الحكومة سلسلة من الإجراءات التي يمكن أن تخفف من معاناة الأسر السورية، وتقول: من الضروري زيادة الدعم الحكومي فيمكن توفير دعم مباشر للأسر ذات الدخل المحدود لتغطية تكاليف المستلزمات المدرسية والمونة عبر المنح أو زيادة الرواتب أو عبر الجمعيات الأهلية. وتشير إلى أهمية التسعير المدعوم للمواد الأساسية، أي العمل على فرض تسعير مدعوم أو تحديد سقف لأسعار المواد الأساسية لضمان وصولها لجميع المواطنين.

وترى الخبيرة أهمية تشجيع الإنتاج المحلي، من خلال زيادة دعم المزارعين المحليين والمنتجين السوريين، يمكن تقليل الاعتماد على الاستيراد وبالتالي خفض الأسعار بسبب تكاليف الاستيراد، وتسببها بارتفاع سعر الدولار.

وتقترح اجراءات تخفيفية من القطاع الخاص والمحال التجارية، وعلى القطاع الخاص أن يلعب دوراً في تخفيف الضغوط من خلال تقديم خصومات على المستلزمات المدرسية أو المواد الغذائية، وإجراء المهرجانات، إذ نلاحظ هذا العام غياب وقلة المهرجانات الخاصة بالمستلزمات المدرسية، أيضاً تشير الخبيرة إلى ضرورة التوعية بشأن عدم زيادة الإقبال على شراء المونة وهو ما يتسبب بارتفاع أسعارها، وتحولها لتكون بمتناول الأسر المقتدرة.

لاشك أن الأزمة الاقتصادية التي يعيشها المواطن السوري خلال موسم العودة إلى المدارس وتحضير المونة لا تعدو كونها مجرد تحدٍ مادي، بل هي أزمة اجتماعية ونفسية تؤثر في حياة الأسر، ومع استمرار الارتفاع في الأسعار، يصبح من الضروري أن تتضافر الجهود الحكومية والمجتمعية لإيجاد حلول من شأنها تخفيف هذه الأعباء.

عودة الصفقات الضخمة.. مؤشر إيجابي لنشاط استثماري

• **الثورة – وعد ديب:**

بعد صدور قرار وزارة المالية، القاضي ببدء العمل بالصفقات الضخمة في سوق دمشق للأوراق المالية، وبدء العمل به اعتباراً من جلسة الأحد 24 آب 2025، يثير هذا القرار تساؤلات حول إيجابيات العودة لهذا النوع من التداول في السوق، خصوصاً في ظل تطور أداء السوق واستقطاب الاستثمارات. مدير الدراسات والتوعية والعلاقات الخارجية في هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية، نيفين سعيد، تحدثت لـ«الثورة» حول تفاصيل التداول بالصفقات الضخمة وآثار العودة إليها على السوق والمستثمرين.

وأشارت إلى أنه تتم الصفقات في سوق دمشق للأوراق المالية خلال أيام الأسبوع من الأحد إلى الخميس، حيث تمتد فترات التداول من الساعة العاشرة والنصف صباحاً وحتى الساعة الواحدة والربع بعد الظهر، وفقاً للفترات التالية:

1. فترة ما قبل الافتتاح (10:30 – 11:00): يتم خلالها إدخال أوامر البيع والشراء دون تنفيذ أي صفقات.

2. فترة الافتتاح (11:00): تستمر لمدة لا تتجاوز ثلاث دقائق، إذ يتم تنفيذ الصفقات بناءً على الأوامر المدخلة مسبقاً.

3 . فترة التداول المستمر (11:00 – 13:00): يتم خلالها تنفيذ الصفقات فوراً وفقاً لشروط الأوامر. 4. فترة الصفقات الضخمة (13:00 – 13:15): تستمر لمدة 15 دقيقة، ويتم خلالها تنفيذ الصفقات الضخمة وفقاً لقواعد محددة. 5. فترة الإغلاق (13:15): يُحتسب خلالها سعر الإغلاق لكل ورقة مالية.

الفرق بين الصفقات الضخمة والعادية

مدير الدراسات والتوعية والعلاقات الخارجية في هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية، أوضحت أن الصفقة العادية هي عملية مطابقة بين أمر بيع وأمر شراء على سهم معين خلال فترة التداول المستمر. أما الصفقة الضخمة (Block Trades) فهي تتم على كمية كبيرة جداً من أسهم شركة معينة لا تقل قيمتها عن 100,000,000 ليرة سورية، وتُنفّذ بعد انتهاء فترة التداول المستمر، وتحتاج إلى ترتيبات خاصة بين شركات الوساطة وطرفي الصفقة (البائع والمشتري).

لماذا تمّ إيقاف التداول بالصفقات الضخمة؟

وتجيب سعيد على السؤال: بعد صدور قرار وزير المالية رقم (671/ و) بتاريخ 2025/6/1، تم إيقاف التداول بالصفقات الضخمة لفترة مؤقتة، وبعد التحقق من سلامة المنظومة وتوفير متطلبات الحماية للمستثمرين، تقرر معاودة العمل بالصفقات الضخمة بدءاً من 2025/8/24. وتنوه بأنه من بين إيجابيات العودة للتداول بالصفقات الضخمة، زيادة السيولة في السوق، إذ يُضاف حجم تداول كبير إلى إجمالي تداولات السوق، مما يعكس عمق السوق ويساهم في جذب رأس المال والاستثمارات الكبيرة. وبحسب سعيد، كما أن تنفيذ الصفقات الضخمة يسمح بنقل ملكية كبيرة للشركات بسرعة وكفاءة، مما يعكس القيمة الحقيقية لها. إضافة إلى تقليل التكلفة على المستثمرين الكبار من خلال تجنب التوزيع على عدة أيام.

تأثيرها على السوق والاقتصاد

وتقول: بالرغم من الفوائد الكبيرة، هناك بعض السلبيات المرتبطة بالصفقات الضخمة، مثل عدم المساواة بين المستثمرين، حيث يُمنح المستثمرون الكبار الفرصة للتفاوض على صفقات كبيرة غير متاحة للمستثمرين الصغار، كما أن تنفيذها خارج أوقات التداول المستمر قد يقلل من درجة الشفافية الفورية، إذ لا يعرف المستثمرون بالصفقة إلا بعد انتهائها. لتلافي هذه السلبيات، والكلام لسعيد، يُمنح السوق الحق المطلق في الإعلان عن هذه الصفقات وأطرافها، وقد تطلب الهيئة إفصاحاً من أطراف الصفقة يُنشر على موقع الهيئة الإلكتروني.

وأوضحت سعيد أن الصفقات الضخمة تسهم في إضافة العمق لسوق دمشق للأوراق المالية، مما يؤدي إلى رفع مؤشرات التداول وزيادة حجم وقيمة التداول، فضلاً عن تحسين تقييم الشركات من خلال نقل ملكية حصص كبيرة. أما على مستوى الاقتصاد السوري، ترى سعيد أن هذه الصفقات تساهم في تفعيل دور سوق الأوراق المالية كقناة لتمويل الشركات، وجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة وغير المباشرة، وتُعد خطوة مهمة لقياس ثقة المستثمرين في الاقتصاد المحلي. إن نجاح هذه الصفقات يشير إلى بداية تعافٍ نسبي للاقتصاد السوري.

عودة الصفقات الضخمة إلى سوق دمشق للأوراق المالية تُعتبر إشارة إيجابية على تحسن نشاط السوق وعودة الثقة من قبل المستثمرين الكبار، سواء المحليين أم الأجانب، كما أن ذلك يُعزز من قدرات السوق على جذب الاستثمارات ويُسهم في تنشيط الاقتصاد السوري.

مشروع القانون المالي الجديد.. استقلالية أم تحميل أعباء إضافية؟

• **الثورة – إخلاص علي:**

تتجه الحكومة نحو منح المؤسسات الاقتصادية العامة والوحدات الإدارية استقلالية مالية وإدارية، محاولة بذلك تصحيح مسار الإنفاق وتحسين الأداء المؤسساتي.

لكن هذه الخطوة، التي تبدو طموحة على الورق، تحمل في طيّاتها مخاطر جدية قد تزيد من أعباء الفئات الأضعف، خصوصاً في المناطق الريفية ذات الموارد المحدودة، إذ يختلط الطموح بالإرهاق الاقتصادي، ويتحول الإصلاح إلى معاناة للمواطن.

مشروع القانون المالي الجديد باستقلاليته سيجعل من المؤسسات والوحدات الإدارية مسؤولة عن تأمين إيراداتها وتغطية نفقاتها ذاتياً من دون دعم مباشر من الموازنة العامة التي ستكتفي بالإشراف ومتابعة التقارير الدورية.

لكن السؤال هو: هل كل الجهات المعنية بهذا الأمر ستكون قادرة على تمويل نفسها؟ وأيّ تميّز سيتركه القانون بين الوحدات الإدارية؟ وهل ستضمن استقلالية المؤسسات عدم تحميل المواطن أعباء إضافية؟!.

تعليقاً على هذا الموضوع، يرى الخبير المالي والمصرفي أنس الفيومي أن هذه الاستقلالية تفتح المجال أمام المؤسسات لإدارة مواردها بشكل أكثر حرية، ما يشجعها على تحسين الأداء وتقليل الهدر المالي، ويجعلها أكثر قدرة على اتخاذ قرارات مالية مناسبة وفقاً لظروفها الخاصة، كما يفترض أن يُحفّز القانون الجديد على ربط التمويل بالنتائج وتحقيق أهداف محددة، ما يُعزّز الحوكمة الرشيدة.

تدني جودة الخدمات

وحول التحديات التي ستواجه الوحدات الإدارية محدودة الموارد في الأرياف، فقد حذّر الفيومي من أن الوحدات الإدارية في الريف بالكاد تملك موارد تغطي نفقاتها الأساسية، وتحميلها المسؤولية كاملة تمويلياً، من دون دعم موازن يهدّد استمرارية خدمات الصحة والتعليم والمواصلات، وسيؤدي إلى زيادة الرسوم وتقليص الخدمات، ما يفاقم معاناة المواطن.

مضيفاً أنه في ظل اقتصادات محلية ضعيفة، سيصبح ضغط التمويل عبئاً كبيراً يدفع السكان إما لتحمل أعباء مالية إضافية وإما خسارة جودة الخدمات.

وفيما يخص الانعكاسات المباشرة على حياة المواطن، أوضح أن الوحدات الإدارية التي تعتمد على الاستقلال الذاتي في التمويل قد تلجأ لفرض رسوم جديدة على الخدمات أو تخفيضها، وبالتالي، سيدفع المواطن، خاصة في المناطق الهشة اقتصادياً، ثمن هذا التحول من جيبه الخاص، ما يزيد من ضعف القدرة الشرائية ويوسع فجوة التفاوت بين المدن والأرياف.

مهم لاستقرار السياسة النقدية

وحول انعكاس السياسة الجديدة على المصرف المركزي وتأثيرها على السياسة النقدية، بيّن أن تدخل وزارة المالية المستمر في السياسة النقدية، ومن بينها تعيين المديرين والتحكم بخطط التمويل والسيولة، يقوّض استقلالية مصرف سوريا المركزي ويضعف قدرته على استقرار الأسعار وسعر الصرف، ما ينعكس سلباً على الاقتصاد وثقة المستثمرين.

مؤكداً أن هذه الحالة من التشابك المؤسساتي تضيف ضغوطاً على الاقتصاد الوطني وتزيد من تعقيد تطبيق الإصلاحات المالية.

وبحسب الفيومي، فإن الاستقلالية المالية للمؤسسات الحكومية تمثل خطوة إصلاحية جادة نحو تحديث الاقتصاد وتحسين الأداء، لكن نجاحها مرهون بوضع ضمانات دعم خاصة للوحدات ذات الموارد المحدودة، خصوصاً في الريف، للحفاظ على استمرارية الخدمات وحماية المواطن من أعباء مالية إضافية.

علاوة على ذلك، فإن تعزيز استقلالية مصرف سورية المركزي وصيانتها من التدخلات السياسية هو شرط ضروري لاستقرار السياسات النقدية، وبالتالي لنجاح الإصلاح المالي الشامل.

يمكن القول: إن التحدي الحقيقي يكمن في تحقيق توازن بين تمكين المؤسسات مالياً وإدارياً، وبين توفير شبكة أمان اجتماعية تضمن ألا يكون المواطن البسيط هو مَن يحصد نتائج هذه الإصلاحات الاقتصادية.

الموسم الزراعي تحت تهديد الجفاف.. وتحديات جسيمة

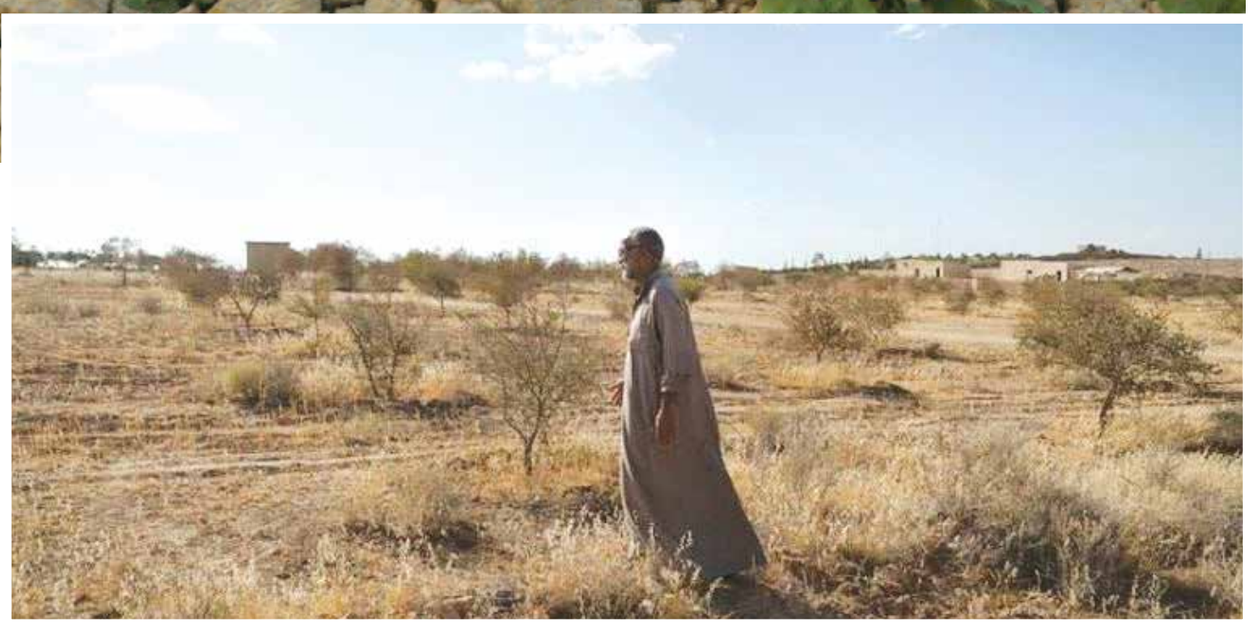

• الثورة – عبد الحميد غانم:

تشهد منطقة الشرق الأوسط وشرق المتوسط أخطر موجة جفاف منذ عقود، كما أكدت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، وهو ما انعكس بشكل مباشر على سوريا التي تعاني أزمة حادة تتمثل في ندرة المياه وتراجع الإنتاج الزراعي.

إذ تواجه سوريا جفافاً متكرراً أدى إلى جفاف الأنهار والبحيرات، وتَذَبُل المحاصيل الزراعية، إضافة إلى انقطاعات متكررة في مياه الشرب ضمن المدن الكبرى. فكيف أثر الجفاف على قطاع الزراعة محلياً؟.. وما هي التحديات وكيفية المواجهة؟.

الجفاف وتأثيره

وضمن هذا السياق يقول الخبير في شؤون المياه والري، المهندس نادر البني: إن قطاع الزراعة يعد الأكثر استهلاكاً لموارد المياه في سوريا، بنسبة تتجاوز 80 بالمئة، مشيراً إلى أن الجفاف المتكرر يتسبب في انخفاض خطير بمعدلات هطول الأمطار، فقد بلغت نسبة الهطول في الموسم الهيدرولوجي 2024– 2025 أقل من 30 بالمئة من المعدل السنوي المعتاد.

وأضاف: إن هذا النقص تسبب في تقلص مخزون السدود، وانخفاض مناسيب المياه الجوفية والينابيع. وأشار البني في تصريح لـ«الثورة» إلى أن الدراسات الدولية تؤكد تأثر منطقة الشرق الأوسط سلباً بتغير المناخ، مما يجعل هطول الأمطار غير متوقع من حيث الشدة والمدة.

ولفت إلى أن الجفاف المتكرر له عواقب شديدة على الموارد المائية والقطاعات الاقتصادية المعتمدة عليها، خاصة مع تراجع تدفق نهري الفرات ودجلة، واستنزاف المياه الجوفية، إضافة إلى خروج نسبة كبيرة من الأراضي الزراعية المروية عن الخدمة بسبب الحرب والهجرة. وبيّن الخبير البني أن آلاف الهكتارات من الأراضي الزراعية خرجت من الخدمة بسبب الحرب أو استنزاف المياه الجوفية، إضافة إلى تراجع تدفق نهري الفرات ودجلة إلى مستويات حرجة لا تتجاوز 300 متر مكعب في الثانية، فضلاً عن هجرة عدد من الفلاحين عن أراضيهم. وأشار إلى عدد من التحديات الجسيمة التي تواجه القطاع الزراعي: – استمرار الجفاف وانخفاض الأمطار، خاصة في عامي 2024– 2025.

– استنزاف مستمر لمصادر المياه الجوفية.
– تدمير الأراضي الزراعية المروية بسبب الحرب.
– تراجع تدفق مياه نهري الفرات ودجلة إلى حدود حرجة.
– هجرة الفلاحين، ما أدى إلى ترك بعض الأراضي غير مزروعة.

وأكد الخبير البني أن مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية في سوريا تأثرت بالجفاف، وكانت المساحة المزروعة سابقاً تبلغ نحو 1,4 مليون هكتار مروية، إضافة إلى 3 ملايين هكتار من الأراضي البعلية.

ولفت إلى أن الموسم الحالي شهد فشلاً واضحاً في الزراعة البعلية، فضلاً عن نقص حاد في كميات المياه المتاحة للري على الأراضي المروية، التي تحتاج إلى 7,9 مليارات متر مكعب من المياه السطحية و7,7 مليارات متر مكعب من المياه الجوفية لتغطية احتياجات الري.

وبسبب الحرب، فقدت سوريا نحو 30 بالمئة من الأراضي المروية، ما سيؤثر، وفقاً للخبير البني، بشدة على المحاصيل الصيفية، وسيترك أثراً اجتماعياً واقتصادياً واسع النطاق على حياة الفلاحين والدخل الوطني.

وأوصى المهندس نادر البني بضرورة إعلان حالة الطوارئ وإطلاق برامج متخصصة لمعالجة أزمات الجفاف، من خلال:

– تطوير قواعد بيانات مناخية واجتماعية واقتصادية حديثة.
– تصميم وتنفيذ سياسات واستراتيجيات مستدامة لإدارة الجفاف.
– اعتماد نظم إنذار مبكر ورقابة على الموارد المائية.
– تخطيط وتنفيذ تدابير الطوارئ والإغاثة وإعادة التأهيل.
– ترشيد استهلاك مياه الري من خلال التواجد المباشر لكوادر الوزارة في حقول المزارعين.

دور الجهات المعنية

وأكد الخبير البني أن مواجهة هذه التحديات تعتمد بشكل كبير على البرامج والسياسات التي ستتبناها الهيئة العامة للموارد المائية خلال موسم الزراعة 2025–2026، وعلى التنفيذ الصارم لإدارة الأزمة، بالإضافة إلى دور وزارة الزراعة في تقديم النصح والمساعدة للفلاحين لتحقيق استخدام أفضل للمياه، بما يحفظ الموارد ويؤمن الإنتاج الزراعي.

وعليه، فإن الواقع المائي في سوريا أصبح صعباً، والجفاف لم يعد ظرفاً مؤقتاً، بل تحول إلى واقع يتطلب خطة متكاملة وحازمة لمواجهته، لأن تداعياته قد تهدد الأمن الغذائي في البلاد. وفي ظل هذه التحديات المائية والزراعية الحادة، يبقى تطوير سياسات مستدامة وإدارة فعالة للأزمة المائية أمراً حيوياً للحفاظ على الأمن الغذائي والاقتصاد الوطني في سوريا، ومن الضروري أن تتضافر جهود الجهات الحكومية والمؤسسات المختصة مع المزارعين والمجتمعات المحلية؛ لتطبيق إجراءات ترشيد استهلاك المياه، وتعزيز المرونة الزراعية، والاستعداد لمواجهة موجات الجفاف المستقبلية.

المياه الجوفية.. كنز مهدور في زمن العطش

• الثورة – هبه علي:

تواجه سوريا أزمة مياه حادة.. ليس فقط نقص الأمطار بل تصل إلى استنزاف مواردها المائية (المياه الجوفية)، فهذه الثروة الحيوية – والتي تشكل ركيزة أساسية للأمن المائي والغذائي– تتعرض اليوم لخطر الانهيار بسبب ممارسات غير مستدامة وتحديات عميقة.

تناولت الباحثة الاقتصادية نورهان الكردي في حديثها لصحيفة الثورة هذا الموضوع وأشارت إلى أن المياه الجوفية في سوريا تشكل أحد أعمدة الأمن المائي والغذائي، فهي تغذّي نحو 60 بالمئة من الاحتياجات الزراعية، وقرابة 40 بالمئة من مياه الشرب، وتعتبر مخزوناً استراتيجياً في بلدٍ شبه جاف يعاني من أزمة حادة في المياه.

وبينت أن المياه الجوفية تعد أكثر استقراراً نسبياً من المياه السطحية، لأنها تخزّن تحت الأرض، كما أنها أقل عرضة للتبخر في مناخ شبه جاف، كالمناخ السوري، ونوعيتها غالباً أفضل للشرب مقارنة بالأنهار الملوثة، أما المياه السطحية فترتبط مباشرة بتقلبات المناخ والأمطار، وتتأثر بالاتفاقيات الدولية وتكون معرضة للتلوث السريع نتيجة الصرف الصناعي والزراعي.

وأشارت الباحثة الكردي أنه اليوم، تقف سوريا أمام أزمة عطش حقيقية، فالمياه الجوفية تتراجع بمعدلات مقلقة نتيجة:

1- الحفر غير المنظم لآلاف الآبار، وخاصة في ريف دمشق والغوطة الشرقية، من دون تراخيص أو دراسات هيدرولوجية.
2- الاستغلال المفرط للموارد لتغطية الطلب المتزايد على الزراعة في ظل تراجع الأمطار والجفاف.
3- الغياب شبه التام للرقابة من قبل السلطات خلال فترة الثورة، مع تحوّل استخراج المياه إلى مورد اقتصادي خاص، وأحياناً غير مشروع.
4- التغير المناخي الذي زاد من حدة الجفاف وقلّص معدلات التغذية الطبيعية للمياه الجوفية.

نضوب كنز مائي

وفي هذا السياق أكدت الباحثة الكردي أن الغوطة الشرقية تتمتع بمياه جوفية غزيرة ووفيرة، وتتميز بأنها عذبة وصالحة للشرب والري، متجددة وقريبة نسبياً من سطح الأرض، ما يجعل استخراجها أقل تكلفة من مناطق أخرى.

وأشارت إلى أن نهر بردى وروافده ساعد تاريخياً في تغذية خزاناتها الجوفية، بالإضافة إلى الأمطار الموسمية والتربة الطينية التي سمحت بتخزين كميات جيدة من المياه، لافتة إلى أن خزانات الغوطة الجوفية كانت بمثابة احتياطي مائي لدمشق عند نقص المياه كما استمدّت بعض أحياء دمشق مياهها من آبار الغوطة.

وأكدت أن آلاف الآبار العشوائية حُفرت بعد عام 2011 وما زالت تحفر من قبل الأهالي أو التجار، بلا دراسات أو تنظيم، وكانت الغوطة الشرقية قد اعتمدت على المياه الجوفية خلال سنوات حصار الغوطة من 2013– 2018 ، بالإضافة إلى تدمير البنية التحتية المائية لأجزاء كبيرة منها.

وركزت الباحثة الكردي أن المياه الجوفية في الغوطة الشرقية اليوم، ونتائج الحفر العشوائي للآبار أدى الحفر العشوائي للآبار إلى استنزاف خزان المياه الجوفية في الغوطة الشرقية بلا تعويض، لأن معدلات السحب أعلى من معدلات التغذية الطبيعية، فانخفض منسوب المياه، كما بدأ الكثير من هذه الآبار تجف، وتراجعت جودة المياه، إذ ارتفعت ملوحتها واختلطت بعض الآبار بالصرف الصحي، ما أدى إلى انكماش الرقعة الزراعية ومعاناة الأهالي من نقص مياه الشرب بينما يستفيد أصحاب الآبار الخاصة فقط.

نحو إدارة مستدامة

وتقدم الكردي عدداً من الاقتراحات الممكنة لمواجهة هذه الأزمة، ومنها:

1- إعادة تنظيم حفر الآبار عبر تراخيص دقيقة وربطها بالدراسات العلمية.
2- اعتماد تقنيات الري الحديثة لتقليل الهدر المائي.
3- إحياء شبكات الصرف وإعادة التدوير لاستخدام المياه المعالجة في الزراعة بدلاً من الاعتماد الكلي على المياه الجوفية.
4- تعزيز الوعي المجتمعي بخطر الاستنزاف وفوائد الإدارة الجماعية للمورد.
5- إطلاق مشاريع تحلية وإمداد بديلة لتخفيف الضغط عن الخزان الجوفي.
6- شراكة دولية لدعم سوريا في إدارة مواردها المائية ضمن إطار الانتقال وإعادة الإعمار.

وخلصت الكردي إلى أن ما يجري اليوم من أزمة مياه في سوريا ليس مجرد خلل تقني، بل تهديد مباشر للأمن المائي والاقتصادي والاجتماعي في سوريا، فالمياه الجوفية ليست مورداً محلياً فقط، بل هي أساس الاستقرار في مرحلة إعادة البناء، وضمان بقاء الريف منتجاً ومرتبطاً بالمدينة. «أزمة المياه الجوفية في سوريا ليست مجرد قضية تقنية، بل هي تهديد مباشر للأمن القومي بمجالاته المائية والاقتصادية والاجتماعية، ويجب العمل على استعادة التوازن في استغلال هذا المورد الحيوي، من خلال إدارة حكيمة وتعاون مجتمعي ودعم دولي.. وهو مفتاح ضمان استقرار سوريا وقدرتها على إعادة البناء والإنتاج.

«شهادات للبيع».. وجامعة خاصة في قفص الاتهام

• **الثورة – تحقيق هلال عون:**

في ملفّ يُعدّ من أكثر ملفات الفساد خطورة على مستقبل التعليم العالي، كشفت الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش في تقرير تفتيشي حديث وقائع فساد في إحدى الجامعات الخاصة. الجريمة تمثلت في تزوير أوراق امتحانية ومنح شهادات جامعية لأبناء متنفّذين وتجار مخدرات، الأمر الذي قد يجعل قطاع التعليم العالي في مواجهة أزمة ثقة عميقة. الهيئة- وبحسب تقرير لها، حصلت وكالة سانا على نسخة منه، ونشرتها- أحالت جميع المسؤولين عن التزوير، ومعهم أربعة عشر طالباً، حصلوا على شهادات من دون وجه حق إلى القضاء المختص، مع قرار صريح بإلغاء الشهادات وإبطال أي أثر قانوني لها، كما أوصت بمطالبة وزارة التعليم العالي بالتعويض عن الأضرار المادية والمعنوية، وطالبت وزارة المالية بالحجز الاحتياطي على أموال مالكي الجامعة لضمان استرداد مبلغ قدره مليار وأربعمائة وثمانية وأربعون مليون ليرة سورية. في هذا التحقيق الصحفي نحاول معرفة خطورة هذا الملف بالنسبة للجامعات السورية، وللمجتمع، ولسوق العمل.

طعنة في قلب الجامعة

يصف الدكتور «ع. م» الخبير في مجال الإدارة، القضية أنها طعنة في قلب المؤسسة الجامعية، لأن الجامعة هي المكان الذي يُفترض أن يكون منارة للعلم والجدارة، فإذا تحولت إلى سلعة تُباع شهاداتها لمن يملك النفوذ أو المال، فإننا نفقد أحد أعمدة الدولة الحديثة، الأمر لا يتعلق فقط بأشخاص نالوا شهادات وهمية، بل بثقة المجتمع كله في التعليم، وفي قيمة الجهد والمثابرة، فالطالب المجتهد الذي يسهر الليالي يقرأ ويكتب ويبحث، سيشعر بالإهانة حين يرى زميله يحصل على الشهادة عبر تزوير أو واسطة. ويشدد الدكتور «ع. م» على أن القضية يجب أن تُستثمر كفرصة لإعادة النظر في منظومة الرقابة الداخلية للجامعات الخاصة والعامة، وأن الحزم القانوني وحده لا يكفي، بل نحن بحاجة إلى ثقافة جامعية جديدة قائمة على الشفافية.

التعليم العالي هو الضحية

أما الدكتور «سامر. ح. ا» أستاذ في كلية الهندسة الميكانيكية بجامعة دمشق، فذهب أبعد من ذلك، معتبراً أن الفساد التعليمي أخطر من أي فساد مالي، فحين يُسرق المال يمكن تعويضه، لكن حين يُسرق العلم، فإننا نواجه جيلاً بأكمله يتخرّج بغير استحقاق، ويدخل سوق العمل من دون كفاءة، هذا الفساد يخلخل البنية الاجتماعية، لأنه يزرع شعوراً بالظلم، ويؤسس لثقافة، مفادها أن النفوذ أهم من الجهد. ويضيف:الطلاب المتورطون هنا لم يؤذوا أنفسهم فحسب، بل أضروا بآلاف الطلاب الآخرين الذين تساوت شهاداتهم الحقيقية مع شهادات وهمية، وأضروا بسمعة التعليم السوري في الخارج، فنحن بحاجة إلى إعادة الاعتبار لقيمة الشهادة الجامعية السورية، عبر محاسبة صارمة، وإصلاح عميق يطال سياسات القبول والامتحانات والتقييم.

صوت الطلاب

في أروقة جامعة دمشق، لم يخف طلاب كثر صدمتهم من الفضيحة، يقول الطالب «م. س» (سنة ثانية- حقوق): نحن نتعب كثيراً لننجح بالمواد، ونبذل جهدا لكل نجاح نحققه، وحين نسمع أن هناك طلاباً حصلوا على شهادات جاهزة مقابل تزوير، نشعر أن كل هذا الجهد بلا قيمة، ولو لم يكن هناك كشف ومحاسبة، لكنا فقدنا الأمل نهائيا في أن للجهد والمعرفة معنى.أما الطالبة «س. ع»، (سنة ثالثة- اقتصاد)، فتصف الأمر بأنه انتهاك لحقوق الطلبة أنفسهم. وتضيف: تخيل أن تتقدم إلى وظيفة، فيفضَّل شخص آخر لأنه يحمل شهادة مزوّرة من جامعة معروفة! كيف يمكن أن نثق بسوق العمل في هذه الحالة؟ نحن نطالب أن يُعلن للرأي العام أسماء المتورطين، لأن التكتّم على هذه الفضائح يفتح الباب لمزيد من الفساد.

في المقابل، يرى رجال أعمال أن الضرر يمتد ليصيب الاقتصاد الوطني مباشرة، يقول رجل الأعمال الدكتور ياسر أكريم: عندما أبحث عن موظفين، أريد الكفاءة والخبرة، لكن إذا كانت الشهادات الجامعية لا تعبر عن مستوى حقيقي لحاملها، فسأضطر لإنفاق وقت ومال إضافي للتأكد من كفاءة كل موظف، أو لاستقدام خبرات من الخارج.

وأضاف: هذه ليست مشكلة فردية، بل خسارة وطنية، إذ إن انعدام الثقة بالشهادة السورية يجعل المستثمرين أقل استعداداً للتعاون مع خريجينا. ويتابع: أخطر ما في الأمر أن الفساد التعليمي يخلق بيئة عمل هشة، يدخلها أشخاص بلا كفاءة، فيرتكبون أخطاء مكلفة، وفي النهاية يدفع السوق كله، الشركات، الزبائن، وحتى الدولة، الثمن.

فرصة إصلاح

القضية التي فجرتها الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش ليست مجرد حادثة عابرة، بل هي مرآة تعكس أزمة عميقة مرت بها الجامعات الخاصة خلال سنوات حكم النظام المخلوع، لكنها- وبحسب خبراء- تمثل أيضاً فرصة لإعادة الاعتبار لمفهوم التعليم كقيمة وطنية لا كسلعة قابلة للبيع.

فالرقابة الصارمة، وتفعيل المساءلة، ومشاركة الطلاب والأساتذة في حماية نزاهة العملية التعليمية، جميعها خطوات ضرورية لإعادة الثقة.

الدكتور «أ. ع» ، المدرس في قسم المكتبات بجامعة دمشق، يلخص الأمر بقوله: المعركة الحقيقية ليست فقط ضد أربعة عشر طالباً، أو إدارة جامعة متورطة، بل ضد ثقافة الفساد التي تتسلل إلى كل مفصل من مفاصل الحياة، إذا نجحنا في تنظيف التعليم، فإننا نؤسس لجيل قادر على بناء وطنه بجدارة.

لنا رأي

فضيحة الجامعة الخاصة التي هزت الرأي العام السوري مؤخراً، لم تكن مجرد قصة فساد مالي، بل قضية تتعلق بالهوية الوطنية وبمستقبل البلاد، فالتعليم هو عماد التنمية، وإذا فقد المجتمع ثقته بالشهادة الجامعية، فإننا نفقد أحد أهم مقومات النهوض.

القضية الآن بين يدي القضاء، لكن أعين السوريين وآمالهم معلقة على نزاهة القضاء وعدم التساهل في أي قضية فساد، وخاصة في قضايا التعليم، كي نصل إلى تعليم نظيف، يعكس فعلاً قيم العدالة والكفاءة.

السكن العشوائي في حلب..
معاناة مستمرة بين غياب التنظيم وتهديد الهدم

• **الثورة – فؤاد العجيلي:**

بعد سنوات من النزوح، يعود عدد من سكان حلب إلى مناطقهم في أحياء السكن العشوائي، ليجدوا بيوتهم مهدمة أو غير صالحة للسكن، فيما لا تزال مناطقهم تنتظر التنظيم العمراني وتوفر البنى التحتية.

من الأجداد إلى الأحفاد

ننتظر منذ سنوات تنظيم المنطقة، حتى نتمكن من بناء منزل مرخص تقول السيدة، السبعينية، الحلبية «أم عبد الله»، المقيمة في حي السكري لصحيفة الثورة، وتضيف: اعتدنا على الوعود، التي تبقى وعوداً من دون تنفيذ. لم يكن الحاج أبو ناصر، البالغ من العمر سبعين عاماً أيضاً، والذي يقطن في حي الحيدرية، بحال أفضل من أم عبد الله، إذ عبّر بمرارة عن غسل يديه من إمكانية تنظيم العشوائيات، خلال حياته، قائلاً: «يمكن أن يعيش أحفاد أحفادي، لحظة إنجاز المخططات التنظيمية لمنطقة الحيدرية».

تلة السودا

تنتظر من بين تلال القمامة وبقايا الأنقاض، يعبر أبو فراس القاطن في منطقة وادي العرايس، بحي الكلاسة، منذ 30 عاماً، عن استيائه من واقع المنطقة التي تفتقر إلى أدنى الخدمات الأساسية، رغم الوعود المتكررة بتأمين سكن بديل. كنا نعيش أيامًا سوداء في عهد النظام البائد.. هذا ما قاله الحاج «خالد حمود» أحد قاطني منطقة تلة السودة، في حي الكلاسة أيضاً، وأشار إلى أن حكومة النظام البائد قامت بهدم أبنية تلة السودا بحجة إقامة منطقة تطوير عقاري، وأضاف: ننتظر منذ 20 عاماً، واليوم أملنا كبير أن يتم وضع المنطقة ضمن خطط مجلس المدينة، في ضوء المشاريع الاستثمارية التي يتم الإعداد لها بحلب.

26 منطقة مخالفات

وفقاً لإحصائيات رسمية، بلغ عدد مناطق السكن العشوائي في حلب نحو 26 منطقة، لا تزال تنتظر إنجاز المخططات التنظيمية والتفصيلية الخاصة بها، وسط اتهامات الأهالي ببطء العمل وتكرار الاجتماعات دون نتائج ملموسة على الأرض.وبالعودة إلى العام 2011، أقر مجلس شعب النظام البائد حي الحيدرية كمنطقة تطوير عقاري، ولكن ما جرى لاحقاً هو تدمير آلته العسكرية للحي بشكل شبه كامل. ومع بدء الحكومة الجديدة تبني نهج الاستثمار بشتى المجالات، ومنها المجال العقاري، تبنّت محافظة حلب المشروع، إذ وضع محافظ حلب المهندس عزام الغريب في بداية شهر آب الماضي، حجر الأساس لأول مشروع تطوير عقاري تنظيمي في حي الحيدرية شرقي المدينة.

وأوضح المحافظ حينها، أن هذا المشروع يمثل بداية لنهضة عمرانية شاملة في حلب، وأن الحي سيشهد تنفيذ مشاريع نوعية، تهدف لتنظيم المدينة وتحسين البيئة العمرانية فيها.

تنظيم العمل العمراني

وفي معرض العمل على معالجة مناطق السكن العشوائي والمخالفات، أقام مجلس محافظة حلب الأسبوع الماضي، وبمشاركة وفد من وزارة الأشغال العامة والإسكان، ورشة لإعادة إعمار وتنظيم العمل العمراني في حلب.وتمت مناقشة جهود تعزيز التطوير العمراني، عبر إقامة مناطق تطوير عقاري جديدة تعتمد على معايير تنظيمية تسمح بمزيد من المرونة وتشجع على جذب الاستثمارات.

وأكد وفد وزارة الأشغال العامة والإسكان أنه سيتم تفعيل دور المؤسسة العامة للإسكان والتعاونيات السكنية، مع دراسة إمكانية ربط جمعيات التعاون السكني بالمطورين العقاريين من القطاع الخاص، إضافة لبحث آليات جديدة لتمويل وتنفيذ المشاريع السكنية التعاونية، بهدف توفير حلول سكنية ميسورة التكلفة وذات جودة عالية للمواطنين.

الشعب يريد إسقاط العميد..

انتفاضة أم ثورة جديدة أم طلب حكم ذاتي في المعهد العالي للفنون المسرحية؟

• د. عبد القادر المنلا:

الاحتجاجات والاعتصامات التي قام بها طلبة المعهد العالي للفنون المسرحية وأساتذته ملأت الفضاء الثقافي منذ أيام، وتحديداً بعد قرار وزير الثقافة القاضي بتعيين الفنان غطفان غنوم عميداً للمعهد.

وبصرف النظر عن تقاعس أولئك الطلبة والأساتذة عن المشاركة في الثورة الحقيقية التي استمرت أربعة عشر عاماً، ثورة الشعب السوري ضد تجاوزات النظام وفساده ومن ثم إجرامه اللامحدود، حيث لم يشارك الطلبة المذكورون ولا أساتذتهم بكلمة واحدة أو حتى بوضع «لايك» لمنشور يتحدث عن جرائم النظام البائد، بصرف النظر عن ذلك كله، فقد كان هؤلاء الثوار الجدد متماهين تماماً مع منظومة القتل والإجرام، ربما كان بعضهم ضدها بصمت، ولكن الغالبية العظمى منهم لم يترددوا بدعم تلك الجرائم وتحويلها إلى بطولات بهدف التقرب من سلطات الأسد وإعلان الولاء المطلق بمناسبة أو بدون مناسبة.. آخر مظاهر الولاء المطلق التي قدمها طلبة المعهد وأساتذته وإداريوه، ليس لنظام الأسد وحده، بل أيضاً لحليفه الإيراني، تمثلت في الزيارة الذليلة التي قام بها كادر المعهد إلى طهران قبل فترة من سقوط الأسد، وقد أعربوا حينها عن سعادتهم بتلك الزيارة باعتبارها كانت نوعاً من التبادل الثقافي والفكري، من دون أن يحتجوا على توظيفهم كأدوات سياسية تخدم أجندة الأسد وإيران معاً.

لم يعترض طلبة المعهد وأساتذته حينها على زيارة عاصمة قاتلي الشعب السوري ومحتلي سوريا، فقد كانت إيران وقواتها العسكرية والدبلوماسية وميليشياتها الطائفية وطقوسها وشعائرها الدينية المستفزة تدنس أرض دمشق والكثير من المدن السورية، حينها لم ينتبه أساتذة المعهد وطلابه إلى كل تلك التجاوزات، بل كانوا راضين بكل ما يحدث، ومؤيدين له.

وفي ذلك الوقت من عهد الأسد الهارب، كانت رواتب مدرسي المعهد أقل بأضعاف مما يتقاضونه حالياً، - مع الإقرار بأن الرواتب الحالية ليست كافية-، ولكنهم لم يحتجوا ولم يتجرؤوا في القول حينها إنها رواتب معيبة، كما يفعلون اليوم.. ورغم تحسن أحوال الرواتب مقارنة بما كانت عليه في الماضي، يستيقظ اليوم فقط شعور الظلم عند المدرسين وتابعيهم الطلبة، وتنطلق شرارة ثورتهم الجديدة، والتي يحددون أسبابها بعاملين أساسيين: أولهما ضعف الرواتب والأجور، وثانيهما وهو الأهم: المخالفات القانونية والإدارية التي ترتكبها الوزارة وخاصة فيما يتعلق بتعيين عميد من خارج ملاك الهيئة التدريسية.

ولا بد في هذا السياق من الإشارة إلى أن المعهد خلال السنوات السابقة، أي منذ العام 2011 وحتى ما قبل التحرير، ارتكب كثيراً من تلك المخالفات، بل يمكن القول: إنه نادراً ما التزم بالقانون الداخلي للمعهد، وكانت التعيينات وكل القرارات الأخرى بما فيها قبول الطلبة وامتحاناتهم وتخرجهم وعملهم في المعهد، كل ذلك كان يستند إلى قرارات أمنية ولا يتوافق مع القانون الداخلي للمعهد، تم حينها تعيين الكثير من الأساتذة والإداريين بشكل مخالف للقانون وبشكل صارخ، وتم تجاوز القانون في الكثير من التفاصيل الأخرى، وكان الأساتذة الثائرون اليوم يعرفون ذلك جيداً ولكنهم كانوا صامتين عليه أو متواطئين معه لأنه يتقاطع مع مصالحهم.

وفي شعارات ثورتهم الخاصة بمخالفات قانون المعهد ولوائحه الداخلية، يبدو الجهل التام مسيطراً على الأساتذة والطلبة معاً، ففي الشعارات التي طرحوها وفي المقابلات التي بثت لهم عبر بعض وسائل التواصل الاجتماعي لم يتحدث أحد منهم عن التراتبية الأكاديمية التي يفترض أن تكون الأساس في المنظومة الإدارية للمعهد باعتباره كلية علمية لا مدرسة تمثيل للهواة، لم نجد لدى أحدهم دقة في توصيف الكادر التدريسي، فهم يخلطون بين الأستاذ والمدرس والمعيد والمساعد على سبيل المثال، وهي المفاتيح الأساسية لمعرفة الهرمية العلمية والأكاديمية المعمول بها في كل الأكاديميات المماثلة.

معظم أساتذة المعهد في الفترة الأخيرة هم خريجون جدد كان مرضياً عنهم من قبل القيادة ومعظمهم لا يمتلك خبرة متدرجة في التدريس، وأغلبهم لم يتابع دراسته الأكاديمية، ومع ذلك فهم يستندون إلى قرارات تعيينهم الصادرة من القصر الجمهوري أو بطلب من أجهزة الأسد الأمنية ويعتبرونها قرارات شرعية، وإذا ما تم تعيين عميد من قبل الإدارة الجديدة، فياللكارثة، هنا فقط ينتبهون إلى مخالفة اللائحة الداخلية للمعهد، ويرون في ذلك سبباً كافياً للثورة.

وفي الواقع فإن معظم أساتذة المعهد وإداريه الذين يحتجون اليوم ضد قرار الوزير تعودوا على نظام المافيا الأسدية وكانوا قد ساهموا في تحويل المعهد إلى مافيا صغيرة تابعة للمافيا الكبيرة التي كانت تنهب سوريا وتقتل شعبها، مافيا يتقاسمون من خلالها المنافع والمكاسب، وكل ثورتهم الحالية ما هي إلاّ بدافع الحفاظ على المكاسب التي باتت مهددة فيما لو اخترق

المنظومة الحالية شخص لا ينتمي لها، إن احتجاجاتهم في العمق تمثل تخوفاتهم على مصالحهم الضيقة وليس على مصلحة المعهد وطلبته وقوانينه.. يقف أعضاء المافيا المسرحية اليوم من مدرسين وإداريين وبعض الطلبة الذين تم تجنيدهم في تلك المافيا، يقفون صفاً واحداً ويعلنون ثورتهم المتأخرة أربعة عشر عاماً ليرددوا في صوت واحد: الشعب يريد إسقاط العميد، وهم يريدون إسقاطه قبل أن يستلم منصبه ودون أن يعطوا له ولأنفسهم الفرصة في تجريب ما سيقدمه العميد المقترح، وهذا وحده دليل كاف على أن تلك الثورة هي ثورة مصالح ومنافع مهددة، وليست ثورة تهدف إلى الحفاظ على القوانين الداخلية للمعهد والتي تم اختراقها على مدار سنوات حتى تهتكت تماماً، ولكن المحتجين لا يرون سوى هذا الخلل في تعيين العميد.

هنا لا بد من الإشارة إلى أن تعيين الفنان غطفان غنوم كعميد للمعهد العالي للفنون المسرحية لا يصح قانوناً، ولكن الاحتاج عليه صدر ممن لا يحق لهم الاحتجاج بسبب هشاشة وضعهم القانوني، ولكن في ظل الخريطة الحالية يمكن للفنان غنوم أن يلعب دوراً إيجابياً في مرحلة انتقالية يمكن أن يعول عليها لاحقاً في إعادة الصبغة الأكاديمية الحقيقية لهذا الصرح الحضاري الذي يُنتظر منه تخريج فنانين ذوي مشاريع ثقافية كبرى، وليس مجرد ممثلين أو نقاد أو راقصين يبحثون عن فرص تعيّش من خلال فكر المافيا ذاته الذي تعلموه جيداً على يد أساتذتهم ممن جاؤوا إلى المعهد بالوساطة، واستمروا فيه بحكم هيمنة الأجهزة الأمنية وتحكمها في كل شاردة وواردة في عهد المخلوع، واليوم فقط يستيقظون على مناخ الحرية الجديد للمطالبة بما كان أجدى بهم أن يطالبوا به من قبل، ويجدون في هذا المناخ فرصة لتظْهير أنفسهم كثوار حريصين على القانون الذي طالما اخترقوه، ويظهر بالتالي أنهم يعرفون حقوقهم جيداً ولكنهم لا يعرفون واجباتهم ولا حقوق المعهد عليهم، تماماً كما تعامَوا عن حقوق البلد وحق المواطن في الحياة خلال السنوات السابقة.. إن طلبات أساتذة المعهد في هذا السياق لا تختلف كثيراً عن طلبات الحكم الذاتي التي تطرحها بعض الأطراف السياسية، وقد وجدوا في عدم قانونية تعيين الفنان غطفان غنوم كعميد للمعهد الخاصرة الرخوة التي يمكن من خلالها مقارعة وزارة الثقافة وتمرير كلمة الحق التي يراد بها باطل.

وفي النهاية لا بد من تذكير المحتجين أن تطبيق القانون الذي يحتجون على مخالفته، تطبيق هذا القانون بالشكل الحقيقي سيؤدي إلى خسارة الكثير منهم لوظائفهم لأسباب أكاديمية بحتة لا يعلمون هم شيئاً عنها كما هو واضح من تصريحاتهم. وللحديث صلة..

«عضو الهيئة التدريسية ورئيس قسم الباليه في المعهد العالي للفنون المسرحية سابقاً»

مدير آثار دير الزور يكشف أسباب تركه العمل

• الثورة - رفاه الدروبي:

تعتبر البيئة الفراتية، خصوصاً في منطقة الفرات الأوسط، من أغنى البيئات حضارياً في الشرق القديم، إذ نشأت أولى المدن، وتطورت الكتابة والزراعة والعمارة فيها، وكانت ملتقى للحضارات السومرية والآشورية والآرامية، واحتضنت تراثاً مادياً ولا مادياً متنوعاً، من الأساطير والمعتقدات إلى الفنون الشعبية.

حول الذاكرة الفراتية وإحياء التاريخ المنسي أجرينا حواراً خاصاً مع مدير دائرة آثار دير الزور السابق الآثاري ياسر أحمد شوحان، لنناقش معه أسباب إجباره ترك الدائرة وقضايا الهوية الثقافية، التراث اللامادي، التنقيب الأثري، وتحديات إعادة الإعمار من ضفاف الفرات إلى أروقة المتاحف، ومن الحكاية الشعبية إلى التقنيات الحديثة، ليفتح لنا أبواب الذاكرة، ويشاركنا رؤيته حول مستقبل التراث في سوريا والمنطقة.

ترك العمل

بدأت قصة «الشوحان» بطريقة ما للابتعاد عن العمل الأثري، فيما كانت سنوات ما قبل الثورة السورية مليئة بالاحتقان والرفض الصامت، وتسلط الأجهزة الأمنية على سياسات الدولة بجميع مفاصلها أو تعيين مديرين للدوائر مرتبطين مباشرة معهم، ولم يكن الشوحان مُرضياً لعدم تبعيته لهم، والسبب حرص النظام البائد على استخدام بعض الكوادر العاملة لنقل كل ما يحدث في الجهات العامة، فتحولت دائرة آثار دير الزور إلى مزار لهم، فكانت النتيجة اعتقاله ثم سُجن ستة أشهر مع عاملين آخرين بداعي «الفساد» ووجهت تهماً صورية تعسفية لهم كتهريب آثار خارج البلاد بالتعاون مع جهات خارجية، وحرق المتحف وتلقي الرشوة، واختلاس أموال عامة وغيرها، وبعد أربع سنوات تمَّت تبرئته من جميع التهم، مع عبارة «الشك بالإهمال الوظيفي»، ورغم تقدمه بطلب للعودة للعمل سنة 2013، وكان رد «الأمن السياسي»، «عودتك للعمل مشروطة بالتعاون معنا» لكنَّه ذهب ولم يعد.

بدأ حديثه عن وضع الآثار السورية حالياً بأنَّها تعكس مزيجاً من الأمل والقلق، فبعد أكثر من 14 عاماً من الصراع لم تحظ بالرعاية والاهتمام، بل تصاعدت التعديات على المواقع الأثرية، فمثلاً في دورا أوروبوس آلاف الحفر الصغيرة الناتجة عن التنقيبات غير الشرعية، وتدمير العديد من المباني في المدينة كالأسواق القديمة العائدة لعام 1865، ومآذن المساجد التاريخية منها تكية الراوي، العمري، السرايا، ومبنى السرايا، والخانات القديمة، فيما عدا عن النهب والتهريب المتعرضة له المواقع الأثرية والمتاحف.

أمَّا على الصعيد الإداري فإنَّ إدارة ملف الآثار في سوريا يعاني من مركزية مفرطة، وضعف في التشريعات وإنفاذ القانون، ومن ناحية أخرى نقص حاد في التنسيق بين الجهات والمؤسسات، والموارد البشرية والمادية، ووصف تجربته في حفظ التراث الثقافي السوري، بأنَّه قضية وجود، وتعتبر أعمال التنقيب المنهجية الخطوة الأولى في كتابة التاريخ، وأنَّ التوثيق الأثري وعدُ يقطعه الآثاريون للأجيال القادمة بأنَّ سوريا لاتزال قوية بإرثها وحضارتها.

المشاريع المنفذة

وعن أهمِّ المشاريع المنفذة من قبله، أشار إلى تزايد حالات الاعتداء على الآثار منذ عام 2011، إذ انبرى الكثير من الآثاريين للحظ إرثهم، وكان الشوحان واحداً منهم، فكانت الأعمال الأولى بالتطوع في توثيق الأضرار والانتهاكات على المواقع الأثرية، ثم ما لبثت أن ازدادت التعديات عليها مع مرور الوقت، وتقطعت السُبُل بهم للوصول إلى المواقع.

بعد ذلك وبجهود مدعومة من منظمة التحالف الدولي لحماية التراث، «ALIPH»، تمَّ توثيق أكثر من سبعة آلاف قطعة أثرية في شمال وشرق سوريا، كان الهدف من المشروع حصر القطع العائدة للبعثات الأثرية، وكانت عاملة في محافظتي الرقة والحسكة، ثم تلا ذلك العديد من المشاريع المتعلقة بالحفاظ على القطع الأثرية، ومنها مشروع توثيق لوحات الفسيفساء العائدة لمواقع أثرية مختلفة في محافظة الرقة، إذ وُثقت 217 لوحة فسيفساء تعود: للرصافة، تل حلاوة، عين العروس، حمام التركمان، تل البيعة.. وغيرها.

كما رافق ذلك أيضاً مشروع لتوثيق القطع الأثرية في منبج، إذ وُثقت 1200 قطعة مع تنفيذ أعمال الحفظ الوقائي لها، ثم مشروع متحف الرقة واستمر لمدة عام كامل، إذ تضمن توثيق القطع الأثرية وحفظها في المستودعات وأعمال الحفظ الوقائي لها، وذلك بعد أن كان تنظيم «داعش» مسيطراً عليه، إضافة إلى تجهيز المتحف بخزائن العرض المتحفية وإعادته بأسلوب مختلف تماماً عما كان قبل بداية الثورة السورية، إذ شملت المعروضات اللوحات الجصية، والدمى، والأواني الفخارية، والخزفية، وسُرُج الإنارة، والأدوات الطبية وغيرها، فيما لاقى افتتاح المتحف بعد سنوات من تجهيزه وإعادة تأهيله صدى واسعاً وأهمية استثنائية على الصعيد الثقافي المحلي، ولا بدَّ من الإشارة إلى أن المشروع كان بدعم من منظمة ALIPH أيضاً.

راوياً الدور الحقيقي لمتحف دير الزور الوطني في حفظ الذاكرة الفراتية والخطوات الواجب اتخاذها لإعادة إحيائه وظيفياً وثقافياً، وبأنَّه يقدِّم تاريخ منطقة وادي الفرات والجزيرة السورية كإرث إنساني وطني واحد ومشترك منذ عام 1996، وذلك حتى فترة حلول عصابات الأسد المخلوع في مبنى المتحف حيث تمَّ تحويله إلى مكان لتخزين المسروقات من مدينة دير الزور كالأجهزة الكهربائية، والأثاث وغيرها، إضافة إلى تدمير المجسمات وخزائن العرض المتحفي وسرقة أثاثه، ولحسن الحظ فإن حفظ القطع الأثرية في مستودعات المتحف من ناحية، وإغلاقها بشكل محكم، ونقل آلاف القطع الأثرية جواً إلى دمشق جاء كمحاولة إسعافية لإنقاذ ما يمكن إنقاذه خلال فترة محاصرة تنظيم «داعش» للمدينة، ونجحت المديرية العامة للآثار والمتاحف في الحفاظ على الآثار على قدر محاولاتها واستطاعتها، وخصَّ بالذكر الكادر العامل في دائرة آثار دير الزور لاستجابتهم الإنسانية والثقافية.

مُبيِّناً حاجة المتحف إلى الكثير من المشاريع لإعادته إلى ما كان عليه، بدءاً من العرض بما يتناسب مع التطور التقني، والأساليب السائدة في المتاحف العالمية، ويحتاج وقتاً طويلاً، ودراسات ترصد الاحتياج وتُعيد العرض، وتقوم بأعمال التوثيق والأرشفة في المستودعات، وإعادة القطع الأثرية المنقولة إلى دير الزور، على الرغم من إعداده دراسة تتضمن تقييم الأضرار الأولية للمتحف الوطني إلا أنَّه يعترف بعدم كفايتها، وتحتاج للكثير من التسهيلات والعمل الإضافي، داعياً إلى ضرورة إدماج المتحف في العملية التعليمية، وتنظيم الفعاليات الثقافية، والمجتمعية داخله ريثما تتمُّ أعمال الصيانة كي يبقى فضاءً للحوار والتعلم لا مجرد مكان للزيارة العابرة.

تقنية الماء الذكية

كما انتقل للحديث عن تقنية المياه الذكية smart water ومتى يتمُّ استخدامها، إذ بيَّن أنَّها تقنية حديثة تهدف إلى حماية القطع الأثرية من السرقة، وخطوة أولية لمنع دور العرض والمزادات من بيع القطع الأثرية المُنفذ عليها التقنية ذاتها، وتتمُّ برش القطعة بمادة شفافة مشابهة للماء، ولا يظهر عليها أي تغيير، وعند الكشف عليها بعد تعرضها للأشعة فوق البنفسجية تظهر علامات الرش. وتنفيذ التقنية على جميع القطع الأثرية، والبالغ عددها أكثر من 12000 قطعة أثرية في الرقة ومنبج والحسكة، ونفّذ المشروع بدعم من وزارة الخارجية الأميركية من خلال المنحة المقدمة لحماية القطع الأثرية، بمشاركة منظمة جذور التراث، ولحسن الحظ فإن تنفيذ التقنية ساعدت- ربما- بطريقة ما على منع تهريب القطع الأثرية في منبج، وعادت مؤخراً إلى متحف حلب بعد فقدانها لمدة سبعة أشهر.منتقلاً للحديث عن آلية رصد الانتهاكات على المواقع الأثرية كونها تعرضت لأشكال عديدة من الانتهاكات، والاعتداء بالتجريف، زراعة، حفريات سرية، أعمال عسكرية، أبنية على سطوح التلال وغيرها ولجأت العديد من الجهات إلى رصد الاعتداءات، إلا أن آخرها المشروع المُنفَّذ من قبل الشوحان مع مجموعة من الآثاريين وكان يهدف إلى توثيق الاعتداءات عليها، ومقارنة أي تغيير في المستقبل، وذلك لفهم أوضح حول طبيعة تعامل المجتمع المحلي مع المواقع الأثرية. إذ تمَّ رصد /168/ موقعاً أثرياً في حوض نهر الخابور في كلٍّ من الحسكة ودير الزور، وساعد المشروع ذاته بعض الآثاريين من هم أوسع لطبيعة التغييرات الحاصلة على المواقع الأثرية.

كفاح الخوص: الوطـــن أكبـــر منّـــا

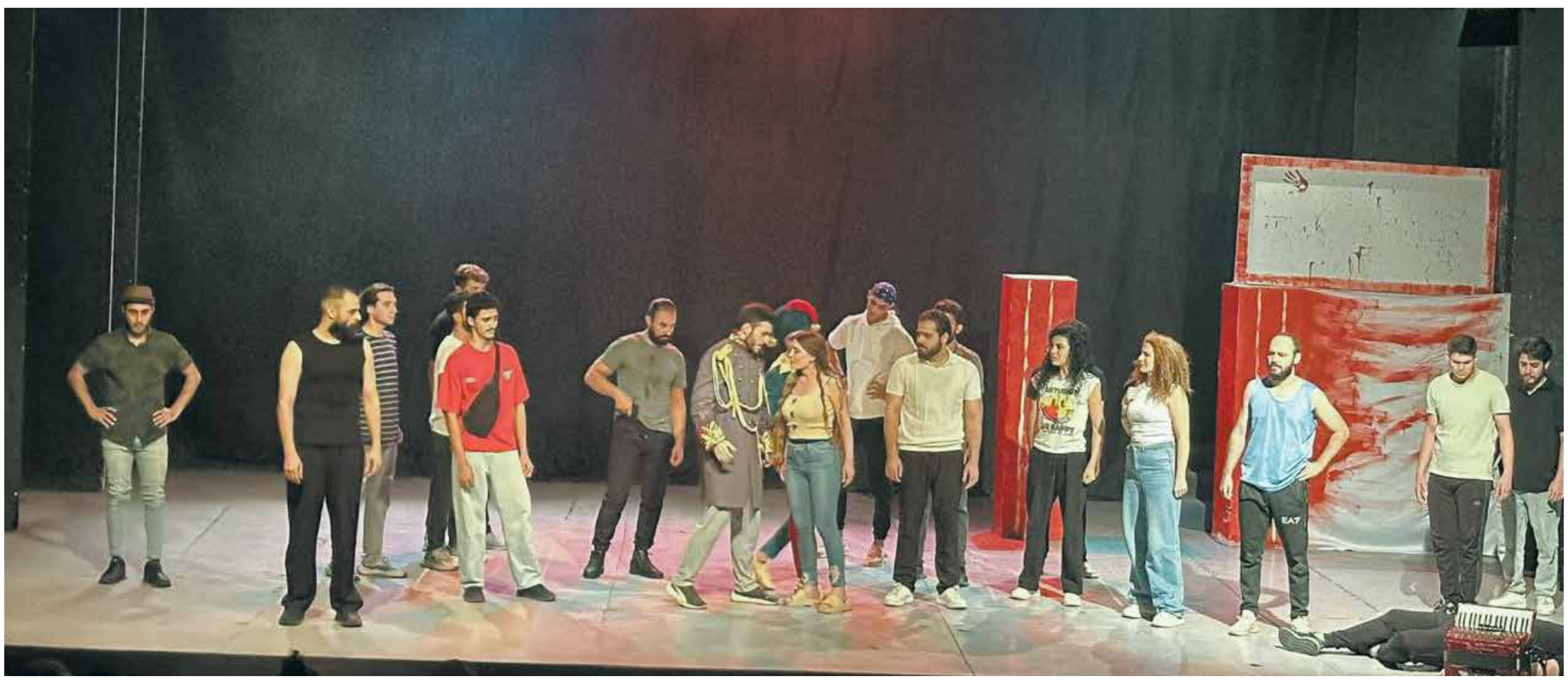

• الثورة - ميسون حداد:

في صالة امتلأت بالشغف، أطلّ خريجو معهد «دراما رود» على خشبة المسرح، يحملون في آمالهم ما هو أبعد من الحلم، ويرسمون عبر المسرح لوحات لمستقبل وطن، في حين توهجت عيون الحاضرين بحثاً عن معنى أعمق من المشهد.

في صالة مسرح نقابة العمال، قدّم طلاب الدفعة الرابعة- قسم التمثيل- عرض تخرجهم بعنوان «الحياة المديدة للملك أوزوالد» للكاتب اليوغسلافي فيليمير لوكيتش، وذلك بإشراف المخرج كفاح الخوص. معد النص والمخرج الفنان كفاح الخوص أكد لصحيفة الثورة أن العمل المسرحي جاء ليطرح قضية السلطة في مواجهة الإنسان، موضحاً أن المسرحية «دعوة لاحترام الإنسان عالمياً»، وفي السياق السوري أراد أن يوجّه رسالة تدعو إلى المحبة والتعايش، قائلاً: «علينا أن نفهم أن سوريا لجميع أبنائها، وأن التنوع القائم فيها هو غنىً علينا احترامه».

ورأى الخوص أن تخرج دفعة جديدة من طلاب التمثيل في هذه الظروف يعكس حيوية المسرح السوري، مشيراً إلى أن «الجمهور السوري لطالما أحب طقس المسرح والحضور المباشر، وسيبقى شغوفاً به مهما كانت البدائل الأخرى متاحة». كما لفت إلى أن «هامش التعبير اليوم أوسع بكثير مما كان عليه سابقاً، والنص مرّ على الرقابة دون أي تعديل أو حذف»، معتبراً أن ذلك «حرية لم تكن متاحة في السابق».

رسائل من قلب الخشبة

الطلاب بدورهم عبّروا عن تجاربهم ورؤيتهم للمسرح، مجد دغوص، الذي أدى دور «الجنرال جيرار»، اعتبر أن المشاركة «رسالة تقول كفانا اقتتالاً، فالكل تعب ونريد أن نعيش»، مؤكداً أمله بأن يحتل المسرح مكانة أساسية في سوريا الجديدة. أما تالا وهبة، فرأت أن الفن يجب أن يعكس أوجاع الناس بلطف، سواء عبر الغناء أو الضحك أو سرد القصص، معتبرة أن «الفن في هذا الوقت وسيلة لتذكير الناس بضرورة أن نحب بعضنا ونتقبل بعضنا». وأكد رماح أبو عرب، المخرج المساعد والممثل، أن التجربة أضافت له الكثير على المستوى المهني والإنساني، «فالخبرة مع الأستاذ كفاح لا تقدّر بثمن، وزملائي بحماسهم زادوا من أدواتي كممثل وغيروا من منهج حياتي أيضاً».

ولفتت بثينة نعيسة إلى أن المسرح ليس انعكاساً للواقع فقط بل وسيلة للرقي الإنساني: «الفن ينقّي نفس الإنسان، ويعلمنا أن نتقبل بعضنا على اختلافاتنا، ونتعلم من بعضنا، ونكمل بعضنا، وأتوجه بالدعوة لجميع الناس أن يرتادوا المسرح». أما رايسة مصطفى، التي أدّت شخصية الملكة «كونستانسا»، وقدمتها من زاوية إنسانية: «الملكة كانت تضيع بين السلطة والحاشية المحيطة بها، ومن أجل الحفاظ على منصبها عانقت البدلة، في مشهد يجمع بين العبثية والكوميديا».

في حين قدّم محمد عزام موسى حضوراً مزدوجاً كعازف أكورديون مباشر على الخشبة، وممثل لعدة شخصيات، أبرزها شخصية الفقير الصادق الذي يحاول تقويم الإعوجاج، لكنه «يعجز وينتهي قتيلاً» في إشارة إلى مصير الإنسان النزيه بلا دعم.

مسرح ورسالة

هكذا تحوّل عرض «الحياة المديدة للملك أوزوالد» إلى أكثر من مجرد تخرج أكاديمي، كان مناسبة حمل فيها الأساتذة والطلاب معاً رسالة تؤكد أن المسرح سيبقى منبراً للحرية والتعبير، ودعوة متجددة للحب والسلام والعيش المشترك في سوريا.

عودة الوجوه الغائبة..

فنانون بين الحنين والرغبة باستعادة المكان

• الثورة - حسين رومانى:

لا يبدو أنّ الحنين إلى الدراما السورية محصور بالجمهور الذي اعتاد حضورها لسنوات، بل صار أيضاً جزءاً من وجدان الفنانين الذين ابتعدوا عن دمشق في ظروف مختلفة، ليعودوا اليوم عبر أعمال أو تصريحات تحمل رغبة في استعادة المكان، وفي بعض الأحيان استعادة الزمن أيضاً.

بعد غياب امتد أكثر من عشر سنوات، تطلّ لينا دياب مجدداً على الشاشة السورية عبر مسلسل «عيلة الملك» الذي يخرجه محمد عبد العزيز، عودةٌ انتظرها كثيرون منذ مشاركتها الأخيرة في مسلسل «الأخوة» عام 2015، لم تكتفِ دياب بالإعلان عن مشاركتها فحسب، بل بدت ملامح الاندماج واضحة حين ظهرت من كواليس التصوير في دمشق، محتفية بعيد ميلادها بين فريق العمل، وكأنها ترسم صورة رمزية لعودتها الشخصية والفنية في آن واحد. إلى جانبها، انضمت ديمة بياعة إلى المسلسل ذاته، لتجسد شخصية «سلوى»، الابنة الكبرى لجبري الملك « الذي يؤديه سلوم حدا.»وقد جاء انضمامها بعد اعتذار أمل عرفة، ما يضفي على مشاركتها ثقلاً إضافياً، خصوصاً أنّ بياعة لم تبتعد كثيراً عن الدراما، لكنها اختارت العودة هذه المرة من باب عمل سوري صرف، يعيدها إلى تواصل مباشر مع جمهورها المحلي. تشكّل مشاركة الممثلتين معاً في «عيلة الملك» مؤشراً على تحوّل المسلسل إلى محطة بارزة للعودة، ليس كعمل درامي وحسب، بل كبوابة رمزية يعبر منها الفنانون إلى دمشق بعد سنوات من الابتعاد.

حنين معلّق بذاكرة الشخصيات

العودة الأبرز جاءت مع الممثل جمال سليمان، الذي حلّق من القاهرة إلى دمشق مطلع هذا العام بعد غياب دام ثلاثة عشر عاماً، دخوله العاصمة حمل طابعاً شخصياً عاطفياً، فكان أول ما صرّح به: «زمان والله اشتقنا يا شام»، تلك الكلمات لم تكن مجرد تحية، بل إعلان عن صلة لم تنقطع رغم طول الغياب. الأكثر لفتاً أنّ سليمان، إلى جانب ظهوره العاطفي، استعاد شخصياته القديمة عبر منصات التواصل الاجتماعي، أعاد نشر صورة لشخصية «مطر» من مسلسل «ذكريات الزمن القادم» (2003)، كما ذكّر جمهوره بشخصية «رأفت الشمالي» في «الخيط الأبيض»، بدا وكأنه يستحضر تلك الأدوار لا بوصفها ذكرى فنية فقط، بل كبوصلة تشير إلى مكانٍ ما ينتظر أن يُستعاد. لم يُعلن سليمان بعد عن عمل جديد في سوريا، لكنه أكد أنّه يفتقد الدراما السورية التي لطالما مثّلت «قيمة مضافة للإبداع العربي»، وبين عودته الإنسانية إلى الوطن واستدعائه الرمزي لشخصياته، يترك الممثل الباب مفتوحاً أمام احتمال العودة الفنية متى وجد النص المناسب.

بعد أربعة عشر عاماً

بين الأسماء العائدة أيضاً يبرز مكسيم خليل الذي ارتبط اسمه في السنوات الأخيرة بالإنتاجات العربية المشتركة، قبل أن يعلن انضمامه إلى مسلسل «مطبخ المدينة» مع المخرجة رشا شربتجي، أهمية هذه العودة تكمن في أنّها تعيد جمع خليل وشربتجي بعد أربعة عشر عاماً من تعاونهما في «الولادة من الخاصرة»، أحد أبرز الأعمال التي شكّلت منعطفاً في الدراما السورية مطلع العقد الماضي. المسلسل، الذي واجه تأجيلات وتعثراً في الإنتاج، استعاد زخمه فور إعلان مشاركة خليل، ليصبح العمل محط ترقب، ليس فقط لقصته، بل لكونه يحمل عودة نجمٍ طالما ارتبط اسمه بالأدوار المركّبة، إلى بيئة التصوير السورية.

الدراما جسر للذاكرة

تتباين مسارات هؤلاء الفنانين، لكنّ القاسم المشترك بينهم جميعاً هو الحنين، سواء جاء في صورة عمل درامي جديد كما في حالة لينا دياب وديمة بياعة، أم عبر حضور شخصي كما فعل جمال سليمان، أم في شكل مشروع مؤجل انتعش بانضمام مكسيم خليل. تعكس هذه التحركات شيئاً أبعد من مجرد أعمال فردية، فهي تشير إلى أنّ الدراما السورية لا تزال تمتلك قوة جذب، وأنها تشكّل ذاكرة جمعية للفنانين والجمهور معاً، فلكل ممثل منهم شخصية أو عمل ارتبط في أذهان الناس، وصار العودة إليها بمثابة عودة إلى الوطن ذاته.وفيما يواصل بعضهم التحضير والتصوير، ويكتفي آخرون بالتصريحات، تبقى عودة الفنانين السوريين علامة فارقة في المشهد الثقافي، ورسالة واضحة أنّ دمشق لا تزال حاضنة للحكايات، مهما طالت سنوات الغياب.

والدة الشهيد غياث مطر.. الفيلم عرس ابني

• الثورة:

كنا قد سمعنا عن قصة اعتقاله في تاريخ يوم أمس عام 2011 خلال كمين نصبته قوات أمن النظام المخلوع، حين قامت آنذاك باعتقال معن شربجي شقيق الناشط السياسي المطلوب للأجهزة الأمنية يحيى شربجي، ثم أجبرت معن على الاتصال بأخيه يحيى على أنه مصاب فتوجه يحيى برفقة غياث مطر إلى المكان ليجدوا قوات الأمن بانتظارهم.

بالأمس وبعد الجدل الذي أثير حول عرض فيلم يروي سيرة الشهيد غياث مطر، أكد وزير الثقافة محمد الصالح لمصادر إعلامية أن الوزارة لا يمكن أن تلغي فيلماً يتحدث عن واحد من أبناء ثورة الشعب السوري، بل تم التوجيه بتسهيل عرض الفيلم، مشيراً إلى أنه تواصل هاتفياً مع مخرج الفيلم سام القاضي، ومع والدة غياث التي تنتظر عرض الفيلم كعرس لابنها، مؤكداً دعم الوزارة بالكامل لعرض الفيلم وحرصها على إزالة أي لبس قد يفضي إلى تعطيل ذلك.

ويأتي هذا الموقف في إطار توجه وزارة الثقافة إلى دعم الأعمال الإبداعية التي تحفظ الذاكرة الوطنية، وتكرّم تضحيات أبناء الشعب السوري، وانطلاقاً من إيمانها بدور الثقافة في توثيق الحقيقة، وترسيخ القيم التي ناضل من أجلها السوريون في سبيل العدالة والكرامة والحرية.

والشهيد غياث مطر ناشط سياسي، شارك بتنظيم المظاهرات المطالبة بالحرية في مدينة داريا بريف دمشق، اعتقل في أيلول 2011 وقُتل أثناء الاعتقال تحت التعذيب، بذلك يبقى الفيلم الذي ننتظره جميعاً شاهد حي لا يموت بموت أبطاله.

«سلمى»..حين تخطف الطفولةُ انتباهَنا

• الثورة - لميس علي:

بعد مشاهدة خمس عشرة حلقة من العمل المعرّب الأحدث «سلمى»، الذي يعرض حالياً على شاشة (mbc1)، إعداد لبنى مشلح ومي حايك، عن نص العمل التركي «امرأة» إخراج أندر ايمير، أصبحت ملامح خطوطه الأساسية أكثر وضوحاً. فالعمل يخوض بمواضيع اجتماعية أسرية ذات أبعاد نفسية.. وليشكل محور الطفولة فيه أحد أهم عوامل الجذب والقوة، ولاسيما بحضور الطفلين «جولي، روسيل إبراهيم «و»شادي، أحمد شاويش» اللذين يؤديان دوري ابني بطلة العمل «سلمى». منذ الحلقات الأولى بدا واضحاً الحضور اللافت للطفلين المرسوم بعناية حافظت، غالباً، على تلقائية الطفولة.. لدرجة سيتمكن بها هذان البطلان «الصغيران» من خطف انتباهنا وإدراج بقية من يقف معهما في المرتبة الثانية من جمالية الأداء.

فلم يشتغل طاقم العمل من إعداد نص وإعداد ممثل وحتى الإخراج على جعل «خط الطفولة» خطاً ثانوياً، إنما كان أساسياً ومن أهم عوامل الجذب وإضفاء إيقاع حياتي يومي مقنع. ومن هنا.. من خلال تكريس محور «الطفولة» الذي سُلط الضوء عليه بكثافة، استطاع العمل الخروج من دائرة اعتيادية الأعمال المعرّبة أو المدبلجة عن التركية في جعل محورها الأساسي «الخيانة والانتقام».وحتى إن وُجد، بالعمل، فسيكون باتجاه آخر يرتبط بحالة نفسية تمثّلت بغيرة مَرَضية من الأخت غير الشقيقة لسلمى «ميرنا، ستيفاني عطا الله» تجاه «سلمى». هكذا سينسحب العمل لجهة محاولته تقديم بطولة من نوع آخر عملت على «تلوين» محاوره الاجتماعية، بمجملها، بظلال غاية في البراءة والعفوية. وبالمحصلة نتج لدينا ثنائية أدائية لم تكن ما بين الطفلين مع بعضهما، إنما كانت بينهما وبين الأم «سلمى، مرام علي» التي يُحسب لها خروجها عن نمط «معين» للأدوار، بقيت سنوات تُجاري تقديمها، كسرته بأداء شخصية الأم الأرملة «سلمى» التي تربي طفليها وحيدةً وتواجه كل صعوبات الحياة وتحدياتها بقوة تستمدها غالباً من حضورهما.

وبالتالي.. ثمة إيحاءات إيجابية يشتغل عليها المسلسل لتفعيل أجواء تخرج عن نمطية كانت سائدة عموماً في نوعية الأعمال «المعرّبة والمدبلجة»، من دون خلوّه من محاولة تقديم الصراع الدرامي المعهود ما بين «شر وخير»، لكنه الصراع الذي بقي منحازاً لهالة حضور العائلة ودفئها.

في مسلسل «سلمى» تُسرد الحكاية وفق خطين زمنيين.. الأول يروي الأحداث في تصاعد درامي يجاري لحظته الحالية، فيما الثاني يعود لتصوير الماضي باستخدام تقنية «الفلاش باك»، وهو الخط الزمني الذي يختصّ برواية حكاية سلمى وزوجها «جلال، نيكولا معوّض»، فيسترجع تفاصيل حياتهما معاً.. دون أن يتم إظهار كامل «حكاية الماضي» وكأنما تمّ توظيف هذه التقنية كأسلوب لزيادة غموض السردية المعروضة علينا.. فنحن إلى الآن لا نعلم سرّ غياب «جلال» الميت، كما أعلن، لكن هل يكون بالفعل ميتاً، إثر حادثة سقوطه في البحر..؟

يتعمّد العمل ترك هذه الفجوة من الحكاية لزيادة جرعة التشويق ولتبدو كخطّ مشدود ما بين الأختين «سلمى، ميرنا» يزيد من اشتعال الصراع فيما بينهما على مهل وبالخفاء كحيلة درامية تستمر فيها لعبة السرد. فهل ينجو المسلسل من صفة «الإطالة والحشو» التي تتصف بها مطوّلات الأعمال المعرّبة..؟.

هل مستعدون للعودة إلى المدارس

الأهل وأبناؤهم بين الضيق وتأمين المستلزمات؟

الثورة – زهور رمضان:

يبدو أن الغالبية العظمى من الأبناء اعتادوا على الإجازة الصيفية وأجوائها المريحة، كالسهر والنوم لساعاتٍ طويلة، وزيارة الأقارب والأصدقاء وقضاء وقت طويل أمام شاشة التلفاز أو الحاسوب أو الجوال، غير آبهين بالوقت أو الأشياء الأخرى. واليوم وبعد صدور قرار بدء العام الدراسي الجديد من قبل وزارة التربية المحدد في الواحد والعشرين من شهر أيلول القادم، أصبح من الضروري لدى كل عائلة البدء بتهيئة أبنائها لفكرة العودة إلى المدارس، وتدريبهم على روتين المدرسة قبل بداية السنة الدراسية بأسبوعين تقريباً وبشكلٍ خاص من المهم جدًا تنظيم الأسبوع الأخير من العطلة بحيث يكون النظام اليومي فيها يشبه اليوم المدرسيّ، كالنوم مبكرًا، والاستيقاظ في ساعات الصباح الباكر حتى يعتاد الطفل على فكرة الذهاب يومياً إلى المدرسة، بالإضافة لذلك يتوجب على الأهل التسوق والتجهيز للوازم المدرسة وبمرافقة الأبناء أنفسهم لإدخال الشعور بالمتعة والسرور إلى نفوسهم بقرب قدوم المدرسة.

التجهيز للمدارس

اعتدنا منذ طفولتنا على فكرة التجهيز للمدارس قبل قدومها بنحو الشهر تقريباً، وبالتالي تجد أغلب العائلات السورية تتهافت إلى الأسواق لشراء ما يتيسر لها من مستلزمات أبنائها المدرسية كالحقائب والقرطاسية اللازمة، ولكن منذ سنوات تغيرت هذه العادة لدى الكثير من العائلات السورية التي أصبحت اليوم بين مطرقة غلاء الحاجيات المدرسية وسندان تأمينها، ولم يعد بإمكانها تأمين ولو الحد الأدنى من المستلزمات الضرورية، نتيجة تفضيل الكثير منهم تأمين الطعام والشراب والحاجات الأساسية لأولادهم على فكرة شراء لوازم المدرسة نظراً للظروف القاسية والدخل المحدود، ولم يعد بإمكان المواطن السوري التفكير إلا بتأمين قوت أطفاله ليوم واحد في ظل غلاء الأسعار وجشع بعض التجار الذين يستغلون بداية كل موسم حتى يحققوا أرباحاً كبيرة على حساب الناس البسطاء الذين لا حول لهم ولا قوة. ونظراً لاقتراب موعد العام الدراسي، التقت الثورة بعض المواطنين للوقوف عند آرائهم لمعرفة مدى استعدادهم النفسي والمادي لتجهيزات المدرسة لأبنائهم.

بساطك على قدر حاجتك

السيدة ثراء موسى أم لثلاثة أبناء، أكدت أن أبناءها يحبون المدرسة ويفرحون بقدومها لأنهم يقضون العطلة الصيفية في المنزل أمام شاشة التلفاز وفقًا لتقنين الكهرباء، ولأنها غير قادرة بذات الوقت على إشراكهم في أي نشاط صيفي بسبب الضغوط المادية الكبيرة. ونوهت بأن همومها تزداد، وخاصة بداية العام، عندما لا تستطيع تأمين الجزء الأكبر من اللوازم المدرسية الضرورية، فقد اعتادت لسنوات أن يحمل أبناؤها حقائب من دون تبديل بواحدة جديدة بسبب عدم قدرتها على الشراء بل تأمين بعض الدفاتر والأقلام ذات النوعية المتوسطة وفقًا لمبدأ على قد بساطك مد رجليك. فيما ذكرت السيدة أم حبيب وهي أم لأربعة أطفال بأنه قبل موعد العودة إلى المدرسة ينتابها شعور غريب بالخوف والحزن على أبنائها لأنه منذ سنوات لم يتغير في حياتهم شيئاً، فأولادها في كل عام يضطرون إلى ارتداء لباسهم القديم بعد إعادة تدويره من قبلها، رغم تمنيها شراء كل حوائجهم المدرسية الجديدة، ولكن سوء الوضع المادي وغلاء الأسعار يمنعها من تحقيق أحلامها، وبينت لنا الطفلة همسة صارم أنها تحلم كل عام أن تشتري حقيبة جديدة، ولباسًا جديدًا يشبه لباس صديقاتها في المدرسة، فهم يرتدون أجمل الملابس ويشترون الحقائب الأنيقة، والقرطاسية المدرسية هذا إضافة لمصاريفهم اليومية الباهظة. كما عبر أبو يحيى عن صعوبة تأمين جميع متطلبات المدارس كافة لخمس أطفال، ثلاثة منهم في المرحلة الابتدائية مما يضطره لشراء الأساسيات فقط وتأمين الباقي تقسيطاً.

تهيئة نفسية

وحول تهيئة الطفل نفسياً للمدرسة أكد المدرس حسام حسن لـ«الثورة» أنه من المتوقع مواجهة صعوبات في تطبيق الروتين المدرسيّ، بالتالي من المهمّ التهيئة النفسيّة للأبناء، والبناء من خلال إدخال فعاليّات وفقاً لأعمارهم، والقيام بتقليص تدريجي لأوقات التسلية والترفيه والنزهات، فهناك ميول لدى قسم كبير من الطلاب لقضاء فترات طويلة أمام شاشات الموبايل والتلفاز خلال العطلة الصيفية لتسهيل فكرة عودة الطفل بيسر وسهولة للمدرسة، فيما ترى الاختصاصية التربوية منى محمود أن العطلة الصيفية تعتبر فترة راحة نفسية للطالب في حين تشكل مسألة عودته للصف صعوبة لمدة أسبوع كونه اعتاد على قضاء ساعات طويلة متنوعة لدى البعض مثل النزهات والرحل خارج البيت مع الأهل أو الأصدقاء، لذا من المهم في مكان ما تقليص فترات الترفيه تدريجيًا وإعادة ذهنه إلى التعلم بالتدريج من خلال إعطائه بعض الدروس، وتدريبه على القراءة لساعة يومياً على الأقل لنتمكن من استعادة المعلومات السابقة التي حصل عليها خلال الفترات المدرسية.

من الجفاف إلى الهجرة.. حكايات من قلب الريف المنسي

الثورة – بتول أحمد:

في قلب سوريا، حيث كانت الحقول تمتد على مدّ النظر، وشكّلت القرى الريفية العمود الفقري للاقتصاد الوطني لعقود، بات المشهد اليوم مختلفاً تماماً.. الريف السوري، الذي لطالما عُرف بسلة الغذاء، يعيش حالة من التهميش البنيوي والانهيار الزراعي، وسط غياب واضح للسياسات التنموية، ما أدى إلى موجات نزوح داخلية غير مسبوقة، وتفكك في البنية الاجتماعية والاقتصادية.

حتى مطلع الألفية، كانت محافظات مثل: الحسكة، دير الزور، حماة، ودرعا تُنتج الجزء الأكبر من القمح والخضراوات والفواكه في سوريا، لكن بين عامي 2007 و2010، ضرب الجفاف قلب هذه المناطق، وتزامن ذلك مع رفع الدعم عن المحروقات، ما أدى إلى انهيار ثلاثة مواسم زراعية متتالية.

آلاف المزارعين فقدوا مصدر رزقهم، وبدأت موجات نزوح ضخمة نحو المدن، بحثاً عن حياة أقل قسوة.

مع تدهور القطاع الزراعي، لم يجد سكان الريف خياراً سوى الهجرة إلى المدن الكبرى مثل: دمشق، وحلب، لكن هذه المدن لم تكن مهيأة لاستيعاب هذا التدفق السكاني، فظهرت العشوائيات على أطرافها، تفتقر إلى البنية التحتية والخدمات الأساسية.

في هذه الأحياء، يعيش أبناء الريف في ظروف قاسية، محرومين من التعليم الجيد والرعاية الصحية، ويعانون من التهميش الاجتماعي والاقتصادي.

على الرغم من أن السلطة السياسية في سوريا اعتمدت تاريخياً على أبناء الريف في تشكيل قواعدها الشعبية، إلا أن السياسات الحكومية في النظام البائد ساهمت في تهميشهم، لم تُخصص ميزانيات كافية لتنمية المناطق الريفية، ولم تُنفذ مشاريع تنموية حقيقية.

ومع اندلاع الاحتجاجات عام 2011، كان الريف في طليعة الحراك الشعبي، ليس فقط بسبب القمع السياسي، بل أيضاً نتيجة الشعور العميق بالإقصاء الاقتصادي والاجتماعي.

خارج الحسابات الرسمية

تقول الصحفية السورية مادلين جليس في أحد مقالاتها المنشورة: «منذ عقود، مازالت الأرياف السورية تعاني حالة تهميش حكومي واضحة، على الرغم من كونها الخزان الزراعي والغذائي للاقتصاد الوطني.. عيون الحكومة باتت متجهة نحو المدن الصناعية، وكأن الأرياف خارج نطاق مسؤوليتها.

وتضيف: «جلّ الخدمات الحكومية لا تصل إلى الريف، فحتى الكهرباء والمياه، التي تُعد من أبسط الحقوق، تغيب عن قرى مثل (نيصاف)، رغم وجود نبع غزير فيها، في مفارقة مؤلمة تعكس الإهمال البنيوي لهذه المناطق.

يقول أبو خالد، مزارع من ريف إدلب: «كنا نزرع القمح ونصدره، اليوم لا نجد ما نأكله، الأرض عطشانة، والدولة غائبة.»

وتضيف رنا، شابة من ريف درعا: «تركت قريتي لعدم وجود مدارس فيها، ولا فرص عمل.

في المدينة أنا غريبة، لكن على الأقل أجد كهرباء.»

في السنوات الأخيرة، ظهرت مبادرات محلية لإحياء الزراعة في بعض المناطق، خاصة في شمال سوريا، مشاريع صغيرة لإعادة تأهيل الآبار، وتدريب الشباب على الزراعة الحديثة. لكن هذه المبادرات تبقى محدودة، وتعاني من نقص التمويل، وغياب الدعم الحكومي، وتحديات أمنية كبيرة. يقول المهندس الزراعي حسام العلي، المختص في إدارة الموارد الطبيعية: «ما يحدث في الريف السوري ليس فقط أزمة إنتاج، بل انهيار في منظومة متكاملة كانت تربط الأرض بالإنسان والمجتمع. الجفاف والحرائق عوامل خطيرة، لكن الأخطر هو غياب التخطيط الزراعي طويل الأمد، وغياب الدعم الفني للمزارعين.

« ويذكر أن «الزراعة الحديثة لا تعتمد فقط على المطر، بل على إدارة ذكية للمياه، وتنوع المحاصيل، وتدريب الفلاحين على أساليب مقاومة التغير المناخي في سوريا، ما زلنا نزرع كما في السبعينيات، فيما العالم يتجه نحو الزراعة الذكية، الريف بحاجة إلى مراكز إرشاد زراعي، شبكات ري حديثة، وتسهيلات حقيقية للحصول على البذور والأسمدة». ويختم بالقول: «إذا أردنا إنقاذ الريف، علينا أن نعيد الاعتبار للزراعة كعلم ومهنة، لا كعبء اجتماعي. دعم الفلاح لا يكون فقط بالمال، بل بالمعرفة، وبمنظومة تحترم الأرض وتُعيد لها الحياة».

وجه آخر للنزيف الريفي

لم تقتصر معاناة الريف السوري على الجفاف والنزوح، بل تفاقمت بفعل موجات الحرائق التي اجتاحت الغابات والأراضي الزراعية، خاصة في المناطق الساحلية والغربية، هذه الحرائق، التي غالباً ما تُعزى إلى الإهمال أو ظروف مناخية متطرفة، تسببت في خسائر فادحة للمزارعين، ودمرت مساحات واسعة من المحاصيل والأشجار المثمرة، وأدت إلى تهجير المزيد من العائلات.

ورغم الجهود البطولية التي بذلها ويبذلها الأهالي وعدد كبير من المتطوعين في مواجهة النيران، إلا أن غياب التجهيزات، ونقص فرق الإطفاء، وضعف التنسيق الرسمي، جعل من كل حريق كارثة متكررة.

يقول سامر، متطوع من ريف اللاذقية: «نحارب النار بأيدينا، لا معدات ولا دعم، نخسر الأرض كل عام، ولا أحد يسأل.»..الحرائق لم تعد مجرد حوادث موسمية، بل باتت مؤشراً على هشاشة البنية البيئية، وغياب التخطيط الوقائي، وإذا كانت الزراعة هي روح الريف، فإن الحرائق تقطع شرايين هذه الروح، وتزيد من النزيف الاقتصادي والاجتماعي، وتعمّق الشعور بالعزلة والتهميش.

إنصاف الريفلم يعد الحديث عن إنقاذ الريف السوري مجرد مطلب تنموي، بل بات ضرورة وطنية ملحّة تفرض نفسها على أي مشروع لإعادة بناء الدولة، فالمناطق الريفية، التي لطالما شكلت الخزان الزراعي والبشري لسوريا، تعاني اليوم من تهميش مزمن، لا يمكن تجاوزه إلا عبر تبني سياسات جريئة وشاملة.

أولى الخطوات تبدأ بإعادة توزيع الموارد الوطنية بشكل أكثر عدالة، بحيث لا تبقى المدن الكبرى وحدها في صدارة الاهتمام الحكومي، بينما تُترك القرى لمصيرها، هذا يتطلب توجيه الاستثمارات إلى البنية التحتية الريفية، وتوفير الخدمات الأساسية من كهرباء ومياه وتعليم ورعاية صحية، باعتبارها حقوقاً لا امتيازات.

كما أن إصلاح السياسات الزراعية بات ضرورة لا تحتمل التأجيل، دعم المحاصيل المتنوعة، وتوفير مستلزمات الإنتاج بأسعار مدروسة، وتحرير السوق المحلي من القيود البيروقراطية، كلها خطوات من شأنها أن تعيد للمزارع ثقته بأرضه، وتمنحه القدرة على الاستمرار.

ولا يمكن الحديث عن تنمية حقيقية دون تمكين المجتمعات المحلية من إدارة شؤونها، منح البلديات الريفية صلاحيات فعلية، وتفعيل دور المجالس المنتخبة، يفتح الباب أمام مشاركة شعبية واسعة، ويكسر المركزية التي عطّلت التنمية لعقود، في المقابل، يجب أن يُعاد الاعتبار للهوية الريفية كمكون أصيل في النسيج الوطني، لا كمجرد خلفية اجتماعية، وتعزيز حضور الريف في الخطاب الثقافي والسياسي، والاعتراف بدوره في بناء الدولة، يساهم في ترميم العلاقة المتصدعة بين السلطة والمجتمع.

وأخيراً، فإن إدماج الريف في مشاريع إعادة الإعمار لا يجب أن يقتصر على إصلاح الطرق والمدارس، بل يجب أن يشمل أيضاً التنمية البشرية، وخلق فرص عمل مستدامة، وإعادة تأهيل المؤسسات المحلية لتكون قادرة على النهوض من جديد، بهذه الرؤية، يمكن للريف السوري أن يستعيد مكانته، لا كطرف مهمّش، بل كقلب نابض في جسد الوطن.

الريف السوري ليس مجرد مساحة جغرافية، بل هو ذاكرة وهوية وركيزة اقتصادية، تجاهله يعني تجاهل نصف الوطن.. وإن كانت المدن هي الواجهة، فإن الريف هو العمق، وإعادة الحياة إليه ليست رفاهية، بل ضرورة وطنية عاجلة، تضمن العدالة والاستقرار، وتعيد لسوريا توازنها المفقود.

يعزز ارتباط الطلاب بوطنهم

التعليم الافتراضي لدمج التكنولوجيا بالتربية والتعليم

• الثورة – حسين صقر:

من المعروف أن التعليم الافتراضي هو ببساطة أن يتلقى المتعلم عبر الإنترنت الجلسات التعليمية عن طريق مدرس أو أكاديمي، وذلك بدل التعليم الصفي أو المباشر ليتجاوز بذلك المتعلم حدود الزمان والمكان، ويتحول إلى متلق عبر شاشة الحاسب أو الهاتف الجوال. وفي دراسة حديثة عن التعليم الافتراضي، عرّفوه بالقول: خلق منصات تعليمية افتراضية، تحقق دمج التكنولوجيا بالمجال التعليمي، من أجل تعزيز عملية التعلم وتعزيز العلاقة بين المحتوى وطريقة الحصول عليه، باستخدام الأدوات التكنولوجية.

مرونة وتكيّف مع الظروف

«الثورة» التقت بعض الفعاليات واستطلعت آراءها عن التعليم الافتراضي، وقالت المدرّسة فدوى حسين: يتميز هذا النوع من التعليم بأجواء المحاكاة التي تكون خطرة في التعليم الواقعي، مثل التجارب المعقدة كما يحقق، المرونة القياسية في التعلم المتزامن، إذ يسمع المتعلم وفق ظروفه، وكذلك في اختيار المواد التعليمية المناسبة لحاجاته.من ناحيته أكد المدرس علي زعيتر أن التعليم الافتراضي يحد من هجرة العقول الشابة بحثاً عن قنوات معرفية جديدة، موضحاً أن هذا التعليم لا يتطلب وجود قاعات دراسية تقليدية، وبالتالي سوف يحقق أقصى طاقة استيعابية للطلاب، ويفسح المجال للمشاركة وذلك في ظل تطور وسائل الاتصال.

سلبيات ومعوقات

وعن سلبيات التعليم الافتراضي قالت الطالبة سهى النعسان وهي في المرحلة الثانوية إن عدم توفر الإنترنت بالدقة التي يتطلبها هذا التعليم يشكل عوائق في طريق المتعلم والمدرس في كل وقت، كما أن هناك صعوبة بالغة في مراقبة الأعداد الكبيرة من الطلبة، الذين يتلقون المعلومات، وبالتالي صعوبة تقييم مكتسباتهم العلمية تقييما حقيقياً. كما قال كمال الراعي المشارك في هذا النوع من التعليم: إن أهم التحديات والمعوقات التي تواجه مثل هذا النوع من التعليم تعود إلى الصعوبة في توفير كادر تعليمي قادر على تولي مهام التدريس في صفوف افتراضية، ليكون مؤهلاً لاستخدام التكنولوجيا في أحدث صورها، وأضاف، لا تقتصر المعوقات والتحديات على المعلم فقط، بل على المتعلم أيضاً الذي يمكن أن يتشتت انتباهه أثناء الدرس لصعوبة مراقبته جميع المتلقين.

ضرورة ملحة

الدكتور خالد كعكوش- مدير مدرسة افتراضية بدوره قال: رغم تطبيق التعليم الافتراضي في العديد من دول العالم المتحضرة، إلا أن التفكير بتنفيذ التعليم عن بعد بدأ في العديد من الدول وفقاً لتغير الظروف والمعطيات، وهكذا تطوّر الأمر بعد لحظ حالة الاغتراب السوري ورغبة السوريين بتعليم أبنائهم المناهج السورية. وأضاف: نتيجة الرغبة بالحفاظ على العلاقة الوطنية بين السوريين في المغترب وبلدهم، كان التركيز على هذا النوع من التعليم والذهاب باتجاه تأسيس مدارس افتراضية تقدم خدمة التعليم عن بعد للسوريين والعرب الراغبين بدراسة المنهاج السوري، ولتنفيذ هذا المشروع وتقديم الخدمة بجودة عالية، لا بد من توفر البنية التحتية المناسبة وأهمها السرعة المناسبة للإنترنت، وذلك محقق من خلال خدمة شبكة الإنترنت المتوافرة في سوريا، بالإضافة لتأمين أفضل أنواع الحواسيب والشاشات التفاعلية التي يتم التدريس من خلالها، وأوضح لتتم تلك العملية بنجاح كان لا بد أيضاً من تدريب الكوادر التدريسية على التعليم عن بعد باستخدام معظم التقنيات المتطورة. كعكوش أشار إلى أن التعليم الافتراضي بات ضرورة ملحة تدعمها الحكومة من خلال السماح بترخيص المدارس الافتراضية ضمن الشروط والضوابط المرتبطة بالبنية التحتية وجودة الخدمة ومراقبة العمل ومتابعة الشؤون القانونية للمدرسة والمدرسين والطلاب بما يؤمن التزامات المدارس تجاه الطلبة ويحفظ حقوقهم.

وأضاف: تتم امتحانات المراحل الانتقالية عبر الإنترنت، أما الشهادات فتتم امتحاناتها إما بالحضور إلى سوريا، أو في المراكز التي تؤمنها السفارات السورية في البلد المعني، موضحاً أن عدد الطلاب في الشعبة المدرسية يجب ألا يتجاوز الثلاثين طالباً ما يؤمن تلقي الخدمة بالشكل الأفضل ويؤمن أيضاً قدرة المعلم على التدريس بالشكل الأفضل.

بيئة تعلّم مرنة ومفتوحة

من ناحيته قال الأستاذ زهير عرموش- مدرس لمادة الرياضيات في إحدى المدارس الافتراضية: تتركز مبادئ التعلم الافتراضي على تفريد التعليم والتعلم الذاتي والتفاعلية والحرية وسرعة التعلم والتي تؤدي في نهاية المطاف إلى الإتقان في الأداء وتحقيق أكبر قدر ممكن من الأهداف، مشيراً أن من إيجابيات التعلم الافتراضي أنه يحقق بيئة تعلم مرنة ومفتوحة وغنية بأدوات الاتصال المتعددة التي تشجع المتعلم على التفاعل مع أنشطة التعلم وفاعلية المتعلم مع متعلمين آخرين ومع المعلمين وغيرهم، وإمكانية الوصول إليه في أي وقت وأي مكان، فضلاً عن أنه يحقق المتعة في التعلم ويحقق تكافؤ الفرص واستمرارية التعلم والتعلم الذاتي والتعاونية وإثراء المتعلم بخبرات متعددة وإمكانية التقييم عبر الإنترنت والتفاعل بين الثقافات.

الجانب المهاري والمعرفي

وأضاف عرموش أن التعلم الافتراضي يركز على الجانب المهاري والمعرفي، نتيجة ضرورة إتقان المعلم للمهارات التقنية وتصميم المواقف التعليمية والبرمجيات، ولهذا فإن التعلم الافتراضي جاء كأحد البدائل لحل المشكلات التي يواجهها التعليم ولرفع مستوى جودته وزيادة فعاليته، فهناك من يؤكد أن التعلم الإلكتروني سيحقق للمتعلم قيماً ومهارات لم يحققها التعلم التقليدي، لأنه مبني على مشاركة الفرد في نشاطات التعلم بخلاف الطرق التقليدية في التعليم وسيكسب المتعلم مهارة كيفية التعلم ما يغرس في نفسه قيم المبادرة والتعلم مدى الحياة والاستقلالية والدافعية والقيم المناسبة للتعلم.

وعلى العكس هناك فئة ترى أن التعلم الإلكتروني يفتقر إلى النواحي الواقعية ويحتاج إلى لمسات إنسانية بين الطالب والمعلم، لأن الأحاسيس والمشاعر من الصعب إيصالها عبر الإنترنت، وإن الحضور الجماعي للطلاب أمر مهم لكونه يعزز العمل المشترك ويغرس قيماً تربوية بصورة غير مباشرة يتعلمها المتعلم من المعلم عن طريق القدوة والعلاقات المباشرة بين أفراد العملية التعليمية.

تعويض للفاقد التعليمي

من ناحيتها أكدت سلام أبو حامد- مدير مدرسة افتراضية، أنه في خطوة تربط الطلاب خارج سوريا بوطنهم الأم، أسهمت المدارس الافتراضية بتعويض الفاقد التعليمي، وعززت ربط الطلاب خارج سوريا بوطنهم الأم من خلال تعلم منهاجهم، أو تعزيز مهارات لغتهم العربية، بما يساعد على زيادة الناتج المعرفي وتطوير المهارات بأشكال حديثة مطوّرة وإبداعية، وتسهيل عملية مشاركة هذا الناتج بين مختلف شرائح المجتمع.

وأضافت أبو حامد: تشمل هذه المنصات قاعدة معطيات معرفية صريحة تضم المناهج ومصادر التعلّم» كتب إثرائية وعروض تقديمية، وإن الخدمات التي تقدمها المنصات التربوية دروس مصورة لمحتوى المناهج المطورة «متزامنة وغير متزامنة»، وأنشطة تفاعلية تعليمية، ومصادر تعلم، بالإضافة لخدمة التواصل مع مؤلفي المناهج للإجابة عن أسئلة الطلاب والمدرسين وأولياء الأمور، وذلك من مختلف دول العالم بهدف خلق شبكة من التعاون العلمي والتفاعل التربوي والاجتماعي وتبادل الخبرات وتعزيز ارتباط الطلاب بوطنهم سوريا.

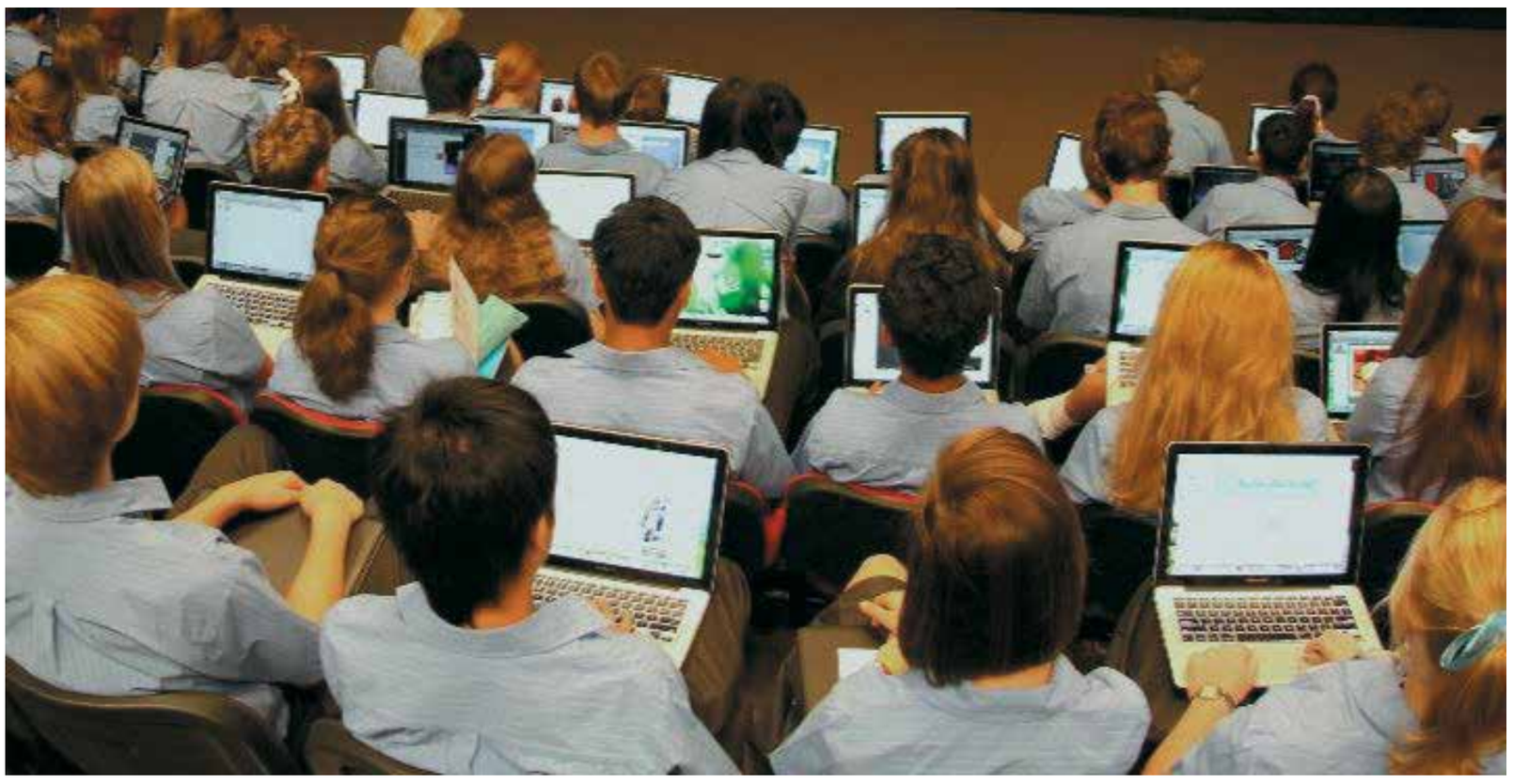

«اليوغا».. رحلة روحية تمنح السلام الداخلي

• الثورة – علاء الدين محمد:

«تأمل الحب في اليوغا».. هو تمرين روحي يفتح القلب ويزرع السلام الداخلي.. ومن خلاله نرسل مشاعر المحبة والرحمة لأنفسنا وللآخرين.. فننقّي عقولنا وننشر طاقة إيجابية تحوّلنا وتحوّل نهارنا، ونهار من حولنا إلى حب وسعادة.

حول هذا الموضوع كانت لنا هذه الوقفة مع مدربة اليوغا عبير ميا، التي تعمقت بعلومها وفلسفتها وبدراسة المراكز الطاقية، مبينة أن لهذا التعمق أثراً كبيراً في تدريبها اليوغا بطريقة مختلفة، ولهذا أخذنا برحلة روحية مع الحركة والنفس كي تعرف ماذا يحدث في داخلك. وكيف تكون كائناً آخر بعد كل تمرين.. وكيف تصير اليوغا أسلوب حياتك..؟

أوضحت ميا أنها درست علوم الطاقة وتعمقت فيها وأسقطتها على تمارين اليوغا، لأنها النبع، وعملت لفترة طويلة في هذا المجال، ولديها خبرة بتمرين اليوغا للأطفال أكثر من خمس سنوات ومستمرة حتى الآن، ولكبار السن نحو العامين ومستمرة.

وأضافت: دربت الشباب والشابات أيضاً، لأكثر من خمس سنوات، وأعالج بتقنية الاكسس بارز من نحو عامين، ومستمرة من خلال تمارين اليوغا بالمعالجة بالصحة النفسية والجسدية والروحية، لأنها هي دراستي الأساسية، التي أصقلت تجربتي وزادتها نوعاً.

ورداً على سؤالنا هل الخبرة توازي العلم في هذا المجال؟ قالت: إن لدي خبرة أكثر من عشر سنوات، وبالتالي بات لدي معرفة جيدة بأي معلومة أو تمرين، أو تنفس أو علاج، هو نتيجة علم وخبرة وممارسة على الأرض، فأنا ممتنة لكل شخص يتابعنا ويسير معنا لحظة بلحظة، وإنني على ثقة أن وعينا بكثير من الأفكار والمشاعر والمعتقدات سوف يتغير، غير الحقيقة، الناتجة عن العلم والتجربة.

ماذا تخبرينا عن طاقة النية ..؟ لنكُن على ثقة أن النية تُحرك الأقدار.. أطلقها وتأكد أنها سوف تتجلى نواياك بالطريقة الأفضل والأمثل لك، وفي التوقيت المناسب لك، وكُن على يقين أن النوايا تُزرع في تربة الكون لتُثمر في وقتها الذي خُلق لأجلك، لا قبله ولا بعده، حين تُطلق نيتك أنت تُرسل دعوة للكون ليعيد ترتيب أحداثه، وتسخير مكوناته لتجلي نيتك في واقعك.

وتقول: يجب أن تكون نيتك واضحة.. اسأل نفسك ما الذي أريده؟ ولماذا أريده؟.. النية من دون عمل تُصبح أمنية، والعمل مع النية يُصبح طاقة مُضاعفة، من أجل كذا، ابدأ في اتخاذ خطوات تُشبه نيتك، مثلاً: نيتك النجاح (طور نفسك ومهاراتك من خلال دورات أو قراءة وغيرها)، راقب نيتك من وقت لآخر، لأن تركيزك على متى تتجلى يجعلك في حالة تعلق، والتعلق طاقة نفور.

اسأل نفسك، هل ما زلت تريد هذا الشيء لنفس السبب.. هل تطورت نيتك أم أصبحت مشوشة؟.. الامتنان هو أعظم مُحفّز لتجلي النوايا.. كُن ممتناً للموجود، ليتجلى ما هو غير موجود، وقالت: حين تحتضن ما لديك بقلب ممتن، يبدأ الكون بالكشف عن كنوز ما لم يكن بعد.

معهد التربية الخاصة للمعوقين سمعياً.. قدرات مميزة رغم التحديات

• الثورة – ميساء العجي:

ذوو الاحتياجات الخاصة، أفراد يمتلكون قدرات مميزة رغم التحديات، ويستحقون الدعم والدمج في المجتمع، لتحقيق المساواة وتمكينهم من الإبداع والمشاركة الفاعلة في مختلف مجالات الحياة.

والوقوف على خصوصية معهد التربية الخاصة للمعوقين سمعياً والتعريف بالمعهد وطلابه بهدف كسر الحاجز بين الناس والطلاب حاملي الإعاقة السمعية، التقت صحيفة الثورة معلمة ومترجمة لغة إشارة في معهد التربية الخاصة للمعوقين سمعياً بدمشق رهف روق، والتي بينت أن لغة الإشارة هي اللغة الوحيدة التي يستطيع أن يتواصل فيها الأصم مع المحيط الخارجي والأشخاص السامعين، وبالتالي يعاني الاشخاص المصابون بفقدان السمع كثيراً بسبب عدم معرفة الناس بهذه اللغة، حتى أن البعض كان يعتقد أنهم أشخاص غير أسوياء.

فالشخص الأصم كان بحاجة لمرافق يترجم له لغة الإشارة حتى يستطيع أن يتواصل مع الناس، بمعنى أنه لا يستطيع أن يكون وحده، وخاصة في معاملات الدولة، والمحاكم، ومخافر الشرطة، والمستشفيات، والأطباء وغير ذلك.

وتضيف روق: إن وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل أطلقت مبادرة تعليم لغة الإشارة خلال فعاليات معرض دمشق الدولي هذا العام، كي تتعمق المعرفة بهؤلاء الاشخاص المعوقين سمعياً، موضحة أن كادر المعهد يتعلمون لغة الإشارة بعد التقدم لعدة دورات تعليمية في هذا المجال من قبل مختصين.

180 طالباً

وحول خدمات المعهد تقول روق: إن المعهد يقدم خدمات تعليمية لفئة المعوقين سمعياً بدمشق، ويستقبل الأطفال من الصف الأول الابتدائي حتى الصف الثالث الثانوي، أما الخدمات التعليمية فهي مجانية بالكامل من تقديم الكتب المدرسية والمواصلات.

ونوهت بأن عدد طلاب المعهد يصل لنحو 180 طالباً، وتم هذا العام افتتاح روضة للأطفال المعوقين سمعياً من عمر الأربع سنوات في المعهد، كما تم افتتاح جلسات فردية مجانية لتعليم النطق.

وبالنسبة للصعوبات، تضيف روق: إنه توجد صعوبات تتعلق من أن طلاب المعهد يتعلمون منهاج التربية نفسه الذي يتعلم فيه الأطفال السامعون ويعاملون المعاملة نفسها، وكذلك بالنسبة للشهادات «التاسع والبكالوريا»، ما ينعكس صعوبة على الطلاب لأن معلومات المنهاج كثيف وكبير بالنسبة لطلابنا، ويحتاجون لوقت أكثر كي يتعلموها مقارنة مع السامعين.

بالوقائع والأرقام.. وجه سلبي لمنتخبنا مع «لانا»!

• الثورة – يامن الجاجة:

جاءت النتيجة السلبية التي سجلها منتخبنا الوطني لكرة القدم، أمام مضيفه الإماراتي، بخسارته بثلاثة أهداف، مقابل هدف وحيد، في المباراة الدولية الودية التي جمعت المنتخبين، لتطرح عدة تساؤلات، عن ماهية العمل الذي يقوم به المدير الفني للمنتخب خوسيه لانا، حيث يقيم الرجل خارج سوريا؟!.

وهو عملياً لا يتابع منافسات الدوري المحلي من أرض الملعب، ويعتمد على العناصر المحترفة في أوروبا وأميركا الجنوبية، وفي عدة دول عربية.

اعتماد مدرب المنتخب على العناصر المحترفة خارجياً ينفي بالمقام الأول أهمية وجوده داخل سوريا في المرحلة الحالية، لكن لا بد من أن يتغير هذا الحال مع انطلاق منافسات الموسم الكروي الجديد، حيث سيكون خوسيه لانا مطالباً بالوجود في ملاعبنا، لعله يجد فيها ما يسد عجز منتخبنا، الذي ما زال قيد عملية التجديد المترنحة التي يقودها المدرب الإسباني بخطوات متناقضة، يتقدم فيها تارةً للأمام ويتراجع فيها غالباً للخلف!.

ضرورة تجديد الدماء

لانا الذي يجدد دماء المنتخب، اعتمد في مباراة منتخبنا أمام الإمارات على حارس مرمى، ومجموعة من المهاجمين الذين تجاوزوا الخامسة والثلاثين من عمرهم؟! وهو ما يتناقض مع مسألة التجديد التي تحدث عنها المدرب مراراً وتكراراً!. أما على المستوى الفني والأداء، فما قدمه المنتخب يتعارض مع كل الوعود التي أطلقها المدرب عن تطوير أداء رجال كرتنا، حتى إننا كدنا نترحم على ما قدمه من سبقه من مدربي المنتخب الذين لم ينالوا الرضا والقبول، ويكفي أن نشير إلى قيام منتخبنا بمحاولة هجومية وحيدة خلال مباراة الإمارات، لنفهم أن أداء منتخبنا لم يتغيّر مع لانا إلا للأسوأ وفق الأرقام؟!.

حتى النتائج

أما على مستوى النتائج، فلا يختلف الحال مع مسألة الأعمار والأداء، حيث خاض منتخبنا تحت قيادة لانا ثماني مباريات، فاز خلالها في خمس على منتخبات متواضعة، وتلقى ثلاث هزائم أمام منتخبات أقوى.

انتصارات منتخبنا تحت قيادة لانا جاءت على موريشيوس بهدفين نظيفين، وعلى الهند بثلاثية بيضاء، وعلى باكستان بهدفين نظيفين، وعلى أفغانستان، وكذلك طاجيكستان بهدف يتيم، وأما الهزائم فجاءت أمام تايلند بهدفين لهدف، وأمام روسيا برباعية دون رد، وأمام الإمارات بثلاثة أهداف لهدف، وهو ما يؤكد أن منتخبنا حقق مع لانا انتصارات صعبة ومتواضعة على منتخبات الصف الثالث في القارة الصفراء؟ وهزم في جميع المباريات التي لاقى فيها منتخبات الصف الثاني والأول!.

زيارة رسمية تؤكد مكانة أهلي حلب

• الثورة – جهاد اصطيف:

في مشهد يعكس الاهتمام الكبير الذي توليه الدولة السورية لقطاع الرياضة ومؤسساته، استقبل نادي أهلي حلب، نائب محافظ حلب عبد الرحمن سلامة، ممثلاً عن رئاسة الجمهورية في المحافظة، وجاءت هذه الزيارة الرسمية، بمثابة محطة جديدة في مسيرة الدعم الحكومي للأندية الرياضية العريقة، حيث شكلت فرصة للاطلاع على واقع النادي الاستثماري والإداري والفني، والوقوف على ما يملكه من منشآت ومرافق وبنى تحتية، فضلاً عن تسليط الضوء على التحديات والفرص التي تحيط بعمله.

زيارة ممثل رئاسة الجمهورية إلى مقر النادي ليست مجرد إجراء بروتوكولي، بل هي رسالة واضحة، تؤكد على أن الرياضة السورية جزء أصيل من الهوية الوطنية، وأن الأندية الكبرى مثل الاتحاد « أهلي حلب» تعتبر ركيزة مهمة في صياغة المشهد الرياضي والاجتماعي في البلاد.

تفاصيل الجولة الميدانية

بدأت الزيارة بجولة موسعة قام بها سلامة على مختلف منشآت النادي، وفق بيان الإدارة، حيث شملت الجولة الملاعب الرئيسية والفرعية، والصالات الرياضية، إضافة إلى المرافق الخدمية التي تمثل بنية تحتية أساسية لدعم نشاطات النادي.

خلال الجولة، استمع سلامة إلى شرح واف من القائمين على النادي حول المشاريع الاستثمارية التي يجري العمل عليها، والخطط المستقبلية التي تهدف إلى تعزيز الموارد الذاتية، وتطوير البنية التحتية، بشكل يواكب طموحات النادي الكبيرة، وقد أبدى إعجابه بالجهود المبذولة، مؤكداً على أهمية الاستفادة من جميع الإمكانات المتاحة بما يضمن استمرارية النادي في أداء رسالته الرياضية والاجتماعية.

زيارة وزير الرياضة والشباب

اللافت أن هذه الزيارة تأتي بعد أيام قليلة من الزيارة المفاجئة التي قام بها وزير الرياضة والشباب محمد سامح الحامض إلى مقر النادي، تلك الزيارة حملت بدورها دلالات كبيرة، حيث أراد الوزير أن يطّلع بشكل مباشر على واقع الرياضة في سوريا، وأن يوجّه رسالة دعم واضحة للأندية العريقة، حيث أكد وقتها أن نادي الاتحاد « أهلي حلب « يمثل ركناً أساسياً في الرياضة السورية، وأن دعمه واجب وطني يقع على عاتق الجميع.

النادي بين الماضي والحاضر

لا يمكن الحديث عن الاتحاد « أهلي حلب» من دون التوقف عند تاريخه العريق، فهذا النادي الذي تأسس منذ عقود طويلة، يعد من أبرز الأندية السورية، وأكثرها إنجازاً على مستوى البطولات المحلية والقارية، فقد رفع راية سوريا في المحافل الدولية، وحقق بطولات كروية وسلوية، جعلته علامة فارقة في سجل الرياضة الوطنية.

لكن ما يميز الاتحاد ليس البطولات فحسب، بل أيضاً جماهيره الوفية التي تملأ المدرجات في كل مباراة، وتشكل حالة فريدة من الانتماء والعشق للنادي، هذه الجماهير هي سر قوة الاتحاد، وهي التي تجعل أي دعم رسمي له بمثابة استثمار في الذاكرة الوطنية والروح التنافسية التي تميز الرياضة السورية.

إن زيارة سلامة إلى نادي أهلي حلب، وما سبقها من زيارة وزير الرياضة، تشكلان معاً محطة مضيئة في مسيرة النادي، فهما تؤكدان حرص القيادة على متابعة شؤون الأندية الرياضية ودعمها بما يليق بتاريخها العريق ومكانتها الكبيرة.

اليوم، يقف الاتحاد « أهلي حلب « أمام مرحلة جديدة عنوانها التطور، مستنداً إلى إرث تاريخي حافل بالبطولات، وإلى دعم جماهيري لا ينضب، وإلى رعاية رسمية تسعى لتعزيز حضوره التنافسي، إنه أكثر من مجرد نادٍ، إنه مؤسسة وطنية تحمل في قلبها تاريخ مدينة، وفي روحها طموح أمة.

راشد ناصر: دعم عربي إماراتي لألعاب القوى السورية

• الثورة – زياد الشعابين:

أكد عضو الاتحادين العربي والإماراتي لألعاب القوى راشد ناصر، أنّ المشاركة السورية في البطولة العربية التي جرت في تونس، حملت مؤشرات مهمة، تؤكد على وجود قاعدة موهوبة، تحتاج فقط إلى رعاية ودعم مستمر، وجاء هذا التأكيد بعد اجتماع المكتب التنفيذي للاتحاد العربي، الذي انعقد على هامش البطولة، وأقرّ جملة من القرارات الإستراتيجية، أبرزها تخصيص برامج تطويرية للفئات العمرية، وتنظيم بطولات سنوية ثابتة للناشئين والناشئات.

وأضاف ناصر: المشاركة السورية بالبطولة العربية كانت مؤثرة وملهمة، مشيداً بالإنجازات التي حققها اللاعبون في مسابقات قفز الحواجز والرمي، رغم العدد المحدود وظروف الإعداد الصعبة.

وشدد عضو الاتحادين العربي و الإماراتي لألعاب القوى أن سوريا تملك طاقات كبيرة قادرة على المنافسة، متى توافرت لها بيئة تدريب، ودعم مستدام، ورسالتنا لأسرة ألعاب القوى السورية أنّ الاتحاد العربي يقف معها، كما أنّ الإمارات تفتح أبوابها لأي رياضي أو خبير سوري للمشاركة في برامجها الرياضية، وسنعمل على تعزيز أي تعاون بين الاتحادين، لما فيه خير الرياضة العربية.

وختم ناصر حديثه عن توفير منح تدريبية خاصة للمتميزين من الدول ذات الموارد المحدودة، وتبادل الخبرات الفنية بين المدربين والكوادر بشكل مستمر، إلى جانب التركيز على تطوير مسابقات الرمي والوثب والسرعات، لتوسيع قاعدة المواهب.

حمص الفداء يحدد أفراد بعثته السلويّة إلى البطولة العربية

• الثورة – معن تركاوي:

أعلنت ادارة نادي حمص الفداء، أسماء بعثتها المغادرة يوم (20) الشهر الحالي إلى دبي، للمشاركة في البطولة العربية لكرة السلة التي تقام في نادي النصر الإماراتي، وسيرأس البعثة الدكتور نجيب الفرا رئيس النادي، وتضم البعثة كلاً من: حسان دلاتي مدير الرياضة والشباب بحمص، وإياد دراق السباعي عضو اتحاد كرة السلة المؤقت، وحسام عبد العظيم مسؤول ألعاب الكرات، وعضو مجلس الإدارة، ومحمد تامر الحافظ مشرف كرة السلة بالنادي، وعضو مجلس الإدارة، وكذلك عبد السلام فياض، وحمدي شفيق ناصيف، وخالد محمد الزير.

أما الكادر الفني فقد تألف من: مدير الفريق نضر الشيخ زين، والمدير الإداري أديب أتاسي، وسامر إحسان البابا إدارياً، وأشرف دركزللي مدرباً، ورودلف إيفو مساعد مدرب، ومايكل السندروسي معداً بدنياً، وصفوان سيفو حكماً دولياً، ومعن تركاوي إعلامياً، وشادي عطا الله مصور فيديو، وحسان العبد مصوراً، وصفوان عبدو حنون معالجاً، ومحمد يحيى ملوك إحصائياً، ومن اللاعبين: بلال جنيد، محمد عمار سفور، جورجي نظريان، ذياب الشواخ، عمر الشيخ علي، محي الدين قصبللي، شهم عاجوقة، عمر إدلبي، طارق الجابي، حمزة أبو الخير، نور الطباع، عبد الملك الجندلي، عبد الرحمن حمام، بلال أبو اللبن. الجدير ذكره أن البطولة تنطلق في (25) الشهر الحالي، وقبل الانطلاقة سيلعب الفريق مباراة ودية أمام النصر، ويقود الجماهير (الفدائية) في مدرجات النصر رشدي السباعي المتواجد في الإمارات حيث يقيم.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17922
الأحد 15 ربيع الأول 1447 هـ
7 أيلول 2025 م

التصفيات الأوروبية لكأس العالم..

فـوز صـريح للبرتغـال ومتـواضـع للإنكليـز

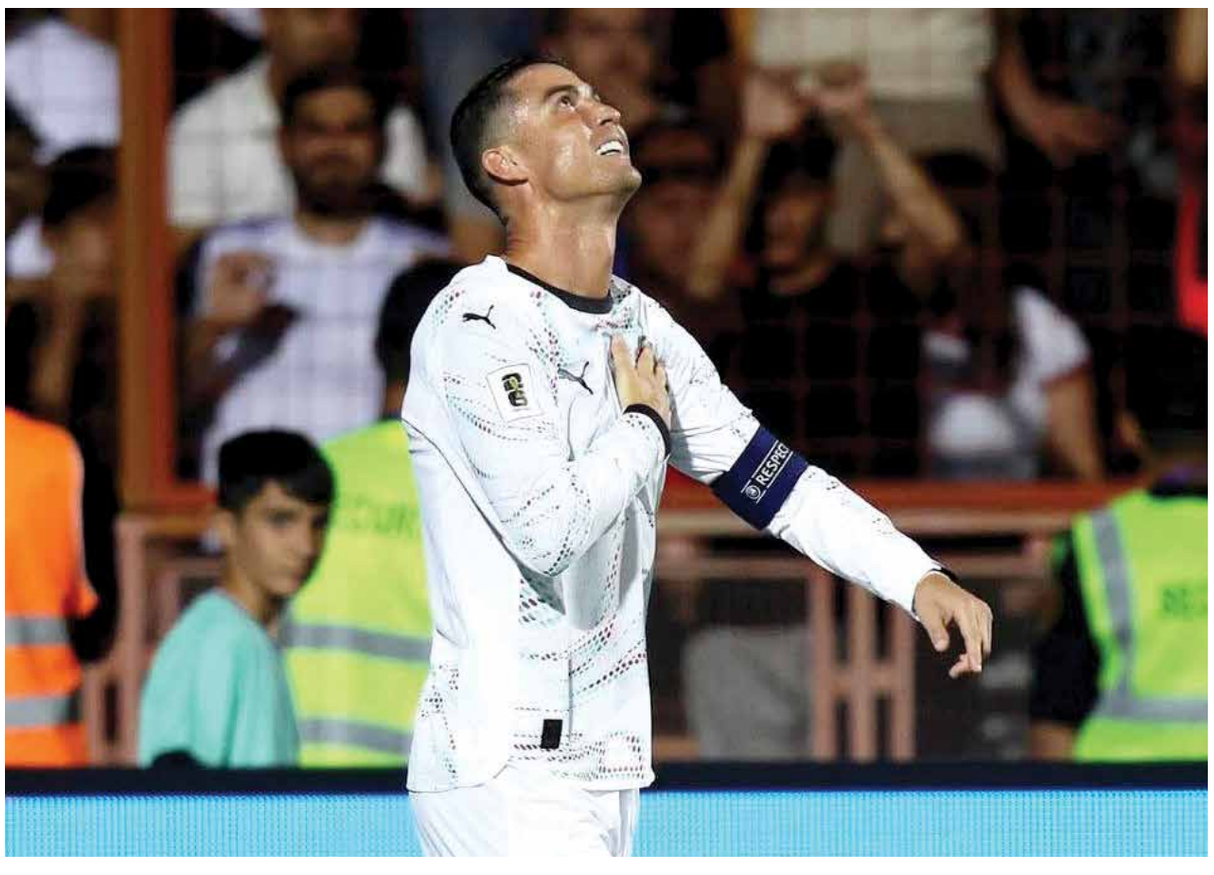

• الثورة – فخر الصاحب:

قاد نجما نادي النصر السعودي، منتخب بلادهما البرتغال، لفوز عريض على مستضيفهم منتخب أرمينيا بخماسية بيضاء، تناوب على تسجيلها كريستيانو رونالدو وجواو فيليكس (هدفان لكل لاعب) وجواو كانسيلو، وذلك في افتتاح مباريات المجموعة السادسة، وفي اللقاء الثاني لحساب المجموعة ذاتها، تعادل منتخبا إيرلندا وهنغاريا بهدفين لهدفين، سجل لأصحاب الأرض فيرغسون وآدم آيداه، وللضيوف فارخا وسالاي.

وعزز منتخب البوسنة والهرسك صدارته للمجموعة الثامنة، بوصوله للنقطة الثانية عشرة، عقب تغلبه الكبير على مضيفه منتخب سان مارينو، بنصف دزينة من الأهداف، سجلها دزيكو (هدفين) وتاهيروفيتش وباجدار وكيريم سام ونهاد موجاكيتش، وتابع المنتخب النمساوي الوصيف الضغط على المتصدر، عقب فوزه المتواضع على ضيفه القبرصي بهدف من ركلة جزاء ترجمها سبايتزر.

فوز هزيل للإنكليز

فشل توخيل في تحقيق معادلة الأداء والنتيجة مع منتخب إنكلترا، بعد فوزه المتواضع على ضيف فيلا بارك، منتخب أندورا، بهدفين دون رد، سجلهما غارسيا خطأً في مرماه، وديكلان رايس، رغم السيطرة الكبيرة والاستحواذ السلبي، في ظل ضعف الخطورة المباشرة على المرمى، وذلك لحساب مباريات المجموعة الحادية عشرة، والتي يتصدرها الإنكليز بالعلامة التامة ودون تلقي أي هدف، لكن بأداء متواضع، وفي اللقاء الثاني للمجموعة ذاتها عادت صربيا الثانية، بثلاث نقاط غالية، بفوزها على مضيفتها لاتفيا بهدف فلاهوفيتش.

مفاجآت غير متوقعة

دانت صدارة أول أربع مجموعات لمنتخبات لم تكن مرشحة لتصدر المشهد فيها، ففي المجموعة الأولى تصدر منتخب إيرلندا الشمالية، بالمقابل قبع المنتخب الألماني في المركز الأخير بخسارة مفاجئة أمام سلوفاكيا، مع علم أن منتخبات هذه المجموعة لم تخض سوى لقاء واحد.

وفي المجموعة الثانية اعتلى صدارتها المنتخب السويسري على حساب منتخب عريق هو المنتخب السويدي، والتي تضم أيضاً منتخبي سلوفينيا وكوسوفو، وأيضاً هذه المجموعة افتتحت مبارياتها منذ يومين، أما المجموعة الثالثة فتربّع على صدارتها منتخب اليونان على حساب منتخبي إسكتلندا والدانمارك، إضافة لمنتخب بيلاروسيا، أما المجموعة الرابعة فيتصدرها منتخب آيسلندا على حساب منتخبات فرنسا أوكرانيا و أذربيجان.

انتصارات للكبار

نجحت منتخبات إسبانيا وهولندا وإيطاليا، بتحقيق الانتصار، وتعزيز فرص الوصول المباشر للمونديال، إلا أن المنتخب الإيطالي مازالت تنتظره مهمة صعبة في ظل تألق المنتخب النرويجي وتحقيقه العلامة الكاملة.

إسبانيا تغلبت على مضيفتها بلغاريا، بثلاثة أهداف دون رد، وهولندا رغم تعادلها مع بولندا بهدف لهدف لكنها مازالت تحتفظ بصدارة مجموعتها، أما إيطاليا فقد اكتسحت منتخب إستونيا بخماسية، وتحتاج للفوز بكل مبارياتها المتبقية كي لاتغيب عن العرس العالمي للمرة الثالثة تواليا، وهي التي ظفرت بكأس العالم أربع مرات.

سابالينكا تحتفظ بلقب فلاشينغ ميدوز

• الثورة – ريم عبدو:

احتفظت البيلاروسية أرينا سابالينكا، المصنفة أولى عالمياً، بلقبها بطلة لبطولة فلاشينغ ميدوز الأميركية المفتوحة للتنس، خاتمة البطولات الأربع الكبرى لعام (2025) بفوزها في المباراة النهائية على الأميركية أماندا أنيسيموفا، المصنفة ثامنة، (6-3، 7-6) واللقب هو الرابع الكبير لسابالينكا في بطولات الغراند سلام، علماً أنها بلغت ثالث نهائي لها هذا الموسم، حيث سبق أن خسرت أمام الأميركية ماديسون كيز، في بطولة ملبورن الأسترالية، وأمام الأميركية كوكو غوف، في نهائي رولان غاروس الفرنسية.

وأصبحت سابالينكا أول لاعبة تحافظ على لقب البطولة الأميركية، منذ أن حققت ذلك سيرينا ويليامس في عام (2014) أما أنيسيموفا، فمنيت بثاني خسارة لها توالياً في بطولة كبرى، بعد سقوطها أمام البولندية إيغا شفيونتيك في نهائي ويمبلدون الإنكليزية، لكن أنيسيموفا ستدخل قائمة أفضل خمس لاعبات عالمياً، لأول مرة، عند صدور التصنيف العالمي غداً الاثنين.

وسبق أن تقابلت اللاعبتان عشر مرات، والغلبة لأنيسيموفا بستة انتصارات، مقابل أربعة لسابالينكا التي حظيت بالأهم وهو اللقب.

دبروفسكي تعود من معركة السرطان لتفوز بلقب الزوجي

• الثورة – ر. ع:

أحرزت الكندية غابرييلا دابروفسكي، لقبها الثاني في الزوجي، ضمن بطولة فلاشينغ ميدوز الأميركية للتنس، إلى جانب النيوزيلندية إرين روتليف، لتتوّج (رحلة جامحة) بدأت بتشخيص إصابتها بسرطان الثدي العام الماضي، وتغلبت دابروفسكي وروتليف على المصنفتين أوليين، الأميركية تايلور تاونسند والتشيكية كاتيرينا سينياكوفا (6-4، 6-4) لتحرزا اللقب الثاني بعد (2023) وتثأرا لخسارتهما العام الماضي في نهائي ويمبلدون، وأتت تلك الخسارة بعد أسابيع قليلة من عودة دابروفسكي إلى عالم التنس، عقب خضوعها لجراحتين، وتوقفها ثلاثة أشهر، بعد أن كشفت خزعة إصابتها بسرطان الثدي، ونالت الكندية ميدالية برونزية في زوجي المختلط في باريس، عندما كانت تتلقى العلاج، ثم أحرزت مع روتليف دورة (WTA) الختامية في الرياض، وواجهت روتليف متاعب صحية بدورها، إذ تعرّضت لكسر في ضلعها قبل انطلاق الموسم، نتيجة سعال مفرط ناجم عن التهاب الشعب الهوائية، ثم عانت دابروفسكي من الإصابة عينها، مطلع السنة وغابت عن رولان غاروس مرة ثانية تواليا.

وجعلت كل تلك التجارب من تتويج الثنائي ونيله جائزة مليون دولار أميركي لحظة استثنائية.

زوجي الرجال

لقب زوجي الرجال دان لغرانوييرس وسيبايوس، حيث أنقذ الثنائي المكون من الإسباني مارسيل غرانوييرس والأرجنتيني أوراسيو سيبايوس ثلاث نقاط للفوز بالمباراة في الطريق إلى لقبهما الثاني في البطولات الأربع الكبرى هذا العام، وذلك بعد تعويض التأخر بمجموعة إلى فوز بنتيجة (3-6، 7-6، 7-5) على الثنائي البريطاني المكون من جو سالزبوري ونيل سكوبسكي في نهائي زوجي الرجال.وأكد الثنائي الإسباني - الأرجنتيني، المصنف خامساً، تفوقه على الثنائي المصنف السادس، إذ فاز غرانوييرس وسيبايوس عليهما في نهائي رولان غاروس في حزيران الماضي، ليكون اللقب الأول لهما في البطولات الكبرى، كما حققا الفوز مجدداً على الثنائي نفسه في دور الثمانية ببطولة ويمبلدون بعدها بشهر واحد.

سلة أوروبا للرجال.. ألمانيا وتركيا إلى ربع النهائي

• الثورة – هراير جوانيان:

واصل المنتخبان الألماني والتركي، انتصاراتهما في بطولة أوروبا الـ(42) لكرة السلة للرجال، المقامة في قبرص وبولندا ولاتفيا وفنلندا، وتأهلا إلى الدور ربع النهائي، في وقت شهدت البطولة توديع أحد المرشحين لنيل اللقب، وهو منتخب صربيا بشكل مفاجئ بالخسارة أمام فنلندا.

ففي انطلاق منافسات دور الستة عشر، حققت ألمانيا فوزاً سهلاً على البرتغال (85-58) في حين عانت تركيا قبل تجاوز السويد بفارق ست نقاط (85-79) في المقابل خرجت صربيا من المنافسة بخسارتها أمام فنلندا (أحد الدول المضيفة للنهائيات)، (86-92)، وكانت صربيا قد حلّت وصيفة في نسختي (2009، 2017) ورابعة في نسخة (2015) مع العلم أن يوغسلافيا (السابقة) توّجت باللقب ثماني مرات، كثاني أكثر المنتخبات تتويجاً باللقب القاري، بعد الاتحاد السوفييتي (سابقاً) صاحب الـ(14) لقباً، وودّعت لاتفيا (مضيفة أيضاً للنهائيات) المنافسة، بخسارتها أمام ليتوانيا (79-88).

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
نحو إعلام سوري حر
www.thawra.sy
الأحد
15 ربيع الأول 1447 هـ
7 أيلول 2025 م
العدد 17922

«الجص الزخرفي» في القرن الثاني عشر بدمشق

• الثورة – رفاه الدروبي:

يحتلُّ الجصُّ مكانةً بالغة الأهمية في آثار دمشق بالقرن الثاني عشر من بين مختلف أنواع الزخارف، وتتيح المجموعات المحفوظة معلومات شاملةً لها.

ضمن هذا الإطار أشار الباحث والأكاديمي السوري في تاريخ العمارة والتراث الثقافي العمراني والأثريّ الدكتور عبد الرزاق معاذ إلى أنَّ الزخارف الجصِّيَّة في القرن الثاني عشر الميلادي، لا تقتصر على الآثار الدينية، إذ لا توجد نماذج باقية من الجص من المباني المدنية العائدة إلى القرن نفسه، وناقش البرنامج الزخرفي الخطوط العريضة لتوزيع الجص في المباني العائدة لذات القرن، ويمكن تزيين عناصر معمارية مختلفة به مثل: المنافذ، وسطح القباب، والجدران الداخلية، والأقواس، والمحاريب، والنوافذ، وغيرها.

ولفت إلى محاولة التعرُّف إلى السمات الأساسية والجوهرية والاتجاهات الرئيسة للزخرفة النموذجية في دمشق في القرن ذاته، مذكِّراً أنه ليس هناك دراسة متخصصة حول الزخرفة الإسلامية في سوريا، كما أن الأعمال التفصيلية في هذا المجال قليلة، حتى في العالم الإسلامي بأكمله، ولكن من ناحية أخرى لدينا دراسات مهمة حول آثار دمشق وعمارتها، بدءاً من القرن 12 إلى منتصف القرن 13، أي خلال فترة حكم السلاجقة، والأتابكة، والزنكيين، والأيوبيين. وأشار إلى اقتراح المستشرق الفرنسي المهتم بالتاريخ الإسلاميّ جان سوفاجيه إلى إطلاق اسم عام للآثار نفسها، ربَّما لا يكون دقيقاً بما فيه الكفاية، ولكنَّه بسيط، إنَّه اسم الآثار الأيوبيَّة، حيث تعاون جان سوفاجيه مع المعماري الفرنسي ميشيل إيكوشار على إعداد دراسات شملت المخططات، والبناء، والزخارف تتعلق بـ 16 أثراً أيوبياً، وشكَّلت الأعمال نفسها أساساً مهماً لديه. خاتماً حديثه عن اكتساب الفترة المحددة أهميَّة خاصة في تاريخ الفن السوري الإسلامي، ويرجع الاهتمام نفسه وفقاً لجان سوفاجيه إلى التناغم والرصانة والمنطق والوضوح، باعتبارها مجموعة من الصفات

تبدو اليوم سمةً مميزةً للعصور «الكلاسيكية»، إذ اتسمت الفترة نفسها بتأثير الجزء الشرقي من العالم الإسلامي، وكان لأمراء دمشق علاقات وثيقة مع بلاطي الخليفة العباسي والسلطان السلجوقي في المنطقة الشرقية نفسها، وسعى المهندسون المعماريون والحرفيون في دمشق إلى مصادر إلهامهم لاستيعاب أساليب البناء بالطوب.

بين الطب والرسم.. يروي قضايا مجتمعه بريشته

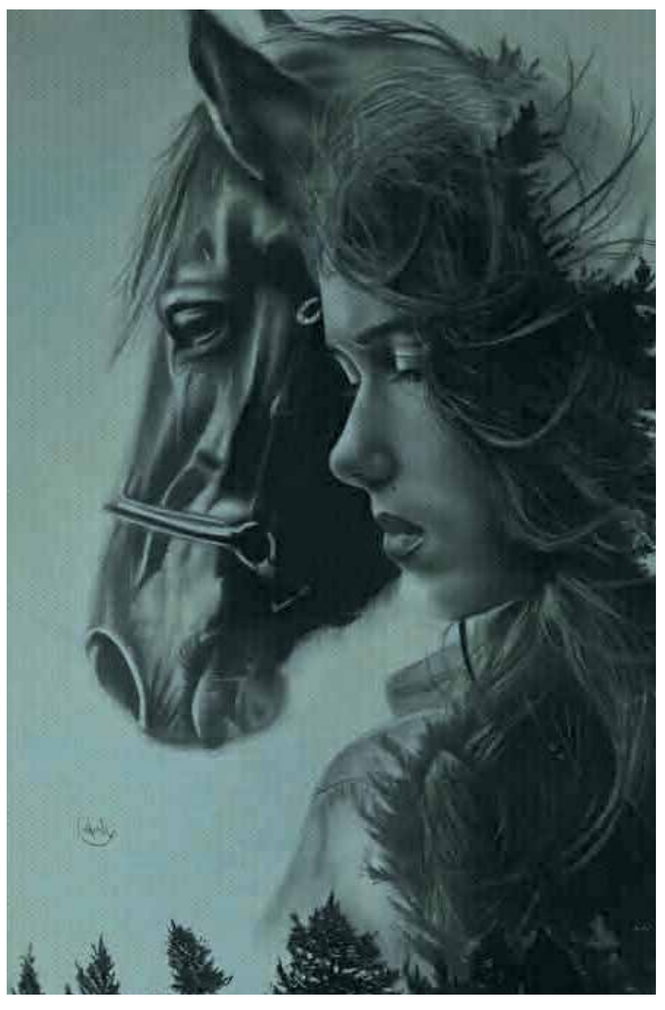

• الثورة – عبير علي:

في عالم الفن حيث تتشابك الألوان مع المشاعر، يبرز اسم سليمان محمد حمود، طالب الطب البشري في جامعة الأندلس، فمنذ نعومة أظفاره، أظهر موهبة فنية استثنائية، وبدأ يروي قصصاً تعكس واقع المجتمع من خلال كل لوحة يرسمها، بأسلوب فريد يجسد من خلاله آلامنا وآمالنا، ما يخلق جسراً بين الفن والوعي الاجتماعي.

في حديثه لصحيفة الثورة يستعيد سليمان ذكرياته ليحدثنا عن اللحظة الفارقة التي أمسك فيها القلم للمرة الأولى، بدأت رحلته كفنان في الثالثة من عمره، ولم يتردد في تطوير موهبته من خلال رسومات القصص التي كانت تُروى له من قبل الأهل، مبيناً أن رحلته مع الرسم انطلقت كهواية بدأ يُنميها؛ محققاً تقدماً ملحوظاً في كل مرحلة عمرية، يقول: «كلما تقدم بي العمر، نضجت مهاراتي، واستمرت رغبتي في التعلم».

لم تتوقف إبداعاته عند حدود رسم الشخصيات الكرتونية التي كان يشاهدها على التلفاز، بل تعدتها لتصل إلى عالم فني متنوع، إذ انخرط في فن البورتريه، وبدأ بإضفاء لمسته الخاصة، إذ مزج الوجوه بعناصر من الطبيعة كأوراق الشجر، والفراشات، والأغصان، مضيفاً ملامح من الواقع على لوحاته، مثل الأعلام والجرائد التي تحمل دلالات عميقة.

ومع تطور أسلوبه، بدأ يُعبر عن القضايا الاجتماعية التي تخص المجتمعات، مثل «العنف ضد المرأة، عمالة الأطفال، التدخين في سن مبكرة»، إلى جانب الكوارث الطبيعية كالأوبئة والزلازل والحرائق، مشيراً إلى أن خاماته المفضلة هي الفحم والرصاص، اللذان يمنحانه القدرة على إبراز الواقعية في تفاصيل رسوماته.

شعر سليمان بضرورة مشاركة فنه مع الآخرين، فابتكر حسابات على وسائل التواصل الاجتماعي لعرض لوحاته للجمهور، يقول: «أن أكون فناناً وتلامس لوحاتي قلوب الناس، هو أحد أحلامي التي أطمح لتحقيقها إلى جانب نجاحي في دراستي».

يختم حديثه طامحاً نحو مستقبل يزخر بالإبداع، عازماً على ترك بصمته كفنان متألق تجمعه علاقة عميقة مع مجتمعه من خلال فنه، كاشفاً عن أحلام كبيرة في دمج الدراسة الفنية مع الأبعاد الإنسانية التي تعكس تجارب الحياة.

«السليقة».. طقس متوارث في ريف الساحل السوري

• الثورة – ابتسام هيفا:

السليقة أو سليقة الحنطة، إحدى أهم الأكلات المتوارثة عبر السنين، وصولاً إلى يومنا هذا من قبل معظم العائلات في ريف الساحل السوري، تبدأ طقوس «السليقة» بعد الانتهاء من موسم الحصاد، استعداداً لفصل الشتاء.

الباحث في التراث والموروث الشعبي نبيل عجمية صرح لصحيفة الثورة أنه قبل البدء بسلق القمح هناك عملية «التصويل»، أي تنظيف الحبوب من الأتربة، والزيوان، والأوساخ العالقة من البيادر خلال الحصاد، وتبدأ بعدها عملية سلق القمح في قدور كبيرة تدعى «الحلة» باستعمال الحطب، وتغطى الحلة بقماش أبيض، وحين الانتهاء من السلق يُنشر القمح المسلوق على أسطح المنازل لمدة ثلاثة أيام مع تعريضه للشمس وتقليبه بشكل مستمر لضمان جفافه كلياً.

ومن الأهازيج المتداولة في القرى عندما يغني الحبيب للمحبوبة: شوفا بتصوّل حبا.. قلبي من جوا حبا،

ويقول عاشق آخر: شوفا ع البير تصوّل.. عزمتني وقالت حولو يا رب العشرة طول.. أنا وريم الغزلاني.

وبين عجمية أنه بعد الانتهاء من عملية السلق يبدأ استخراج عدة أنواع، منها البرغل الذي يشكل مادة أولية لأغلب الأكلات الشعبية، وكان يتم تحضيره بواسطة طاحونة يدوية مصنوعة من الحجر «الرحية»، هذه الأداة التي تغنى بها كثيرون، ومن الحنطة المسلوقة ما كان يُقشر في الجرن الحجري بواسطة الضرب بالمجنة الخشبية، أو المدقة لصنع الهريسة والبربارة.

وأوضح أنه يرافق طقوس السليقة في القرى جو من البهجة عند الأطفال الذين كانوا يحملون الصحون التي يتم تعبئتها بالسليقة، وتؤكل إما برش الملح عليها مع إضافة القليل من السمن العربي، أو بإضافة القليل من السكر، إلا أنه ومع الأسف هذا الطقس مهدد بالاندثار بسبب تراجع الكثير من الأهالي عن صنع السليقة التي تتطلب مجهوداً كبيراً في صناعتها، على الرغم من أنها تلقى شعبية كبيرة.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
نحو إعلام سوري حر
★ رئيس التحرير
نور الدين الإسماعيل
★ مدير التحرير
هني الحمدان
★ أمينا التحرير
ناصر منذر - عادل عبد الله
دمشق - دوار كفرسوسة فاكس: 2150428 - ص.ب: 2448 - هاتف: 2150510 - 2151062 - 2138534 - 2138535
للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219
للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219